الأدب الياباني
في القرن العشرين

أسم الكتاب : الأدب الياباني في القرن العشرين
المؤلف : عمران الخياط

الطبعة : الأولى ٢٠٢١م
الناشر : منشورات أحمد المالكي
مصمّم الغلاف : حيدر الشويلي
التنسيق الداخلي : فلاح العيساوي
البريد الإلكتروني : fffhh9@gmail.com
الرقم الدولي: ٢ ـ ٥ ـ ٩٤٩٣ ـ ٩٩٢٢ ـ ٩٧٨

رقم الإيداع في دار الوثائق والكتب في بغداد (٦٩٠) لسنة ٢٠٢١م

العراق ـ بغداد ـ شارع المتنبي
هاتف: ٠٧٧٣٣٩٢٩٣٧٨ ـ ٠٧٨١٩٣١٣٣٩٥
بريد إلكتروني: hassanjasdrt@gmail.com
أحمد المالكي: Facebook

جميع حقوق النشر محفوظة، ولا يحق لأي مؤسسة أو جهة، إعادة إصدار هذا الكتاب، أو جزء منه، أو نقله، بأي شكل أو واسطة من وسائط نقل المعلومات، سواء أكانت إلكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك النسخ أو التسجيل أو التخزين والاسترجاع، دون إذن خطي من أصحاب الحقوق.

All copyrights are reserved, and no organization, organization, or entity may reproduce, transmit or transmit this book in any form or mode of transmission of information, whether electronic or mechanical, including copying, recording, storing and retrieving, Without the written permission of the right holders.

جميع الآراء الواردة في هذا الكتاب تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الناشر.

عمران الخياط

الأدب الياباني
في
القرن العشرين

الشعر ـ الرواية ـ القصة ـ النقد

٢٠٢١

إهداء

إلى
الذي
علّمني
السحر،
ثم اختفى

المؤلف

مقدمة

أن الكتب والمؤلفات المتخصصة التي تتناول الأدب الياباني قليلة بالرغم من الأهمية التي يشكلها هذا الأدب على المستوى العالمي.

لذا تبرز اهمية هذا الكتاب بوجه خاص كونه تطرق للدور الأدبي الياباني وخصوصاً في القرن العشرين ومدى تأثره بالأدب الغربي وتأثيره بالمقابل على ذلك الأدب، كما يتطرق الكتاب لمشاهير رواد الأدب الياباني في الشعر والرواية والقصة والنقد الادبي في القرن العشرين.

أن اختيار موضوع هذا الكتاب يعود إلى أسباب منها:

النقص الكبير الذي تعانيه المكتبة العراقية والعربية في مجال "الأدب الياباني" وما يتصل بمجالاته من (شعر، ورواية، وقصة، ونقد).

أن "الأدب الياباني" هو من الآداب القديمة والعريقة التي قدمت للبشرية وما زالت تقدم الرائع والمميز.

وقد جاء هذا الكتاب في (٥) فصول حاول كل فصل منها تغطية جانب هام من جوانب الأدب الياباني وعلى النحو التالي:

يتناول الفصل الأول تأريخ الأدب الياباني ونشأته ومراحله الأدبية، بينما تناول الفصل الثاني الشعر الياباني وأشهر رواده في القرن العشرين، وجاء الفصل الثالث عن الرواية في اليابان وأشهر روادها في القرن العشرين، أما الفصل الرابع فهو عن القصة وروادها في القرن العشرين، وفي الختام يأتي الفصل الخامس موضحاً النقد الأدبي الياباني وأشهر رواده في القرن العشرين.

المؤلف
عمران الخياط
١٤ شباط ٢٠٢١م

الفصل الأول

تـأريخ الأدب الياباني

أدب مرحلة ياماتو ونارا "Yamato-Nara" **(ق٤-٧٩٤م)**

أدب مرحلة هيآن "Heian" **(٧٩٤-١١٩٢م)**

أدب مرحلة كاماكورا "Kamakura" **(١١٩٢ - ١٣٣٣م)**

أدب عصر موروماشي "Muromachi" **(١٣٣٣ – ١٦٠٣م)**

أدب عصر إيـدو "Edo" **(١٦٠٣ – ١٨٦٨م)**

أدب اليابان الحديث (١٨٦٨- ١٩٤٥م)

تأريخ الأدب الياباني

يعدّ الأدب الياباني من آداب العالم البارزة والمميزة، ويعكس كثيراً من خصائص الشعب الياباني مثل: تمسُّكه بالتقاليد، وشدة تأثره بالطبيعة، وقد أنتج اليابانيون أول أعمالهم الأدبية المكتوبة في القرن الرابع الميلادي، لكن اليابان كانت معزولة لفترة طويلة عن باقي العالم، كما أن لغتها المكتوبة كانت صعبة التعلُّم، ولذا فقد بقي الأدب الياباني غير معروف تقريباً خارج اليابان حتى القرن العشرين.

ويستمد الأدب الياباني قوته الأدبية من عدة مصادر مختلفة، كالمؤثرات الكلاسيكية الصينية القديمة، ومن السمات والخصائص العريقة للتقاليد اليابانية ذاتها، وأيضاً من مختلف الأفكار والمفاهيم الغربية، ويمكن تقسيم تاريخ الأدب الياباني إلى عدة مراحل أدبية كالتالي:

- أدب مرحلة ياماتو ونارا "Yamato-Nara" (ق٤ – ٧٩٤م):

وهي المرحلة التي تبدأ من القرن الرابع الميلادي في إنتقال العاصمة إلى هيآن مدينة كيوتو الحالية حتى عام ٧٩٤ ميلادية وتسمى باليابانية "جوداي بونجاكو" أو "جوكو بونجاكو "وفي تلك الحقبة الزمنية الأدبية تحول الأدب من الأدب الشفوي أدب المحاكاة إلى الأدب المدون أو المكتوب، مع دخول الأبجدية الصينية التصويرية "الكانجي" من الصين عن طريق كوريا في القرن السادس الميلادي، بدأ اليابانيون عن طريق تلك الأبجدية الصينية التصويرية يسجلون الأساطير والسير والحكايات والأسفار التي كانت تنقل شفوياً تسجيلاً كتابياً، مما أدى إلى تغير شكلها فبدأت تأخذ شكلاً أدبياً، ومن أبرز الأعمال الأدبية في مرحلة أدب ياماتو ونارا هي كتاب "الكوجيكي"، وكتاب "النيهون شوكي"، وكتاب "الفودوكي"، وكتاب الأشعار القديمة "المانيوشو".

- أدب مرحلة هيآن "Heian" (٧٩٤ – ١١٩٢م):

في بداية حقبة هيآن كان التبادل الثقافي بين اليابان والصين مزدهراً وبسبب ذلك تأثر اليابانيون بالأدب الصيني، وظهرت أشكال من الأدب مثل الشعر الصيني والجمل الصينية، وبعدها بفترة وفي عهد الإمبراطور أودا "Uda" عام ٨٩٤ ميلادية توقفت البعثات والإرسالات بين اليابان والصين، وقل الاهتمام بالثقافة الصينية، ومعها بدأ مولد ألوان من الأدب الياباني الخالص، وبذلك بدأت تظهر الأبجدية اليابانية "الكانا" الجديدة التي تنقسم إلى نوعين "الهيراجانا" و"الكاتاكانا" التي استنبطت من الأبجدية الصينية التصويرية التي كانت تكتب بها الأعمال الأدبية في عصر "ياماتو ونارا" كما ذكرنا سابقاً، ومع هذا التطور في الأبجدية اليابانية صارت الكتابة والقراءة أيسر عما كانت عليه قبل اختراع تلك الحروف، ومع بداية القرن التاسع بدأت النساء في البلاط الإمبراطوري يكتبن الكثير من الأعمال الأدبية بإستخدام أبجدية "الكانا" الجديدة، ويساهمن في تطوير أدب عصر هيآن، وأهم ما يميز أدب عصر هيآن هو إزدهار الأدب النسائي،

أي ظهور العديد من الأقلام النسائية اللاتي قمن بكتابة الكثير من الأعمال الأدبية بإستخدام أبجدية "الكانا" أمثال الكاتبات "سيشوناجون"، و"إيزومي شيكيبو"، و"موراساكي شيكيبو" وغيرهن، وقيامهن بكتابة الكثير من الأعمال الأدبية بإستخدام أبجدية "الكانا"، وفي نفس الوقت استمر الرجال في استخدام الأبجدية الصينية التصويرية "الكانجي" في كتابة أعمالهم الأدبية.

- أدب مرحلة كاماكورا "Kamakura" (١١٩٢ - ١٣٣٣م):

أبرز مميزات هذه المرحلة هو ظهور المحاربون الساموراي كأصحاب دور وقوة رئيسة في الدفاع عن الذات وحماية العائلات الثرية والقوية في الأقاليم، فتوالت الثورات والحروب في نهاية عصر هيآن مثل حرب "هوجن" عام ١١٠٦م، وحرب "هيجي" عام ١١٥٩م. وقد ساعدت الحروب على زيادة قوة المحاربين ونفوذهم في البلاد. وقد أدى ظهور طبقات المحاربين الأرستقراطيين كطبقة حاكمة لفترة حوالي

١٥٠ عاما منذ نهاية القرن الثاني عشر إلى اكتساب حكايات الحرب شعبية كبرى، فبدأت الميول تتجه نحو قصص الحب التأريخية التي حل فيها محارب الساموراي محل رجل البلاط الإمبراطوري المتمثل في دور البطل، وأضفى تناقص سلطة الإمبراطور وبلاطه والدمار الذي خلفته الحروب المريرة نغمة حزينة تشاؤمية عن مصير الجنس البشري وقدر الإنسان على معظم الأعمال الأدبية التي ظهرت في تلك الفترة، تلك النغمة الحزينة التشاؤمية التي أتت من الفكر البوذي الذي انتشر إلى جميع أنحاء البلاد، وأكثر الأعمال الأدبية تمثيلاً لعصر "كاماكورا" والتي سجلت تلك الحروب هى رواية "هوجن" ورواية "هيجي" ورواية "هيكيه" وتعكس هذه الروايات الفكر البوذي الذي انتشر في جميع أنحاء البلاد، وهي أن الحياة شيء عابر وسريعة الزوال، وتعرف فكرة الزوال هذه في مصطلح اللغة اليابانية باسم "موجوكان" وتصور لنا أيضا أسلوب حياة المحارب الياباني الذي يقدر قيمة الشرف والمعاناة الإنسانية التي تكمن خلف الشجاعة والبسالة.

- أدب عصر موروماشي " Muromachi" (١٣٣٣ – ١٦٠٣م):

أدب تلك الحقبة الأدبية يصور لنا الصراع العسكري بين إمبراطور الشمال والجنوب وإسقاط حكومة "كاماكورا" وتأسيس حكومة عسكرية، ويصور أيضاً هذا الأدب صوراً من حياة رجال الساموراي أي المحارب العسكري وأسلوب حياته العسكرية، وأيضاً صوراً من المعاناة الإنسانية التي تكمن خلف الشجاعة، وأسلوب الكتابة الأدبية في تلك الحقبة أسلوب رفيع تميز بالمزج بين الطريقة الصينية واليابانية في الكتابة والوصف، وأهم ما يميزها أيضاً هو وصف أسلوب حياة المحارب الياباني وأخلاقياته مع التركيز على تعاليم الكونفوشيوسية وأشهر الأعمال الأدبية تمثيلاً لهذا العصر والتي قامت بوصف الصراع والحروب القائمة بين الشمال والجنوب هو كتاب "سجل السلام الأعظم" و"حكاية الأخوين سوجا".

- أدب عصر إيدو "Edo" (١٦٠٣ – ١٨٦٨م):

لقد حاول العديد من طبقة الساموراي توحيد أرجاء اليابان أمثال "أودا نوبوناجا" الذي نجح في إسقاط حكومة "موروماتشي" عام ١٥٧٣م، وخلفه الحاكم الإقطاعي "تويو تومي هيديوشي" الذي قام بإحياء سلطة الإمبراطور تحت حمايته، وواصل الجهود ونجح في توحيد البلاد وإخضاع جميع المدن والبلاد في كل أرجاء اليابان تحت سطوته عام ١٥٩٠م، وفي عام ١٦٠٣م وبعد وفاة "تويو تومي هيديوشي" قام "طوكوجاوا إياسو" من طبقة الساموراي بتنصيب نفسه حاكما للبلاد بعد موافقة البلاط الإمبراطوري وأصبح الحاكم العسكري للبلاد عام ١٦٠٣م وشكل حكومة عسكرية في "إيدو" (طوكيو حالياً) وبدأت حقبة "إيدو"، واستقرت الأوضاع الاجتماعية والسياسية للبلاد لمدة ٢٤٦ عاماً، وقسمت الحكومة العسكرية الشعب إلى أربع طبقات: (طبقة الساموراي الحاكمة، وطبقة الفلاحين، وطبقة الحرفيين، وطبقة التجار وتعرف باليابانية: "شي، نو، كو، شو")، وعلى الرغم من التفاوت الطبقي الشديد إلا أن ظروف

الحياة كانت أكثر استقراراً من الفترات السابقة، وكان المفهوم السياسي لحكومة "طوكوجاوا" يقوم على أساس المبادئ الكونفوشيوسية الصينية ومن جانب آخر ازدهرت الكلاسيكيات اليابانية بين العلماء جنباً إلى جنب مع الفلسفة الكونفوشيوسية. فمن أبرز الدراسات الكلاسيكية التي أجريت في تلك الحقبة هي "كوجكي دن" كتاب كتبه رائد الفكر الياباني في تلك الحقبة "موتواوري نوري ناجا" فكتب عن "الكوجيكي" سجل الأحداث القديمة أشهر الأعمال الأدبية في حقبة أدب "نارا وياماتو" وأكثر الأعمال الأدبية تمثيلاً لأدب عصر "إيدو" أشعار "الهايكو"، ففي تلك الحقبة التأريخية من القرن السابع عشر أدرك شعراء المحاربين الساموراي أن شكل القصيدة التقليدية "التانكا" و"الرنجا" اللتين أزدهرتا في عصر (نارا وهيآن وكاماكورا ومورماتشي) تتسمان بالطول، فطورت الأبيات الثلاثة الأولى من الرنجا (٥ - ٧ - ٥ - ٥ - ٧) التي كانت تعرف باسم "الهوكو" إلى "الهايكاي" حتى صار اسمه "الهايكو" وأصبحت قالباً شعرياً قصيراً يختلف عن "التانكا"

و"الرنجا"، ويتألف من سبعة عشر مقطعاً في ثلاثة أبيات، البيت الأول خمسة مقاطع والثاني سبعة مقاطع، والبيت الثالث خمسة مقاطع، وقصيدة "الهايكو" تتضمن غالباً فصلاً من فصول السنة أو قرينة تدل على هذا الفصل، والشاعر يجعل قارئه يستحضر الطقس والنبات وأوراقه والطيور ويوقظ فيه المشاعر والأحاسيس التقليدية تجاه الطبيعة وفصول السنة، ومن أبرز شعراء "الهايكو" الشاعر "ماتسواو باشو" الذي أرسى قواعد "الهايكو" كشكل شعري ورفع هذا الشكل إلى قمة الجمالية ويقال عنه أعظم شاعر "هايكو" في تأريخ الشعر الياباني، لقد أحب الشاعر "باشو" الترحال والتجوال على قدميه عبر اليابان، ومات وهو يقوم بإحدى رحلاته، وفي افتتاحية مذكرات "باشو" الشهيرة "أوكونوهوسوميتشي" (طرقات البلاد الداخلية الضيقة)، كتب يقول: كثير من الناس في سالف الزمن ماتوا في الطريق، وأنا أيضاً هزني منظر سحابة منفردة كانت تنساق مع الريح إلى أفكار لا تنقطع عن الترحال فقد كان الشاعر "باشو" ينطلق للسفر والترحال معبراً عن فلسفته الهادئة عن الطبيعة، فشعر "الهايكو" عند

"باشو" تصوير واضح لعالم الطبيعة والنفس والمشاعر، وبداخل هذه المذكرات أيضاً كتب "باشو" عن رحلته إلى الإقليم الشمالي الشرقي في عام ١٦٨٩م فيقول شعره كالآتي: إن الربيع سريع الزوال يبكي الطائر وتسيل الدموع في عين السمكة هذه القصيدة أشهر أعمال "باشو" وأكثرها تمثيلاً لأفكاره الجمالية تجاه الطبيعة، وأظهرت أفكاره أيضاً تجاه الحياة فكانت في نظره رحلة، فالشاعر الفيلسوف "باشو" قد خرج إلى الطبيعة الخلابة وبدأ يعبر عن فلسفته تجاه الطبيعة من خلال أشعاره، فنجد في شعره الشعور بالانطواء على جمال الطبيعة، فكلماته الشعرية مليئة بالمعاني العميقة، فمبادئ أو نظرية "باشو" الجمالية التي تكمن في شعره هي أساس أعماله الشعرية، وبفضله أصبح "الهايكو" من الأشكال التي تستهوي كثيراً من اليابانيين حتى يومنا هذا، وفي أواخر القرن السابع عشر عهد "جينروكو" فترة زمنية تمتد من ١٦٧٣-١٧٣٩م وتدخل ضمن حقبة "إيدو"، ويميز تلك الفترة التقدم في الثقافة والحضارة، فقد ظهر في مجال النثر والرواية كاتب القصة والرواية الكاتب "إيهارا سايكاكو"

(١٦٤٢-١٦٩٣م)، بدأ حياته الأدبية بكتابة الشعر فنشط في مجال شعر "الهايكو" فكان غزير الإنتاج الشعري، وبعدها تحول إلى كاتب رواية فأصبح أعظم كاتب قصة في عصر "إيدو".

- أدب اليابان الحديث (١٨٦٨- ١٩٤٥م):

خرجت اليابان من عزلة تامة استمرت حوالي ٢٥٠عاماً فرضتها عليها حكومة "طوكوجاوا باكوفو" الإقطاعية في الفترة (١٦٠٣-١٨٦٨م) فقد كانت صدمة قوية عندما واجهت المدنية الغربية، فأنفتحت اليابان على الغرب وفتحت أبوابها أمام الغرب والأمريكان وزارها العديد من الشخصيات الغربية والأمريكية، وأيضاً كانت الأفكار الغربية والمعرفة الغربية والأنظمة والعادات الغربية موضع إعجاب وتقليد، وبذلت الجهود لتقليدها لإيجاد ثقافة جديدة واللحاق بالمدنية، فالانقلاب الجذري في الميدان العلمي والتكنولوجيا وتقليد الغرب في الطرائق النظرية والتطبيقية تحقق أيضاً في ميدان الأدب، فقد اعتقد كثير من المفكرين أن الخروج بالأدب من القوقعة

والعزلة التي نزل فيها منذ القدم لا يتحقق إلا بالأخذ بالنظريات الأدبية الغربية ففتحت النوافذ على الغرب ودخلت التيارات الأدبية الجديدة، والأفكار الغربية التي لا عهد لها من قبل، ومن هنا تعددت المحاولات والتجارب الفنية في الشعر والرواية والقصة والنقد، وظهرت التيارات والاتجاهات والمدارس والجماعات والحركات الأدبية التي تأثرت بالمدارس والتيارات الأدبية الغربية، وبدأ الأدب الياباني في النصف الثاني من القرن التاسع عشر يقترب من الروح الغربية في أفكاره ومفاهيمه وأشكاله ونظرياته الأدبية، وتم ترجمة الأعمال الأدبية الغربية بغزارة وكثرت قراءتها وتعرف تلك الفترة في تأريخ الأدب الياباني (حقبة ميجي "Meiji" في الفترة من ١٨٦٨ إلى ١٩١٢م)، نسبة للإمبراطور "ميجي"، وحقبة "ميجي" في تأريخ الأدب الياباني هي مرحلة التأثير الغربي وحقبة مميزة في تأريخ الأدب الياباني نشطت فيها التيارات والمدارس الأدبية، وبدأ الروائيون في حقبة "ميجي" بالاطلاع على روايات الآداب العالمية وبالأخص الروايات الروسية والإنجليزية والفرنسية

والألمانيـة، ونجـد أن بعـض الكتـاب تـأثروا بمدارسـها وتياراتهـا الأدبيـة، أمثـال الكاتـب (فوتابـاتي شـيمي "Futabatei" Shimei ١٨٦٤-١٩٠٩م) الـذي درس الرواية الروسية المعاصرة ثم اتخذها نموذجاً يحتذى به، والأديـب الروائـي (تسوبوشـي شـي "Tsubchi Shy" ١٨٥٩-١٩٣٥م) الذي تأثر بالأعمال الروائية الإنجليزية، وقـام بترجمتهـا إلـى اليابانيـة، والأديـب الروائـي (مـوري جـاي "Mori gai" ١٨٦٢-١٩٢٢م) الـذي درس فـي ألمانيا وتأثر بفن الرواية الألمانية، وجاهد الكثير لإدخال التيارات الأدبية الغربية الأوربية لليابان، فاستغل قوته في اللغات، وقام بترجمة الروايات والمسرحيات الغربية إلى اليابانيـة، فكـان ذلـك مـن علامـات تطـور الأدب اليابـاني الحديث، وهناك أيضاً الأديب المشهور في اليابان على السـاحة الأدبيـة هـو (ناتسـومي سسـاكي١٨٦٧-١٩١٦م) "Natsume Sseki" الـذي سـافر لإنجلتـرا واسـتكمل دراسته الأدبية، وبذل مجهودا كبيراً في ترجمة الأعمال النثريـة والشـعرية الإنجليزيـة لليابانيـة، وأيضـاً الأديـب (ناجـاي كـاف "Nagai Kaf" ١٨٧٩-١٩٥٩م) الـذي

درس في أمريكا وفرنسا وكتب العديد من القصص عن أمريكا وفرنسا، وأيضاً في نهاية حقبة "ميجي" ظهر الأديب (توكودا شوسي "Tokuda Shsei" ١٨٧١-١٩٠٢م) الذي تأثر بالروائيين الفرنسيين والأمريكيين أمثال (إميل زولا، ١٨٤٠-١٩٠٢م) والروائي الأمريكي (دريسير ثيودور، ١٨٧١-١٩٤٥م)، وظهر على الساحة الأدبية اليابانية الحديثة والمعاصرة أديبان أخرجا الرواية اليابانية إلى العالمية بفوزهما بأكبر جائزة أدبية في العالم، الأول الأديب (كاواباتا ياسوناري "KawabataYasunari" ١٨٩٩-١٩٧٢م) نالها عام ١٩٦٨م، والأديب الثاني (كنزابورو أوي Kenzaburo "Oe" ١٩٣٥م) الذي نالها عام ١٩٩٤م، وترجمت أعمالهم الأدبية إلى مختلف لغات العالم، وهذا يعني إنطلاقة الأدب الياباني الحديث والمعاصر إلى العالمية.

الفصل الثاني

الشعر

الشعر الياباني

الشعر الياباني في القرن العشرين

أشهر رواد الشعر الياباني في القرن العشرين

الشعر الياباني

الشعر هو أقدم ما وصل إلينا من الأدب الياباني، ومن أقدم وأشهر الكتب اليابانية كتاب الـ"مانيوشو" ومعناها "كتاب العشرة آلاف ورقة" وهو عشرون مجلداً، جُمع فيها أربعة آلاف وخمسمائة قصيدة نظمها الشعراء خلال الأربعة القرون السالفة، وفيها تجد على الأخص شعر "هيتومارو" وشعر "أكاهيتو" وهما الشاعران الرئيسيان اللذان أزدهر فيها الشعر في عصر "نارا"، ومن شعر "هيتومارو" هذه الأسطر الموجزة التالية التي كتبها يرثي بها حبيبته حين ماتت وتصاعد الدخان من جثمانها المحترق إلى شعاب التلال:

أواه؟ أهذه السحابة هي حبيبتي؟
هذه السحابة التي تجوب في الوهد العميق
الذي يتخلل جبل هاتسوزو المنعزل؟

ومن محاولات حفظ الشعر الياباني من أيدي الفناء جاءت محاولة الإمبراطور "دايجو"، الذي جمع ألفاً ومائة قصيدة نُظمت خلال القرن والنصف قرن الماضيين، فجمعها في ديوان مشترك أطلق عليه اسم "كوكنشو" ومعناها "قصائد قديمة وحديثة"، وكان مساعده الأيمن في هذا العمل "تسورايوكي" الشاعر الظالم الذي كتب مقدمة للديوان، هي لنا أمتع من المقطوعات التي جاء لنا بها ربة الشعر عندهم، التي توجز القول إيجازاً، قال في تلك المقدمة:

"الشعر في اليابان كالبذرة، تنبت من قلب الإنسان فتورق من اللغة أوراقاً لا حصر لعددها، ففي هذا العالم المليء بالأشياء، ترى الإنسان مجاهداً في سبيل ألفاظ يعبر بها عن الانطباع الذي تركته المرئيات والمسموعات في قلبه، وهكذا حدث لقلب الإنسان أن وجد التعبير المنشود في ألفاظ تمتعه، وجدها في جمال الزهر، وفي إعجابه بتغريد الطير، وفي حسن استقباله للضباب الذي يغسل بِنَدَاه سهول الأرض، كما وجدها في حزنه الذي شاطر به العطف على ندى الصباح السريع الزوال، لقد اهتز

الشعراء إلى قرض الشعر كلما رأوا البطاح بيضاء برذاذ الثلج الذي يتناثر من زهرات الكريز الساقطة في أصباح الربيع، أو سمعوا في أمسيات الخريف حفيف الأوراق وهي تتساقط أو كلما رأوا مشاهد الأيام المؤلمة البشعة تنعكس أمام أعينهم على مرآة الحوادث عاماً بعد عام، أو كلما أخذتهم الرعدة حينما رأوا قطرة الندى الزائلة ترتعش على الكلأ المزدان بلآلئه".

لقد أجاد "تسورايوكي" التعبير عن الموضوع الذي لم يفتأ الشعر الياباني يتناوله وهو ما تبديه الطبيعة من أوجه وحالات، ومن ازدهار وذبول الطبيعةُ في تلك الجزر، التي جعلتها البراكين مشهداً للروائع، وجعلها المطر الغزير دائمة الإيناع، وإن الشعراء في اليابان ليمرحون فيما لم تلكه الألسن من جوانب الحقول والغابات والبحر فصغار السمك تنثر الرذاذ وهي تتقلب في مجاري الجبال، والضفادع تقفز فجأة من البرك الساخنة، والشطئان تخلو من المد والجزر، والتلال تقطعها كِسَف الضباب الذي سكن بلا حراك، وقطرة المطر تأوي كأنها الجواهر المكنونة في ثنية نجم من أنجم الكلأ، وكثيراً ما

يمزج شعراء اليابان في شعرهم بين أغاني الحب وأشعار عبادتهم للطبيعة النامية، أو تراهم يرثون رثاء مراً لما يرونه في الازدهار والحب والحياة من قصر الأمد، والعجيب أن هذه الأمة التي تموج بالمقاتلين، قلما تتغنى في شعرها بالقتال، بل تراهم لا يثنون الحماسة في القلوب إلا بترانيم يترنمون بها حيناً بعد حين.

وكانت الكثرة الغالبة من القصائد قصيرة بعد "عهد نارا"، فهذه مجموعة "كوكنشو" التي تحتوي ألفاً ومائة قصيدة لا تجد إلا خمساً منها فقط صيغت في صورة الـ"تانكا" وهي صورة تكون فيها القصيدة مؤلفة من خمسة أبيات، أولها من خمسة مقاطع وثانيها من سبعة، وثالثها من خمسة، ورابعها من سبعة، وخامسها من سبعة، كذلك وليس في هذه القصائد قافية، ذلك لأن ألفاظ اللغة اليابانية كلها تقريباً تنتهي بحرف مد، فلا تترك مجال الاختيار أمام الشاعر من الاتساع بحيث ينتفي مختلف القواف، وكذلك ليس في شعرهم تفعيلات ولا نغم ولا مقدار معين من الكلمات في البيت الواحد، لكنك تجد فيه كثيراً من ألاعيب اللغة، فتراهم مثلاً يضيفون مقاطع في أوائل

الكلمات لا يكون لها معنى سوى ما تضيفه إلى الكلام من تنغيم، ويستهلون قصائدهم بأبيات تعمل على تكملة الصورة أكثر مما تؤدي إلى تمام الفكرة، ويربطون العبارات بألفاظ تحمل معنيين على نحو يثير في القارئ الدهشة والانتباه، ولقد خلع الزمن ثوباً من الجلال على أمثال هذه الألاعيب اللفظية عند اليابانيين، كما هي الحال في توافق اللفظ والمعنى وفي القافية عند الإنجليز، وأشعارهم محببة لدى طبقات الشعب، ومع ذلك فلا يؤدي ذلك بالشاعر إلى السوقية في شعره، بل الأمر على نقيض ذلك، إذ تميل هذه القصائد الكلاسيكية إلى الأرستقراطية في فكرها ولفظها، فلأنها ولدت في جو تشيع فيه أبهة القصور، تراها مصوغة صياغة روعي فيها الإحكام على نحو يكاد يجعل منها تعبيراً عن الأنفة والكبرياء، وهذه القصائد تنشد كمال اللفظ والصياغة أكثر مما تبحث عن جدة المعنى، وهي تكسب العاطفة أكثر مما تعبر عنها، وهي في كبريائها أرفع من أن تطنب القول وتطيل، فلن تجد أرباب القلم في أي بلد من بلاد الأرض سوى اليابان، لهم ما لأدباء اليابان من تحفظ في القول

يعترفون به اعترافاً صريحاً، فكأنما أراد شعراء اليابان أن يكفروا بتواضعهم في القول عما زل فيه مؤرخوها من تهويل في الفخر بأنفسهم، فيقول اليابانيون إنك إذا كتبت ثلاث صفحات عن الرياح الغربية، زللت في ثرثرة السوقة، فالفنان الأصيل لا ينبغي له أن يفكر للقارئ، بل واجبه أن يغريه حتى يستثير فيه نشاط التفكير لنفسه، فلا بد للفنان أن يبحث وأن يجد صورة حسية جديدة تثير في القارئ كل الأفكار وكل المشاعر التي يصر الشعر الغربي على بسطها في تفصيلاتها، فكل قصيدة عند الياباني لا بد أن تكون سجلاً هادئاً لوحي اللحظة التي كتبت فيها.

وعلى ذلك فإننا نضل سواء السبيل لو أننا بحثنا في هذه الدواوين، أو في مجموعة المختارات التي تسمى"هياكونن إشيو"، ومعناها "أشعار متفرقة لمائة شاعر"، والتي هي شبيهة بالديوان الذي يجمع مختارات من الشعر الإنجليزي ويطلق عليه "الكنز الذهبي"، أقول إننا نضل سواء السبيل لو أننا بحثنا في هذه المجموعات عن قصيدة فيها حماسة أو عن ملحمة فيها حروب، أو عن مطولات غنائية، فهؤلاء الشعراء إنما أرادوا أن

يخلدوا أنفسهم بسطر واحد يقوله الواحد منهم، فها هو ذا "سايجيوهوشي" قد فقد أعز أصدقائه، وانقلب راهباً ووجد في أضرحة "إيسي" ما كانت تنشده نفسه المتصوفة من عزاء، فراح يقرض الشعر في عزيزه الفقيد، لكنه لم يكتب قصيدة مثل "أدونيس" أو حتى "ليسيداس" وهما قصيدتان من الشعر الإنجليزي، بل اكتفى بهذه الأسطر البسيطة:

ما هذا الذي
يسكن ها هنا
لست أدري
لكن قلبي مليء بنشوة الرضى
والدموع تنهمر من عيني

ولما فقدت "السيدة كاجا نوشيو" زوجها لم تكتب فيه سوى هذه السطور:

إن كل ما يبدو من أشياء
ليست سوى
حلم يطوف بحالم
إني لأنام.... وإني لأستيقظ....

فما أفسح السرير بغير زوج في جواري
وبعدئذ فقدت ابنها ، فأضافت إلى القصيدة بيتين آخرين:
كم طاف اليوم
هذا الباسل الذي يقتنص اليعاسيب
وبات نظم المقطوعات الشعرية (ويسمونها تانكات) لعبة أرستقراطية شاعت في الدوائر الإمبراطورية في "نارا" و"كيوتو" حتى ليستطيع الناظم أن يشتري عفة المرأة بواحد وثلاثين مقطعاً من الشعر يجيد صياغتها، كما كانت عفة المرأة تباع في الهند القديمة بفيل، وكان من المألوف أن يحيي الإمبراطور ضيوفه بكلمات يعطيها لهم مما يصلح لصياغة الشعر، ونرى في أدب ذلك العصر إشارات ترد هنا وهناك، تدل على أن جماعة من الناس يتطارحون الشعر أو ينشدونه وهم سائرون في الطريق، وكان الإمبراطور في أوج العصر الهيوي ينظم مباريات في الشعر يشترك فيها ما يقرب من ألف وخمسمائة شاعر يتنافسون أمام محكمين من العلماء، ليحكموا أيهم أفحل في صياغة الموجزات الشعرية، بل أنشئ في سنة ٩٥١م مكتب خاص للشعر، يشرف على تنظيم هذه

المباريات، والقصائد الرابحة في كل مباراة تحفظ في دار المحفوظات، وجاء القرن السادس عشر، فأحس الشعر الياباني عندئذ أنه يسرف في طول القصائد، وصمم على تقصير "التانْكاتْ" وكانت "التانكا" في الأصل تكملة يضيفها شخص إلى قصيدة بدأها شخص آخر، فأصبحت بعد التقصير ما يسمونه "هوكو"، أي "العبارة الواحدة" تتألف من ثلاثة أسطر تتكون أولها من خمسة مقاطع، وثانيها من سبعة، وثالثها من خمسة، أي أن مجموعة المقاطع تكون سبعة عشر مقطعاً، وكان نظم القصائد من نوع "الهوكو" هو البدْع الشائع في عصر "جنروكو" (١٦٨٨-١٧٠٤م)، ثم بات البدْع عندهم شغفاً بلغ حد الهوس، ذلك لأن الشعب الياباني شبيه بالشعب الأمريكي في شدة حساسيته العاطفية العقلية التي تسبب سرعة التقلب في الأنماط الفكرية، وكنت ترى الرجال والنساء، والتجار والجند، والصناع والفلاحين، يهملون شؤون الحياة اليومية ليشتغلوا بصياغة شعرية موجزة من نوع "الهوكو" يصوغونها في لحظة حين يُطلب إليهم ذلك، ولما كان اليابانيون مولعين بالمقامرة فقد راحوا يراهنون

بمبالغ جسيمة من المال في مباريات تقام لنظم قصائد "الهوكو" حتى لقد خَصَّصَ بعض المغامرين في ميدان الأعمال أنفسهم لإقامة أمثال هذه المباريات يجعلونها مرتزقاً لهم، فكانوا يحشدون كل يوم آلاف الناس المعجبين بهذا الضرب من التنافس، ولذلك اضطرت الحكومة آخر الأمر أن تقاوم هذه الحلبات الشعرية، وأن تمنع هذا الفن المأجور الجديد، وأنبغ من أجاد الشعر من نوع "الهوكو" هو "ماتسورا باشو" الذي كان مولده في رأي "يوني نوجشي" "أعظم حادثة في تاريخ اليابان"، وكان "ماتسورا باشو "هذا سيافاً ناشئاً، مات مولاه وأستاذه، فكان لموته أعمق الأثر في نفسه بحيث اعتزل حياة القصر، وزهد في لذائذ الجسد جميعاً، وراح يضرب في فجاج الأرض على غير هدى، متفكراً، معلماً، وعبر عن فلسفته الهادئة في نتف من شعر الطبيعة الذي ينزل من ذوَاقة الأدب في اليابان منزلة رفيعة، لأنه يضرب أروع الأمثلة للكلام كيف يوحي بالمعاني رغم إيجازه الشديد، ومن قوله:

البركة القديمة
وصوت الضفدعة وهي تثب في الماء
ومن قوله أيضاً:
ساق من حشيش حَطَّ عليه
اليعسوب محاولاً أن يضيئه.

الشعر الياباني في القرن العشرين

يتسم الحديث حول الشعر الياباني بالكثير من الحذر والتردد، ولا يراد أن يرى في هذا الشعر ما قد يراه مراقب خارجي على أنه شعر متأثر بالشعر الأوروبي والأمريكي إلى حد كبير، ولا سيما مع الأجيال الجديدة التي تعرف غالبيتها لغة أجنبية أو لغتين، مع الحرص الشديد على إبقاء الطبيعة ومظاهرها موضوعة أساسية من موضوعاته، هذا إذا أمكن الحديث حول موضوعة واضحة ومحددة في هذا الشعر، لأن معظم شعرائه يحدثونك عن ضرورة تجاوز الموضوعات، ولا سيما التي عولجت إلى درجة الملل لأي شعراء قدامى يابانيين أو غير اليابانيين.

أن مع بداية الألفية الثالثة، يكون الشعر الياباني الحديث قد أكمل مائة سنة تماما، لأنه وبحسب إتفاق الجميع، رأى النور في نهاية القرن التاسع عشر وبداية العشرين، يعني أعمر من شعرنا العربي الحديث بخمسين عاما.

لقد كانت لدينا قبل وأثناء عصر ميجي (١٨٧٠م) صيغة أدبية واحدة لكتابة الشعر ولكتابة غيره، وهي الارتكاز على بنية بلاغية بيانية تقليدية، يعني صيغة اللغة كما هي متوارثة بقواعدها منذ مئات السنين. والى جانب ذلك كانت توجد اللغة المحكية، اللغة اليومية التي كانت الأغاني الشعبية التعبير الفني عنها، بإختصار كانت هناك لغة "البلاط الأدبي" ولغة الناس العاديين، ومع الانفتاح على العالم أخذ عدد من الشعراء "المثقفين" بكتابة قصائد باللغة المحكية، لكن أحدا لم يكن يحترف بقيمتها الفنية، ولم تصنف داخل الدائرة الأدبية، ثم جاءت خلال العقد الأول من القرن العشرين (١٩٠٠- ١٩١٠م) نصوص الشعراء (ميازاوا- كانجي، هاكيوارا- ساكتارو، يامامورا – بوشو)، لتشهد على ولادة تقنية جديدة في الكتابة الشعرية أساسها اللغة المحكية. لقد استطاع هؤلاء الشعراء أن يطوروا، وانطلاقا من أسلوب الأغاني الشعبية لغة تختلف في أدواتها وميزاتها عن اللغة اليابانية التقليدية ذات الجذور المعقدة والمحصورة في طبقة معينة، طبعا كان هناك وقبل هؤلاء الشعراء أخرون أنتجوا نصوصاً إنطلاقا

من الأغاني الشعبية واللغة المحكية، لكنهم لم يتوصلوا إلى تقنية واضحة ومحددة.

لذا نرى أن باكورة شعرنا الحديث هو الشاعر "كيتاهارا هاكشو"، لقد كتب باللغة الأدبية التقليدية وباللغة المحكية، لكنه لم يتوصل إلى أسلوب يقف على قدميه إزاء اللغة الأدبية السائدة، وتبقى أهميته في كونه حاول الكتابة باللغة المحكية أو باللغة الحديثة كما نسميها اليوم.

هنا ينبغي التمييز بين تأريخ الأدب وتأريخ اللغة، فللأدب تأريخه وسيرورته، وللغة تأريخها وسيرورتها، وليس ضرورياً أن يسيرا بشكل متواز دوما، لأن التأريخ الأدبي أو اللغة الأدبية تتأخر دوما في التطور عن التأريخ اللغوي أو عن اللغة التي تشهد يوميا حركة، إضافة، شيئاً ما ينضاف إليها، ينحذف منها، والشعر الجديد في جوهره ينطلق باستمرار من هذه اللغة، صحيح أنه تم ترجمة "بودلير" إلى اللغة اليابانية في نهاية القرن التاسع عشر، لكن هذه الترجمة لم يكون لها صدى وفاعلية وتأثير إلا بعد عدة عقود وتحديداً بعد الحرب العالمية الثانية.

وصحيح أيضاً أن "بودلير" يعني الحداثة الشعرية، لكن "هذه الحداثة" لم تتوضح في الشعر الياباني بسرعة؟ فلا يمكن فهم "بودلير" بهذه السرعة التي نتصور، أضف إلى أن الترجمة جاءت بلغة يابانية غير حديثة نهائياً، أي جاءت بتلك اللغة الأدبية التقليدية، لغة البلاط الأدبي، والترجمة، أية ترجمة، لا تأتي ثمارها في سنة النشر، بل بعد سنوات أو بعد عقود، تلك هي آلية فعل الترجمة.

لقد بدأت الكتابة الشعرية بعد الحرب العالمية الثانية. وتبدو إنها بداية القرن العشرين بعيدة وأبعد منها عصر مجيء ونهاية القرن التاسع عشر، لكن الشعر الحديث بدأ في العقد الأول من القرن العشرين.

طبعا كان هناك تيار نقدي قاده "ياسودا يوجيرو" الأيديولوجي الوطني المعروف، الذي كان يهاجم حركة الشعر الحديث بلا تردد وبوضوح، ويتهم "ميازاوا كانجي" بأنه ليس شاعراً ولا علاقة لما يكتب بالأدب الياباني، باستثناء الإيقاع، أي ما هو جزء من التقاليد، ويصف الشعر الحديث بأنه بلا شكل ولا مضمون ولا معنى ولا إيديولوجية، وليست له أية جذور في التقاليد

الشعرية اليابانية القديمة، ويريد هذا الناقد إحياء الماضي البعيد إحياء لا لبس فيه ولا غموض، ولقد كان الشاعر "أووكا ماكوتو" الذي تأثر بمقولاته جيداً أيام الشباب، فقد قرأه وعمل على مقولاته بجدية، مع أن "اووكا ماكوتو" واحد من شعراء الحداثة المرموقين والذين يدافعون عن الحداثة الشعرية وينظرون لها، وأيضا الروائي المعروف "ميشيما"، فهو الأخر قد تأثر كثيرا بمقولات "ياسودا يوجيرو" النقدية، ومن الجدير بالذكر ان "ياسودا يوجيرو" منظر ايديولوجي عام جدا على الصعيد الياباني.

ونعني، انه وطني متطرف، وفي الأربعينات، أي في سنوات الحرب العالمية الثانية، لعب دور المحرض على الحرب، كان يجيش التقليديين ويثيرهم ضد جميع من ليس في جهة، أراد من الأدب دوراً سياسياً صارخاً، وكان مع الحرب ضد الأمريكان بشكل واضح، وحتى بعد الهزيمة، لم يتوقف عن النقد والهجوم، وعاش حتى منتصف الخمسينات.

إن الشعر الياباني الحديث حرر تماماً فضاء الكتابة الشعرية، وحرر الشعر التقليدي تحريراً واضحاً ولا عودة إلى الوراء قطعاً، حرره من ضرورات كثيرة، مثلاً من الإيقاع والوزن، مع أن الشعراء الأوائل، أو الرواد، استمروا في استغلال مزايد الإيقاع بشكل أو بأخر، ومع الأجيال التالية انتهى الموضوع، ولم يعد هناك لا وزن ولا غيره من القديم.

أن الشعر الياباني الحديث، إذا جاز القول، مشهدي، ذو نزعة رواقية، ذو نزعة ملازمة للعصر، ذو نزعة إيديولوجية، مثلا على صعيد الحياة اليومية هناك أشياء يومية تتموضع فوق "اليومية"، هذا الجانب تم اخفاؤه بسبب تأثير السياسي وطغيانه، وهناك أيضا التأثر بالسوريالية، لقد حررت هذه الأخيرة الشعر من سطحية الوعي، فقبل السوريالية لم نكن يُعرف كيف يستغل الوعي، لكن بفضل تأثيرها تم الوصول إلى هامش كبير من الحرية، وهناك شعراء تأثروا مباشرة بالسوريالية، أي احتكوا مباشرة بأعمالها ونتاجاتها وقد تأثر بهؤلاء الشعراء جيل أخر، والواقع لا نستطيع أن نقول إنهم

سوريالیون تماماً، ويمكن وصف هذا الشاعر أو ذاك من بين "السورياليين" اليابانيين، بأنه (فوق – طبيعي)، أي (سورناتيوريل)، وليس "سوريالیا"، أي (فوق – واقعي)، لأنه لم تفهم السوريالية بكامل أبعادها، وغالبية الشعراء "السورياليين" هم داخل إطار (الحساسية اليابانية التقليدية)، ونعني بها نوع من المطابقة بين الشاعر الياباني والطبيعة، وليست الحالة كذلك بالنسبة إلى شاعر غربي حيث نجد إنسانية ما تدخل في العلاقة مع الطبيعة، فليست هناك أية مطابقة حقيقية على طريقة الياباني في الشعر الغربي، عموما لا نجد طبيعة بالمعنى الياباني للكلمة بل نجد إنسانية وعلاقات إنسانية مع الطبيعة.

لكن الشاعر الياباني الحديث وعلى الرغم من التقدم التكنولوحي الحاصل في اليابان، لا يزال يحافظ على علاقة طيبة جداً مع الطبيعة، ويتحلى ذلك من خلال مفرداته وقاموسه اللغوي داخل نتاجه الشعري، على هذا الصعيد لا تزال الحساسية التقليدية هي السائدة والغالبة، ويبدو أن ما تغير فقط هو التخلي عن الإيقاع والإيجاز لصالح قصيدة غير طويلة.

أن الإيجاز هو الغالب في التراث الياباني، لكن توجد قصائد طويلة أيضاً، تدعى "تشوكا" أي "نشيد طويل"، مورست فترة من الزمن ثم توقفت كتابتها منذ القرن الحادي عشر، وتم الاكتفاء بعد ذلك بصيغة "الهايكو" وصيغة "التانكا"، إلى أن بدء الشعر الحديث، والمستغرب لماذا تم التوقف عن كتابة ذلك النوع التقليدي كل هذه الفترة وحتى الآن مع أنه هو أصل "الهايكو" و"التانكا"، أي منه تم اجتزاء هاتين الصيغتين فـ"التانكا" تعني "نشيداً قصيراً"، و"الهايكو" يعني "قصيدة مطلعية" وهو أقصر من التانكا، أعتقد أن الحساسية اليابانية تميل إلى الإيجاز أكثر، هكذا تم هجر "النشيد الطويل" إلى "نشيد قصير" إلى "نشيد مطلع" وأقصر، أن "الأناشيد الطويلة" قصائد غنائية في غالبيتها تتناول موضوعات مختلفة، تروى قصصاً غرامية، فراق الدمار والأحبة... الخ.

من الملفت للنظر أن الشعراء لديهم ولع شديد بالخمرة الوطنية في كثير من بلدان العالم، لكن في الشعر الياباني وبالتحديد لدى الشعراء اليابانيين لا نجد هذا الشيء، وخصوصاً هم مشهورون بمشروبهم الرائع (الساكي)، فلا

نعرف شاعراً كرس إنتاجه أو جزءاً من إنتاجه للخمرة، مع أن هذا التقليد موجود داخل الشعر الصيني الذي تأثر به الشعر الياباني كثيراً.

أن الشعر الياباني الحديث تحرر من ضغط الموضوعات، ففي بداياته انشغل كثيراً بهذه القضية وأكثر من اللازم، لذلك كانت تسهل دراسة الأعمال الشعرية على أساس تقسيم موضوعاتي، لكن اليوم لم يعدّ الشاعر الحديث سجين الموضوعة، وكان لابد له من تجاوز الموضوعات بشكل أو بأخر، صحيح أن الأدب عموماً وليس الشعر فقط ينشغل بالموضوعات، لكن في الشعر الحديث تم تجاوز الكثير من الموضوعات التي عولجت سابقا.

أن القراء العاديين للشعر في اليابان غالباً ما يقولون أن الشعر الحديث صعب جداً، ولا نفهم الشعراء ماذا يقصدون؟، وربما يرغبون بإيجاد موضوعات داخل هذا الشعر وليس هناك من موضوعات، وثانية نرى الشعر الحديث يعود إلى النشيد الطويل غير هذه المرة والى جانبه صيغتا "الهايكو" و"التانكا" التقليديتان، ويرى الكثير أن شعراء "الهايكو" و"التانكا" اليوم ليسوا شعراء بل هم

عبارة عن متخصصين بنظم "الهايكو" و"التانكا"، إنهم سجناء هذا العالم الضيق، عالم الإيقاع، وهذا لا يعني إن "الهايكو" أو "التانكا" ليس شعرا، ولكن كتاب الهايكو المتخصصين لن يعتبروها قصائد هايكو حقيقية.

طبعا أن "هايكو" حديث و"هإيكو" حر ليسا شيئاً واحداً هناك تمايز واختلاف، فـ"هايكو" حديث يعني الإمساك بالحداثة مع بقائه "هايكو"، والاحتفاظ بهويته كـ"هايكو" والتقاط الروح الحديثة، و"الهايكو" الحر" نطلقه على قصائد "الهايكو" التي لا تتضمن "الكلمة الفصلية" أي الكلمة الدالة على الزمن، فقصيدة "الهايكو" لابد أن تراعي هذه القاعدة الأساسية وقواعد أخرى ملازمة زيادة على الإيقاع، وعندما يتخلى "الهايكو" عن "الكلمة الفصلية" وعن وزنه المعروف يتحول إلى قصيدة صغيرة، وينتفي أسم "هايكو" عنه آنذاك.

أن "هايكو" صارت تطلق في أوروبا وفي أمريكا وفي أماكن أخرى من العالم على جميع القصائد القصيرة، وأن "الهايكو" لا يمكن أن يكون "هايكو" إلا باللغة اليابانية حصراً، وذلك لطبيعة خاصة جداً باللغة اليابانية، لكن ما

يلفت الانتباه ظاهرة الجمعيات الأمريكية والأوروبية التي تطلق على نفسها تسميات مثل: جمعية "الهايكو" الأمريكية، أو جمعية "الهايكو" الألمانية أو الكندية، أو غير ذلك، وقد طبعت منشورات هذه الجمعيات حيث نجد فيها قصائد قصيرة لا تعالج إلا ظواهر الطبيعة على الطريقة اليابانية، وفي كل قصيدة نجد الكلمة الدالة على الفصل وبعضا من روح الهايكو، أن هذه النصوص هي قصائد قصيرة لا غير تحاكي شكل "الهايكو" من بعيد، وفيها لمحات وضربات جمالية غير أنها تنتمي إلى فضاء معرفي أخر لا علاقة له بالفضاء المعرفي الخاص بـ"الهايكو"، صحيح أن "الهايكو" قصيدة قصيرة جداً وتبدو مغرية للتقليد والمحاكاة، لكن هذا ليس كل شيء هناك "شيء ما" للـ"هايكو" لا يدركه إلا أبناء اللغة وشعراؤها، وهنا يجب الانتباه إلى أن "الهايكو" لا يمكن أن يكون "هايكو" الا باللغة اليابانية، وهذا "الشيء ما"، هو الذي يجعل من الهايكو هايكو وليس شيئاً أخر، يتعلق الأمر بالتقاط "نواة شعرية جوهرية" هذه "النواة الشعرية" هي واحدة من جوهريات "الهايكو" ولابد من أن تكون

واضحة وملموسة جداً داخل القصيدة، وترتبط ارتباطاً عضوياً بإيقاع "الهايكو"، لذلك نقول أن عالم "الهايكو" مغلق وساكن.

في نهاية القرن العشرين يكون الشعر الياباني الحديث قد أكمل دورة مائة سنة تماماً.

لا يمكن أن نضع (شاعر- قمة) في الشعر الياباني، ويمكن القول عنه انه أعظم الشعراء وأكبرهم، لأنه لدينا جبال شعرية كثيرة، لكنها متساوية متوازية، لا يوجد (أجبل فوجي شعري)، (جبل فوجي أعلى قمة في اليابان، وهو الجبل المقدس)، ويوجد أيضاً شعراء أصلاء، لذا يجب التمييز بين الشاعر الجبل، والكبير، والشاعر الأصيل، على أساس أن الكبير ليس أصيلا بالضرورة.

وهنا لابد من الإشارة وبوضوح إلى أن اليابانيين توقفوا خلال آخر عقد ونصف من القرن العشرين عن القراءة الشعرية، وهبطت المبيعات بشكل مرعب، سواء تعلق الأمر بالشعر الحديث أو بالشعر التقليدي، ويبدو أن السبب هو فقدان الياباني لمعرفته بنفسه معرفة واضحة، وهذا ما كان قد لاحظه "بودلير" عندما قال: يمكن أن

تعيش بلا خبز يومياً، لكن لا تستطيع أن تعيش بلا شعر يومياً، وإذا قلت العكس، فذلك لأنك فقدت معرفتك بنفسك، ولم تعدّ تعرف من أنت، طبعاً هذا هو الاتهام التقليدي والدائم للقارئ من قبل الشاعر الحديث سواء في اليابان أو في غيرها، ولكن السبب الحقيقي هو أن الذين يكتبون الهايكو في اليابان اليوم عددهم أكبر، ولا أحد يقرأهم إلا هم، يعني هم المنتجون والمستهلكون، "صناع" الهايكو، هم أنفسهم القراء لا أكثر ولا أقل، وهذا التشخيص ينطبق على شعراء الحداثة أيضاً، إلا إن الوضع الآن أسوأ مما نتصور، لان شعراء اليوم ولا سيما الشباب في قطيعة تامة مع من سبقهم ومع بعضهم البعض، ولا يقرأ أحدهم للأخر.

ومن المهم الإشارة إلى تأثير الشعر الغربي والأمريكي على الشعر الياباني الحديث، هو من خلال نقطة أساسية، وهي "الترجمات" التي أنجزت خلال النصف الأول من القرن العشرين، والتي أعطت ثمارها الواضحة بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة، وهكذا ولدت جماعة شعرية اتخذت من قصيدة ت.س. إليوت "الأرض

اليباب" اسماً لها، وهب شعراؤها دوراً بارزاً في حركة الشعر الياباني الحديث وكان تأثير ت.س. إليوت والشعر الأمريكي تحديداً واضحاً جداً في أعمالهم الشعرية، ثم جاء بعد هذه الموجة، شعراء آخرون، مثل الشاعر الحديث "أووكا ماكوتو"، ليفصحوا عن تأثرهم بالشعر الفرنسي لكن ليس بالوضوح نفسه، صاحب الزاوية اليومية في جريدة "أساهي".

أن المشكلة في اليابان هي أن الشباب اليوم لا يهتمون لا بالشعر القديم ولا بالشعر الحديث طبعاً لقد فقدوا العلاقة أو الرابط بين الشعر والحساسية الحديثة، وفقد الشباب البوصلة، بوصلة المستقبل: لا هدف واضحاً، ولا غاية واضحة، لماذا الحياة، لماذا العيش، وما معنى أن أعيش، هذه هي أسئلة الياباني اليوم، إنها أسئلة الفتيان تحديداً، الفتيان الذين لم يعدّ لديهم أحلام، وعندما تطرح السؤال: ماذا تريد أن تعمل أو أن تكون في المستقبل، يجيبك بلا تردد لا شيء، أريد فقط أن أعيش طويلاً، وليست عندي أية طموحات.

لذا لابد من القول إن الشعر الحديث، والحديث حقاً، هو الذي يقوم بتحضير أرضية جديدة للألفية الثالثة بإحساس مختلف وجديد، ويجب أن يرى شعراء الحداثة الأفاق لمستقبل جديد.

أشهر رواد الشعر الياباني في القرن العشرين

١- كيوشي تاكاهاما " Kyoshi Takahama" (١٨٧٤ – ١٩٥٩م): شاعر ياباني ولد في "ماتسوياما"، كان نشطاً خلال فترة "شوا" في اليابان، معلمه هو "ماساوكا شيكي" وهو الذي أعطاه أسم "كيوشي"، نال "تاكاهاما" الميدالية الثقافية لعام ١٩٥٤م، ويعتبر "كيوشي" عملاقاً بين شعراء الهايكو المعاصرين.

بدايته كانت بالأساس في كتابة الحكايات منذ ١٩٠٧م إلى غاية ١٩١٢م، لكن بعد عام ١٩١٣م تخصص بشعر "الهايكو" وأصبح مريداً له.

عرف بدوره القيادي في عالم "الهايكو" أبّان النصف الأول من القرن العشرين، وأشتهر كمحرر لمجلة "هوتوتوجيسي" التي بدأ العمل فيها سنة ١٨٩٨م ودفاعه

الطويل عن تقاليد شكل قصيدة "الهايكو" المكونة من ١٧ مقطعاً، والمواضيع الخاصة بالفصول "كيغو" بمعنى فصل أو موسم.

بحلول عام ١٩٢٩م رسخ "كيوشي" موقعه كأبرز شخصية "هايكو" وأصبحت مجلة "هوتوتوجيسي" ملجأ العديد من الشعراء من أمثال "ميزوهارا شوأوشي"، و"ياماجوشي سيشي"، وفي الواقع ساعدت المجلة على ترسيخ منزلة كثير من الشعراء والروائيين.

ونجد أن قصائد "الهايكو" لدى "كيوشي" لا تنحصر في أسلوب ثابت، بل نجدها تارة فاتنة ورجولية، وتارة أخرى حادة البصيرة وناعمة، وكثير منها ما يطلق عنان الخيال لها، وأخرى من الواقع اليومي، لقد كان عالم ""كيوشي" فوضى عارمة فهو متنوع مثل حديقة ورود فيها شتى الألوان والعطور الزكية، وقصائده كان لها تركيز أكبر على الشؤون الإنسانية.

ومن الملاحظ أن "كيوشي" كان لا يحب الصور المصغرة والمصطنعة، بل يريد أن يصور الألوان المعتمة التي يستحيل تفسيرها ذهنياً.

- من قصيدة رائعة لـ "كيوشي تاكاهاما" يقول فيها:

ريح الربيع الهوجاء
عالية على تل
أطبق قبضتي

دخن
مُنتصف الخريفِ
وجعُ ظهرِي

كم هي ثقيلة
على عيني
شمس الشتاء

شجرة الباسانيا الضخمة
تشق
سماء الخريف

صوت الريح
يجفف
الصخور

الحشرات، وأضواء القرية
تشتاق
الى بعضها البعض

مزدرى
في عين الصقر
الرجل في الحقل

حجارة الحديقة
كل يوم طويل
الى الأبد

٢- سـانتوكا تانيـدا "SantokaTaneda" (١٨٨٢ – ١٩٤٠م): احد شعراء الهايكو عرف بأسلوبه الحر في كتاباته بأسلوب الـ"هايكو"، درس الأدب في جامعة "واسيدا" عام ١٩٠٤م ولكنه استبعد منها بسبب إدمانه للشرب ومعاناة والده من مشاكل مادية، عانى في حياته من مشاكل أثرت في مسيرته الأدبية حيث انتحرت والدته وهو في سن الحادية عشر وانتحر أخاه الأصغر وتعرض للسجن في عام ١٩٢٢م لاتهامه بالشيوعية، وقد قامت رحلاته للحج على الطريقة البوذية في التأثير على كتاباته، من أعماله الشعرية: (طعم الجبل، من أجل مسيرتي).

- من قصيدة لـ"سانتوكا" يقول فيها:

لا شيءَ يبقَى
من منزلٍ ولدتُ بهِ ـ
ذكَرُ النحلِ.

يهمي المطرُ،
في بلدتي الأمِ أمشي
حافياً.

بلدتي الأمُ ، حَرّ،
عرَق،
ليسَ غيرُ شواهدِ القبورِ.

صوتُ الموجِ متَوالٍ ـ
مكانُ أهلي
ينوءُ أكثرَ فأكثرَ.

مطرُ الشتاءِ ـ
كلّ شيءٍ مرتوٍ!

يلحّ
ليسقطَ في النهايةِ،
عشبٌ على الطريقِ.

بعدما أستحمّ
أُجفّفُ نفسي
على صخرةٍ.

تزدهرُ من تلقاءِ نفسِها،
الأزهارُ
بيضاءُ.

أكل من علبة طعامي -
ترشَحُ كذلكَ
بالمطرِ

٣- اوجيـــــوارا توكيتشـــــي "Ogiwara Tokiichi" (١٨٨٤ – ١٩٧٦م): احد شعراء الـ"هايكو" الناشـط خـلال حقبتـي "تايشـو" و"شـوى" فـي اليابـان، أطلـق عليـه أسـم "أوجيـوارا سيسينسـوي" وهـو أسـم مسـتعار وأسـمه الحقيقـي هـو "أوجيـوارا تيكيتشـي"، ولـد فـي "طوكيـو"، عضـواً فـي أكاديميـة الفنـون الجميلـة، وعلى الرغم من أنه كان على دراية بالـ"هايكو" منذ أيام دراسته الابتدائية، لكنه تخصص في اللغويات في جامعة طوكيو الإمبراطورية، وفي عام ١٩١٠م نشر ترجمة عذراء لـــ"كلمات الغـــاي"، وفـــي حـــوالي مثـــل هـــذا الوقت قدم لنا "هايكو" بإتجاه جديد في مجلة هايكو هي "الرهج طبقة من سحاب"، ونشر أيضاً "انتظار يوم الصعود" عام (١٩١٣م)، كما اقترح تطوراً في إتجاه جديد والى قالب مزاج حر.

- من قصيدة لـ"توكيتشي" يقول فيها:

الهندباء
على الشاطئ الرملي
يفتح الربيع عينيه
ولد الطفل
برأس مليء بالشعر!
فجر
أنا
المشي في السماء
قمر واضح
وحيد تماما
المشي في السماء
القمر الصافي
وحده

٤- ساكوتارو هاجيوارا "Sagitaro Hagiwara" (١٨٨٦ – ١٩٤٢م): شاعر ياباني، ولد "ساكوتارو هاجيوارا" في مدينة "مايباشي" في اليابان، وهو ابن طبيب بيطري ناجح، كان "ساكوتارو هاجيوارا" مهتماً بالشعر وخاصة نوع شعر "واكا" في سن مبكرة من حياته وبدأ في كتابة الشعر ضد رغبات والديه بالاعتماد على إلهام أعمال "أكيكو يوسانو" وخلال فترة المراهقة بدأ بنشر قصائده الـ"واكا" في المجلات الأدبية مثل "شينسي"، و"ميوجو"، و"بينكو"، وبعد أن أمضى خمسة فصول دراسية غير مجدية كطالب في جامعتين وطنيتين، قام والده في عام ١٩١١م في محاولة للحصول له على قبول في الكلية مرة أخرى، وبدأ الدراسة في طوكيو مع التفكير في أن يصبح موسيقياً محترفاً، أسس في وقت لاحق "أوركسترا المندولين" في مسقط رأسه "مايباشي"، كان

"ساكوتارو هاجيوارا" منتقداً في أسلوب حياته البوهيمية من قِبل زملاء طفولته وذَكر ذلك في قصائده.

ونجد أن "ساكوتارو هاجيوارا" شاعراً يابانياً يتبع نمط الشعر الحر، حرر الشعر الحر الياباني من قبضة القواعد التقليدية ويعتبر "أب الشعر العامي الحديث في اليابان"، أسلوبه الفريد أعرب عن شكوكه حول الوجود، ومخاوفه، مللـه، وغضبه من خلال استخدام الصور المظلمة وصياغة غير مبهمة.

في عام ١٩١٣م قام "ساكوتارو هاجيوارا" بنشر خمسة قصائد بما في ذلك لأول مرة في مجلة "ZhuRyo" وانطلق كشاعر حيث التقى "Saisei Muro" وأصبح صديقًا له مدى الحياة، وفي عام ١٩١٤م عاد إلى منزله في طوكيو، وفي يونيو زار "SaiseiMuro" وبالتعاون مع "Kurama Yamamura" أسس معهم " شعر حورية البحر" لغرض دراسة الشعر والدين والموسيقى، وفي عام ١٩١٥م تم إطلاق المجلة الشعرية "نافورة الطاولة"، وفي سن ٣٢

عام ١٩١٧م نشر القصيدة الأولى "نباح في القمر" على نفقته الخاصة حيث كسر المفهوم التقليدي للشعر من حيث المحتوى والشكل، وريادة مجالات جديدة من الشعر الرمزي العامية والشعر الغنائي، وتأسيس مكانة ثابتة في الشعر، وأصبح محبوباً في الشعر، وفي عام ١٩١٨م نشر ثلاث قصائد في "العواطف"، وفي ينيو ١٩١٩م أصبح عضواً في مجموعة الشعر "Poetry-kai"، وفي أغسطس ١٩٢٥م قام "ساكوتارو هاجيوارا" بتحرير مجلة "الشاعر الياباني" مع الأخت "سونوسوكي"، وفي عام ١٩٢٨م أصبح عضواً في مجلس "جمعية الشعر" ونشر "علم النفس والانطباعات" في فبراير و "مبادئ الشعر" في ديسمبر، كما قام "ساكوتارو هاجيوارا" بنشر مجموعة قصيدة "جزيرة الجليد" عام ١٩٣٤م، حصل على جائزة العالم الأدبي الثامن عن "مراجعة وقت الشعر" التي تم تسلسلها في مجلة "العالم الأدبي"، أصبح عضواً في لجنة اختيار جائزة "Tohoku"، وفي يناير ١٩٣٨م قدم "اليابان الجديدة" ورقة مؤسسية من "الجمعية الثقافية اليابانية الجديدة "، في عام ١٩٣٩م

نشر "مصير". وعام ١٩٤٠م نشر "العائد" (جائزة توراياً الأدبية الرابعة)، و"في ميناتو"، و"عوا"، في ذلك الوقت بدأ "ساكوتارو هاجيوارا" يشعر بتغيير جسدي واستقال من جامعة "ميجي" في نهاية أبريل ١٩٤٢م وفي ١١ مايو من العام نفسه توفي في منزله في "سيتاجايا".
من أعماله: (نباح على القمر، حلم فراشة، القط الأزرق، أغاني جونجو الصغيرة، جزيرة الجليد، مصير، مبدأ الشعر "أعيد نشره"، مجموعة أغاني حب).
تم إنشاء جائزة "ساكوتارو هاجيوارا" بموجب مرسوم مدينة "مايباشي" لإحياء ذكرى إنجازاته.

- من قصيدة للشاعر "ساكوتارو هاجيوارا" يقول فيها:

في الشتاء
محاطة بالشعر الرقيق
انظر إلى جذع العشب
على الرغم من أن السيقان مفتوحة

محاط بشعر رقيق
انظر إلى جذع العشب
ما وراء السماء ، حيث توجد الثلوج
ساق العشب ينمو

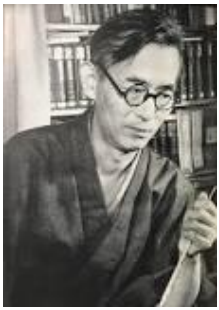

٥- شينكيتشـــــــي تاكاهاشـــــــي "Shinkichi Takahashi" (١٩٠١ – ١٩٧٨م): شاعر وكاتب زن ياباني قيل عنه: إن المخيلة التي يتمتّع بها "شينكيتشي" هي مخيّلة نادرة وغريبة على المخيلة الأوروبية كما تتجلّى في شعر شعرائها ونثر كتّابها، كان أحد رواد "الدادايسيا" في اليابان، ووفقاً لما ذكره "ماكوتو أويدا"، فهو أيضاً شاعر زن الرئيسي الوحيد في الأدب الياباني الحديث، ولد في "شيكوكو" فازت قصائده "المجمعة" بجائزة وزارة التربية اليابانية للفنون، من مؤلفاته (انتصار العصفور، قصائد زن).

- من قصيدة لـ"تاكاهاشي" يقول فيها:

الطفل نائم على ظهر الأم
لم تحسن صنيعاً بذهابك إلى شجرة الخوخ
رائحة الأزهار خطرة
والشجرة قد تصبح بحراً أزرق
مع أن هدير الأمواج ليس بمقدوره أن يصل
الى صخرة الخوخة المخلخلة أو إيقاظ الطفل
الجسد وقد عثر على قلبه القافز
يندفع في البحر، أقلع الأشجار!
كل يوم يرفس الطفل السماء
أو يرفس الأرض
ما أسهل ان يفنى الكون نفسه كالكلب!
مثلما الآن
أشعة الشمس قضبان عجلة واقفة
تلتمع عبر أوراق غصن

٦- كـاكيو تـوميزاوا " Kakiyo Tomizawa" (١٩٠٢-١٩٦٢م): أحد أهم شعراء الـ"تشينكو هايكو" أو "الـ"هايكو الجديـد"، ومعـروف فـي جميـع أنحـاء الـبلاد كـرئيس "هـايكو الناشـئة"، تـأثر "كـاكيو" بالشعر الرمزي، فحاول التعبير عـن سوداوية المعاصـرين موظفـاً علـى الطريقـة الغربيـة الغمـوض والاسـتعارة والمماثلـة، أن اسـتقلال "سيوتشـي ميزوهـارا" عـن مجلـة "الهوتوتوجيسو" (وهو العنصر المؤثر فيه) عام (١٩٣١م) أثـر خـلاف مـع "سـيجو تاكـانو" و"كيوتشـي تاكاهامـا"، احدث صدمة كبيرة في عالم الـ"هايكو" الذي كان يهيمن عليه "كيوتشي"، وهـذا الأمر حفز الشعراء الشباب على خلـق حركـة مجـددة أكثـر تشـدداً أطلقـوا عليهـا "تشـينكو هايكو" أو "الـ"هايكو الجديد"، وقد رفض هؤلاء الشعراء الشباب شـرط "كيغـو" (الفصـل أو الموسـم) بـاحثين عـن عصـرنة الـ"هايكو" ومسـتخدمين الأدب الغربـي كنمـوذج

وكثير منهم تعاطف مع الفكر الاشتراكي أو الفلسفة البوذية.

ومن أهم شعراء الـ"تشينكو هايكو" هم: (سانكي سيتو ١٩٠٠ – ١٩٦٢م، كاكيو تـوميزاوا ١٩٠٢ – ١٩٦٢م، هوساكو تشينوهارا ١٩٠٥- ١٩٣٦م، وهكوسين وتاناب ١٩١٣ – ١٩٦٩م).

وجهت للكاكيو إنتقادات، كان أولها حول تقنية كتابتها، فقبل الكاكيو كانت تستعمل الأوصاف البسيطة فقط وكانت هناك قاعدة ثقافية تساند البساطة، واستمرارية التقاليد وتشارك اليابانين في نفس القيم والفهم الجمالي الثابت والراسخ، ومن هنا كانت الأوصاف البسيطة هي نفس المتعة لدى القراء اليابانيين، الانتقاد الثاني كان يتعلق بمفهوم الإنسان، لأن شعراء الـ"تشينكو هايكو" يرفضون الثقافة المتوافق حولها في اليابان، ومشمئزين من مجتمعهم الذي يحترم الولاة والأبوة ونفوذ الشيوخ أكثر من القيمة الإنسانية للفرد، وكانوا يحلمون بقيمة ليبرالية مرحبين بالفردانية الغربية معتبرين أن المجتمع

والفرد متعارضان، وكانوا يفكرون بأن الكاتب يجب ان يمتلك موقفاً فردياً في المجتمع.
الآراء اليوم حول الـ"كاكيو" ما تزال سائدة، خصوصاً لدى الشعراء التقليدين الذي لا يعترفون كلياً بمبدأ الـ"تشينكو هايكو" والـ"كاكيو" أيضاً.
ورغم هذا النقد وإنطلاقاً منه ضد الـ"تشينكو هايكو""، نرى أن "كوانغاتا" و"سينو هيراهاتا" قاما بتأسيس حركة شعرية أخرى أطلقوا عليها "الـ"كونج هايكو" بمعنى الـ(هايكو يبحث عن أصل الوجود).
والى الآن تتنوع الآراء والانتقادات حول الـ"كاكيو"، ولكن شعراء الـ"هايكو" المعاصرين قد اعتمدوا طريقته، وأعتقد أن عمله الرائد لن يكون أبداً موضع شك.

- من قصيدة لـ"كايكو توميزاوا" يقول فيها:

رافعة
ترسم ظلالها مع الغروب
تسحب أجنحتها مثل الدخان

الرفراف

يقف هنا

قبور بيضاء متواضعة

أصوات مكتزة لأحذية

تتواصل بإنتظام

بجانب المصباح

تهطل الأمطار الغزيرة

فوق دوامة دوي المدافع

قفص الفهد

لا قطرة ماء

بقيت السماء

يوم اللقاح

ليس للطيور أثداء

٧- ناكاهـــارا تشـــويا "Nakhara Choya" (١٩٠٧ – ١٩٣٧م):

عُرف كشاعر ياباني، ولد في أحد مناطق مدينة "ياماغوتشي"، حيث كان والده طبيب ذو مكانة رفيعة في الجيش. عُيّن والده في مدينة "هيروشيما" ولكنه عاد الى "ياماغوتشي "في ١٩١٤م، وبعد مرور عام توفي أخاه الأصغر في عام ١٩١٥م مما أثر عليه فألتفت إلى كتابة الشعر، عندما كان في المدرسة الابتدائية قام "تشويا" بنشر ثلاث أبيات لأول مرة في مجلة نسائية ومجلة محلية في عام ١٩٢٠م، ألتحق تشويا بمدرسة "ريتسوميكان" المتوسطة في ١٩٢٣م.

كان تشويا يفضّل الشعر بالشكل الياباني التقليدي، ولكن في سن المراهقة انجذب نحو الأنماط الحرة الحديثة التي دعا إليها الشاعرين "تاكاهاشي شينكيشي" و"توميناغا تاري"، بعد انتقال "تشويا" إلى طوكيو ألتقى "بكاوكامي تيتسورتارو" و "أوكا شوهي"، حيث بدأ بالنشر مجلة

"هاكوتشيجون" الشعرية، وقد أصبح صديقًا للناقد الأدبي المؤثر "كوباياشي هيديو" الذي قدمه إلى الشاعرين الفرنسيين "آرثر رامبو" و"بول فيرلين"، تبنى "تشويا" العد التقليدي لشعري "هايكو" و"تانكا" اليابانيين، ولكن كثيراً ما كان يغير هذا العد ليحصل على تأثير إيقاعي، استخدم العديد من قصائده في كلمات الأغاني ربما تم حساب هذا التأثير الموسيقي بعناية من البداية، رفض العديد من الناشرين أعمال تشويا لكنه وجد القبول المبدئي في أصغر المجلات الأدبية "يامامايو" التي أطلقها "تاتسو ناقاي" بالاشتراك مع "كوباياشي هيديو"، ألتقى تشويا في ديسمبر ١٩٢٧م بالموسيقار "سابوري موروي" الذي قام بتحويل عدد من أبيات شعره إلى موسيقى.

نقل "تشويا" إلى المستشفى في "شيبا" في يناير ١٩٣٧م، خرج وعاد إلى "كاماكورا" في فبراير تاركاً عدداً من أعماله مع "كوباياشي هيديو"، وكان يضع خططاً للعودة إلى مسقط رأسه في "ياماغوتشي" قبل أن يتوفى في أكتوبر ١٩٣٧م عن عمر يناهز الثلاثين عاماً بسبب إلتهاب السحايا الدماغية ودفن في مسقط رأسه في "ياماغوتشي"،

من أعماله المطبوعة ذاتياً (مائتي نسخة فقط) تدعى "ياغي نو أوتا" وتعني "أغاني الماعز".

وفي عام ١٩٩٦م تأسست جائزة "ناكاهارا تشويا" الأدبية بدعم من الناشرين "سيديوشا" و"كادوكاوا شوتين" في مدينة "ياماغوتشي"، وفي ذكرى "تشويا" تقدم الجائزة سنويًا لمجموعة رائعة من الشعر المعاصر وتتميز "بالحساسية الجديدة". يحصل الفائز على جائزة نقدية قدرها مليون ين، ويتم ترجمة ونشر المجموعة الفائزة باللغة الإنجليزية لسنوات عديدة حتى توقفت إدارة الجائزة عن ترجمتها.

وقد سجل المغني "كازكي توموكاوا" ذو الشعبية الهائلة ألبومين بعنوان (أوري نو أوشيدي ناريماني أوتا) و(ناكاهارا تشويا ساكونيشي) مستخدماً قصائد "تشويا" ككلمات لأغانيه، كما أستوحي "تشويا" كشخصية في أنمي "بونقو ستراي دوقز" الياباني.

- من قصيدة لـ"تشويا" يقول فيها:

دافئة أشعة الشمس التي تسقط على الأرض

دافئة الريح التي تهب بين الأزهار
على الجسر الخشبي، كان الغبار صامتاً الصباح
وصندوق البريد احمر لماعاً
في الشارع عجلة طفلاً وحيدة، عجلة وحيدة
في الجوار لا أحد، لا أطفال يلعبون
وأنا وحيد، ما أفعله هو مشاهدة لون السماء فوق بوصلة الريح
لا أشعر بالملل، الهواء بطعم العسل، ولدي ما يكفي للأكل والمعيشة
في الخارج أدخن، فقط لأستمتع بعبق السجائر
مقتنياتي في هذا العالم فوطة واحدة، لا وسادة، ولا فراش
ما زلت أحتفظ بفرشاة أسنان
والكتاب الوحيد ليس به سوى صفحات بيضاء
أستمتع بثقله عندما أمسك به في يدي مرة بعد مرة
النساء جميلات، لم أرافق أي واحدة منهن

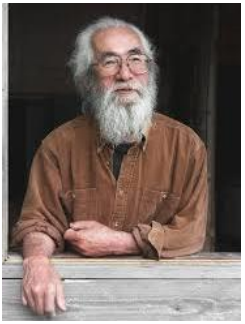

٨- نانـاو سـاكاكي " Nanao Sakaki" (١٩٢٣ – ٢٠٠٨م):
شـاعر يابـاني، مؤلـف كتـاب "Bellyfulls" وشخصـية قياديـة فـي القبيلـة، ولـد لعائلـة كبيـرة في مدينة "كاجوشيما"، رباه والداه اللذان كانا يديران بيوت الصب، بعد إنتهائه من التعليم الإلزامي في سن الثانية عشرة، عمل بمثابة ساع في "كاجوشيما"، وكان اختصاصي مجند الرادار المتمركزة في "كيوشـو" في سـلاح الجـو الياباني، كـان يقـرأ لـ(نيتشه، شوبنهاور، كروبوتكين، ماركس، وإنجلز) كلما سمح الوقت له، بعد الحرب أنتقل الى "طوكيو"، وعاش في نفق بالقرب من محطة "أوينو"، وعمل فترة قصيرة في مسبك في "اماجاساكي" ثم كعامل خراطة، ثم اشتغل عامين ونصف العام بتنفيذ المهمات لمكتب "ساشيكو ياماموتو".

- من قصيدة لـ"ناناو" يقول فيها:

ناناو، حافظ على سكينك نظيفاً
ناناو، حافظ على عقلك نظيفاً
يقولون نسيم البحر سيّء للسكين
يقولون نسيم البحر جيّد للعقل
نسيم البحر ليس سيئاً لشحذ سكين، هذا كلّ شيء
نسيم البحر ليس سيئاً وليس جيّدًا
البحر حجر رحى للعقل
سكين نظيف عقل
عقل نظيف بحر
ناناو، نمْ جيّداً الليلة
أزهار الليلك ملجأ
رمل الشاطىء المرجاني سرير
كوكبة الصليب الجنوبي وسادة

٩- اكيكـو بابـا "Akiko Baba" (١٩٢٨م): شـاعرة وكاتبـة مـن "طوكيـو"، رئيسـة جمعيـة "تانكـا كـارين"، عضو الأكاديمية اليابانية للفنون، لديها معرفـة عميقـة بالموسـيقى الكلاسيكية، ولديها أيضاً معرفة عميقة بالفولكلور، الاسم الحقيقي لها هو "اكيكو لاواتا"، تخرجت من كلية المرأة اليابانيـة (الآن جامعـة "شـوا" للنسـاء)، عملـت فـي عـام ١٩٤٨م كمدرسـة فـي المـدارس المتوسـطة والثانويـة بـ"طوكيو"، وفـي عـام ١٩٥٥م نشـرت مجموعـة أغانيهـا البكـر "Hayafuse"، ونشـرت لاحقـاً "أضـواء تحـت الأرض" عـام ١٩٥٩م، و"زهـرة لا نهائيـة" عـام ١٩٦٩م، و"هيباناشـو" عـام ١٩٧٢م، وفـي عـام ١٩٥٩م شـاركت في مظاهرات الصراعات الأمنية وأصبحت مديرة لنقابة المعلمـين، فـي عـام ١٩٧١م نشـرن مراجعـة "أبحـاث الشـيطان"، وفـي عـام ١٩٧٧م فـائزة بجـائزة "تانكـا"

المعاصرة الثانية وفي نفس العام أنهت حياتها كمعلمة، وأطلقت مجلة أغنية "كارين"، وفي عام ١٩٨٩م فازت في "مهرجان زهرة القمر" بجائزة متحف الأدب الشعري الرابع، في عام ١٩٩٧م فازت بجائزة الأدب الثامن "شيجيوشي سايتو تانكا"، وفي عام ٢٠٠٢م فازت "القرن" بجائزة "تانكا" المعاصرة الخامسة والعشرون، وفي عام ٢٠٠٣م حصلت على جائزة الأكاديمية اليابانية للفنون، وفي عام ٢٠٠٧م حصلت "قصة عالم الأغنية" على جائزة الأدب السابع عشر، وفي عام ٢٠١١م فازت بالجائزة الكبرى الثانية لنادي الشاعر الياباني عن عملها الذي يركز على "عيون الغناء" و"نوح وتذكير العاطفة".

ومن أعمالها أيضاً: (مساء الزهور، عنب الأرابيسك، كلمات الليلة الزرقاء، قصائد اكيكو بابا "تانكا كينكيوشا"، مكان الطبول).

- من قصيدة لـ"اكيكو بابا" تقول فيها:

إذا نظرت إلى ما وراء البحر،

إذا اتصلت،
فستكون حنيناً مثل أختك.
مدخل أوكيناوا هنا الأموات الذين ينبعثون كرائحة
النباتات في الكهف،
الأشخاص الذين يطلبون من أزواجهن الموت أثناء
توجههم نحو صخور أوتاكي
ليلة الصيف،
مشرق،
بخور المطر الذي يبلل أوراق خوخ القمر
تتفتح أوراق الفراشات في عشب السوشي المتبقي،
وتمطر ينبارو.

((ينبارو - غابة شبه استوائية))

١٠- ماكوتو اووكا " Makoto Ouka" (١٩٣١ – ٢٠١٧م): شاعر ياباني أسمه الحقيقي هو "شين أووكا"، ولد في "ميشيما شو" الآن مدينة "ميشيما"، تخرج من مدرسة "داييشي" الثانوية (النظام القديم) وجامعة "طوكيو"، كلية الآداب، أصبح أستاذاً في جامعة "ميجي" بعد أن عمل كمراسل لقسم الأخبار الخارجية في "يوميوري شيمبون"، حصل على العديد من الجوائز بما في ذلك جائزة "كيكوتشي هيروشي"، وجائزة "يوميوري" للأدب، وشغل أيضاً منصب الرئيس الحادي عشر لنادي "Pen Japan".

في بداية السبعينيات اقترح "قصيدة طويلة" وهي قصيدة أنتجها الشعراء المعاصرون بشكل مشترك في تقليد "لياتكا وليانكي"، وقد عمل بحماس عليها، كما نشر سلسلة من القصائد مثل "فجر المرآة الهزازة" و"سلم" و"ما تفكر فيه الطائرة الورقية"، وقد ترجمت

قصائده إلى الإنكليزية والفرنسية والألمانية والإسبانية والهولندية والمقدونية والصينية.

نشط "ماكوتو اووكا" كشاعر أثناء وجوده في المدرسة، وقد نشر "الأدب الحديث" مع "كيزو هينو" وآخرين، وبعد تخرجه شارك في قصيدة "كاي" مع "شونتارو تانيكاوا"، في عام ١٩٥٦م عندما كان مراسلاً لصحيفة "يوميوري شيمبون" نشر أول قصيدة بعنوان "الذاكرة والحاضر"، وقد أسس "ماكوتو اووكا" مكانه في الشعر من خلال دمج ذكي للحساسية اليابانية وتأثير الشعر المعاصر في الخارج، في عام ١٩٧٢م حصل على جائزة الأدب "يوميوري" عن "كينوكيوكي"، وفي عام ١٩٩٠م نال جائزة وزير التعليم والثقافة والعلوم للشاعر "ميشيما سوجاوارا"، كما اشتهر بعمق قراءة الشعر الكلاسيكي، في عام ١٩٧٩م بدأ كتابة سلسلة مقالات تضم كلاسيكيات يابانية وشعر معاصر وحصل على مجموعة واسعة من القراء بشكل عام.

وفاز أيضاً بجائزة "Kikuchi Hiroshi" في عام ١٩٨٠م عن أفضل كتاب، وفي عام ١٩٨٩م حصل على جائزة

"تسوباكي" للشعر الحديث عن "رسالته إلى الماء في مسقط رأسه"، بعد ذلك سعى لنشر الشعر بشكل استباقي من خلال أنشطة مثل "شعر الأغنية" بالتعاون مع شعراء متعددين والتبادل مع الشعراء في الخارج، وحصل أيضاً على الجدارة الثقافية عام ٢٠٠٣م، ووسام الثقافة عام ٢٠٠٣م، وقد توقف "ماكوتو اووكا" عن الكتابة عام ٢٠٠٧م.

- من قصيدة "نظرية الحياة" لـ"ماكوتو اووكا" يقول فيها:
ما عليك سوى تحدي شيء لا يمكنك الوصول إليه،
وأعتقد أن الناس سيحصلون عليه بالتأكيد في هذه الحالة
فقط، النجاح ليس سيئاً أيضاً،
الشيء السيئ الوحيد هو
الماء المالح الذي يسبب العطش كلما شربته أكثر،
كان النجاح،
قبل أن تتحول إلى دم،
تضرب حلقها،
لا أعتقد أن الجثة لها نهاية مثالية.

الفصل الثالث

الرواية

الرواية في اليابان

أشهر رواد الرواية في القرن العشرين

الرواية

أن فن كتابة الرواية الشيقة هي التي تشد القارئ وتمتعه وتفتح آفاق خياله وتفكيره وربما تستفزه وتستحق القراءة بجدارة بلا ندم، وليست مجرد تكرار واجترار لهواجس شخصية نرجسية ونمطية إنشائية سردية مملة كمعظم الروايات العربية الحديثة المنهمرة كالسيل الجارف والتي لا تواجه نقداً صارماً موضوعياً وكاشفة عن صرخة نقدية لإيقاظ الإبداع الحقيقي وكشف الجوهر ووضع حد للهراء الإنشائي السردي الكاسح السائد.

الرواية في اليابان

تعتبر الرواية اليابانيَّة بدقّتها التصويريَّة من أعظم الروايات، أذ يقف أغلب الرواة في اليابان على مسافةٍ واحدة من المحكيّ والشفهي، وباحترامهم التقاليد وعدم الشذوذ عنها، يغدو العمل الروائي الياباني عملاً عالمياً وصالحاً في كل المجتمعات الشرق أوسطيَّة مع الاختلاف في الدقّة اللا متناهية المستفيضة.

ونجد في نصوص السرد الياباني أحياناً إشارات إلى رموز وأماكن وشخصيات معينة مثل: (رجال الساموراي، فتيات الجيشا أو "الغيشا"، جبل فوجي، الساكورا، أو مقامات الشنتو والمعابد البوذية...) انهم أبطال راحلون، لكن اطيافهم ومآثرهم ما زالت حاضرة ومشرقة في الذاكرة، ومن المدهش ان زائر اليابان في أواخر القرن العشرين يفاجأ بأن العملة الورقية من ذات "الألف ين"، تحمل صورة الروائي الشهير ''سوسكي'' صاحب رواية ''وسادة العشب''.

كما نرى أن الرواية اليابانية الحديثة تتمتع بخصائص تميزها عن الرواية العالمية، فهي مكتوبة باللغة اليابانية المعبرة عن تجربة إنسانية لمجموعة من البشر في شروط خاصة بهم في اليابان تحديداً، وهناك أيضاً رهافة الحس البصري ووفرة الصورة الحسية مما يترك آثاراً عاطفية وجمالية على القارئ، حتى أن بعض الروايات أن شاهدتها على شريط سينمائي تظن أن الكاتب كتبها خصيصاً للسينما، وهو ليس صحيح، وكذلك من خصائصها الايجاز والتكثيف والغموض فهي لا تصرح بكل شيء بل تترك للقارئ الفطن أن يستخلص لنفسه اكثر مما يعطيه النص المكتوب، فالكاتب يرصد رغباته بدقة ويكمح تماديها فلا يسمح بالانفلات ولا يعلن الحقيقة كاملة، وبذلك يزداد التأثير غموضاً وجمالاً وامتاعاً.

وأيضاً من خصائص الرواية اليابانية أنها تحاشي التوتر الدرامي حتى في اكثر المواقف التي تستدعي ذلك، فالقارئ يحس برغبة الكاتب بتفكيك تلك المواقف المتوترة، فالرواية اليابانية تعبر غالباً عن الصراع الداخلي

الـذي يعانيـه الفـرد فـي مواجهـة المشـكلات التـي يقـف عـاجزاً عـن حلهـا، حيـث قـد يكـون الانتحـار أحيانـاً هـو الحل.

وهـي أيضـاً فـن التقـاط نقـاط السـرد المبهـرة والغريبـة والمدهشـة ‘‘الخياليـة’’ والواقعيـة الصـبغة فـي أي عمـل روائـي والتركيـز علـى منـاحي الإبـداع فيهـا، لـيس كمثـل القاصة الساذجة التي أتحفتنا بقصة ‘‘دفن النهر’’ كمجاز سياسـي- سـيريالي بـلا تفاصـيل ولا مغـزى ولا دلالـة او كالميـت الـذي تلقـى مكالمـة هاتفيـة خلويـة واعتـذر لأنـه ‘‘ميت’’ والتي صفق لها النقاد المجاملين بحماس كـاذب، أو كالقصـة المصـطنعة الأخـرى التـي سـمع فيهـا ماسـح أحذيـة فقيـر تـاجر سـلاح وهـو يعقـد ‘‘خلسـة’’ صـفقة (بالموبايـل) فهـدده بالفضيحة والابتزاز لإعطائه ٢٠ الـف دينـار علـى الفـور... فهلـل نفـس النقـاد لهـذا الهـراء اللاواقعي فانهالوا بالثناء على الكاتب الذي صدق نفسه وانتفخ غروراً !!

أشهر رواد الرواية في القرن العشرين

١- موري اوغاي "Mori Ogai" (١٨٦٢ – ١٩٢٢م): موري اوغاي هو الاسم الأدبي المستعار للطبيب العسكري رينتارو موري " Rintaro Mori" الذي كان له بالغ الأثر في إعادة إحياء تقاليد الأدب الياباني العريقة التي كادت تزول تحت تأثير سياسة التغريب والانجذاب نحو الآداب الغربية الحديثة في أوربا والولايات المتحدة الأمريكية.

ولد "موري" في بلدة "تسوانو Tsuwano" في مقاطعة "شيمانِه Shimane"، لأسرة أرستقراطية تتبع تقاليد محاربي "الساموراي Samurai"، كان والده طبيباً مثل أجداده فأنشأه على تقاليد المحاربين وعلّمه مبادئ وأخلاق "الكونفوشية Confucianism"، ثم أرسله إلى

طوكيو في عام ١٨٧٢م تحضيراً لدراسة الطب ولتعلم اللغة الألمانية، ثم درس الطب في جامعة "طوكيو" وتخرج عام ١٨٨١م، وتابع دراساته التخصصية في ألمانيا بين الأعوام ١٨٨٤- ١٨٨٨م متنقلاً بين أهم المستشفيات في "لايبزيغ" و"درسدن" و"ميونخ" و"برلين"، وعُين حال عودته برتبة عالية في الخدمات الطبية العسكرية، وقد كان لرأيه الطبي المتعلق بطعام الجنود دور كبير في إنقاذ حياة مئات الآلاف منهم في الحرب الأخيرة، فتلقى وساماً وترفيعاً استثنائياً، وفي أثناء هذه السنوات ظهر تأثيره في الأدب الياباني المعاصر، وذلك بتوجه الكتّاب الشباب نحو قصص وروايات تعتمد إلى هذا الحد أو ذاك على نوع من الاعترافات الذاتية والتجارب الشخصية، وفي عام ١٩٠٧م رفَّعه الأمبراطور إلى مرتبة جنرال وعُين في عام ١٩١٦م مديراً عاماً للمتحف الإمبراطوري.

أن جلّ اهتمام "موري" الأدبي توجه نحو الرواية، فكتب بين الأعوام ١٩١١- ١٩١٣م رواية «الإوزة البرية» التي لاقت نجاحاً كبيراً، وقد سرد فيها قصة حب غير معلن

بين عشيقة مرابٍ وبين طالب طب يمرّ ببيتها يومياً، اعتمد فيها أيضاً أسلوب الاعترافات الذاتية.

وفي تلك السنوات قدّم موري ترجمات لافتة لبعض أعمال (غوته، وشيلر، وإبسن، وهاوبتمَن، وأندرسُن).

ونرى أن وفاة إمبراطور سلالة "مَيجي Meiji" في عام ١٩١٢م ترك أثراً عميقاً في نفس "موري" ودفعه إلى استعادة تقاليد الساموراي ودوره في أحداث تأريخ اليابان في رواياته اللاحقة، التي كان أبطالها فرساناً محاربين بأخلاقيات الساموراي الذين يأتي القتال والشرف والوطن في مقدمة أولوياتهم، ثم نصرة الفقير والمظلوم حيثما كان، والولاء للزعيم بعد مبايعته من دون أدنى مساءلة، إلى حد أن ينتحروا في حال وفاته ليلحقوا بروحه مثلما فعل الجنرال "نوغي"، ومن أبرز روايات موري التأريخية في مرحلة إبداعه الأخيرة، «أوشيو هَيهاشيرو» Oshio "Heihashiro" عام (١٩١٤م)، و«ذو الكيمونو المتوَّج» "Shibue Chusai" عام (١٩١٦م)، و«عائلة آبِه» Abe Ichizoku"" عام (١٩١٣).

وعلى الرغم من بدايات أعمال "موري" المشحونة عاطفياً، يبدو أنه في أعماله الأخيرة قد تواطأ مع أبطاله، فنفر من الإسهاب في التعبير عن العواطف مما جعل هذه الأعمال تبدو باردة في المنظور العام، لكنها وفيّة لمُثل الساموراي التي نشأ عليها وتشبّع بها وأعجب بها، وأثّرت في الأجيال اللاحقة من الكتّاب بروحها التراثية التأريخية وتمجيدها التقاليد العريقة على صعيد الأخلاق والواجب.

٢- ناتســـــومه سوســـــكي "Natsume Soseki" (١٨٦٧ - ١٩١٦م): أبـــــــرز روائـــي يابـــاني فـــي عصـــر ميجـــي "Meiji"، ومـــن عـــام ١٩٨٤م وحتى عام ٢٠٠٤م، ظهـــرت صـــورته علـــى واجهـــة العمـــلات الورقيـــة اليابانيـــة فئـــة الـــ(١٠٠٠ يـــن)، ولـــد فـــي مدينـــة "إدو Edo" وتـــوفي فيهـــا بعـــد أن صار اسمها "طوكيو"، عانى "ناتسومِه" طفولة قاسية إذ إن عائلته الكثيرة الأطفال والفقيرة اضطرت إلى منحه لعائلة إقطاعية لقاء إعالته ولم تتمكن من استعادته إلا بعد زوال الإقطاع، وكان الطفل قد بلغ الثامنة من عمره.

تعلم "ناتسومه" اللغة الصينية وباشر التخصص في أدبها في الجامعة، لكنه تحول إلى الأدب الإنكليزي وحصل على الإجازة في عام ١٨٩٣م من جامعة "طوكيو"، وعمل

مدرساً في الريف حتى عام ١٩٠٠م حين حصل على منحة حكومية للدراسات العليا في لندن وضعت حداً لضيقه من أجواء الريف ولزواجه التعيس، وعلى أثر عودته في عام ١٩٠٣م صار محاضراً في الأدب الإنكليزي في جامعة "طوكيو" حتى عام ١٩٠٧م حين قرر التخلي عن مهنة التدريس نهائياً، وتحول إلى العمل الصحفي في جريدة «أساهي شيمبون» Asahi "Shimbun"، وخصص جلّ وقته حتى وفاته للكتابة الأدبية.

ويعتبر عام ١٩٠٦م إنطلاقة موفقة وواعدة في حياة "ناتسومه" الإبداعية، إذ نشر في إثنائه ثلاث روايات تحمل سمات جديدة غير مألوفة في تأريخ الرواية اليابانية؛ أولها بعنوان «أنا قط» Wagahai- wa neko "de aru"، يروي فيها من وجهة نظر قط غرائب تصرفات البشر وعجائبهم في حياتهم، وهي تُذكِّر برواية الكاتب الألماني "هوفمن" «وجهات نظر القط مورّ في الحياة» ""Lebens- Ansichten des Katers Murr عام (١٨١٩م)، وتحمل الرواية الثانية عنوان «الأحمق»

"Botchan"، وهي ثمرة تجربة المؤلف مدرِّساً في جو الريف القاحل ثقافياً، رصد فيها لأول مرة في تأريخ الأدب الياباني بأسلوب فكاهي ساخر مأساة ابن المدينة المثقف في الريف، بتحليل مشاعر اغترابه وعزلته القاتلة التي تكاد تدفع به إلى الانتحار لولا احتمال المغادرة، ففضح أدعياء الثقافة في أجواء تحول اليابان حينذاك نحو الثقافة الغربية (الأوربية - الأمريكية)، وتمزق جذور الانتماء الوطني، أما ثالثة الروايات فتحمل عنوان «وسادة من الحشائش» "Kusamakura" وتختلف عن سابقتيها في الموضوع والأسلوب والبنية إذ يعرض فيها تجربة رسام مهووس بالتراث في قرية نائية.

وبين الأعوام ١٩٠٨–١٩١٠م نشر "ناتسومِه" في جريدة «أساهي شيمبون» ثلاثية روائية مسلسلة، هي «سانشيرو» "Sanshiro" عام (١٩٠٨م)، و«ما بعد» "Sorekara" عام (١٩٠٩م)، و«البوابة» "Mon" عام (١٩١٠م)، كانت جميع شخصياتها الرئيسية من طبقة الأثرياء المتبطلين التافهين الذين يعانون تضخم الذات على نحو مرضي وأنانية مفرطة تقود إلى عزلة إجبارية.

دخل ناتسومِه في عام ١٩١٠ المستشفى وشخّص الأطباء لديه قرحة معدية مزمنة، مما غيّر في مجرى حياته اليومية ودفعه أكثر بإتجاه التأمل والمزيد من التحليل النفسي في كتاباته اللاحقة، ففي ثلاثيته الروائية الثانية: «ما وراء تشابه الليل والنهار» "Higansugi made" عام (١٩١١ن)، و«المتجول» "Kõjin" عام (١٩١٢م)، و«قلب» "Kokoro" عام (١٩١٤م) تتعمق عزلة الفرد وشعوره بالذنب لإثم اقترفه سابقاً بحق صديق أو قريب، كما تحتد العزلة لإنعدام الثقة بالآخر ولفقدان المخرج حتى عن طريق الدين مما يعمق الشعور بالإحباط والعجز عن أي فعل.

ونشر "ناتسومه" في عام ١٩١٥م رواية بعنوان «عشب على جانب الطريق» "Michikusa" تحمل كثيراً من سمات السيرة الذاتية، أما آخر ما خطه قلمه قبيل موته هي رواية «نور وظلمة» "Meian" فقد بقيت مخطوطة غير مكتملة.

وقد زعم "ناتسومه" في بعض مقالاته أنه لا يدين إلا بالقليل إلى التراث الأدبي الياباني على صعيد الرواية، إلا

أن للنقد رأياً آخر، إذ على الرغم من انتماء رواياته إلى حركة الحداثة "Modernism" الأوربية فإن غنائيتها الشعرية تجعلها يابانية بامتياز، وقد كان لإنجازاته الروائية دور الرائد والمعلم في حركة الرواية اليابانية الحديثة، ويُعدّ الكاتب "أكوتاغاوا ريونوسوكِه A.Ryunosuke" أبرز من تتلمذ على يديه.

٣- كودا روهان "Koda Rohan" (١٨٦٧ – ١٩٤٧م):

روائي ياباني، أسمه الحقيقي هو "Koda Chengxing" والملقب بـ "Snail An"، ولد في "إيدو" حالياً "طوكيو"، عضو الأكاديمية الإمبراطورية للفنون وحاصل على وسام الثقافة الأول، كان مريضاً منذ بداية طفولته، وكان يتجول بين الحياة والموت عدة مرات في صغره، كانت عائلة "كودا روهان" من طائفة الهوك لكنها تحولت إلى المسيحية بناء على توصية من "هيروشي إيواشيرو" و"ماساهيسا أومورا"، تزوج "كودا" من "كيمي يامامورو" بعمر ٢٩ سنة، أستطاع "كودا روهان" تأسيس موقعه في العالم الأدبي من خلال أعمال مثل "معبد خمسة طوابق" و"مصير"، جنباً إلى جنب مع" أوراق الخريف"، وبناء عصر يسمى عصر "الندى الأحمر"، ويعتبر "كودا روهان" كاتب ممثل للكلاسيكية الزائفة، وهو أيضاً على دراية

بـــــــالأدب الصـــــــــيني والكلاســـــــــيكيات اليابانيــة والأديــان المختلفــة، وقــد كتــب العديــد مــن المقــالات والســيرة الذاتيــة، بالإضــافة إلــى الدراســات الكلاسيكية مثل "Basho Nanabe Shukaku".

يعتبر "كودا روهان" شخصية معروفة وأدرجت أعماله في الكتــب المدرســية الصــينية، كمــا أنــه عــالم صــينيات بــارع، ومــن كتبــه المثيــرة لدهشــة القــراء هــو كتابــه "دراسة القيل والقال"، وأثناء وجوده في "هوكايدو" قرأ "كودا روهان" الكثير من الأعمال الأدبية وقد جذبه جو الحركة الأدبية الجديدة من "طوكيو"، ترك وظيفته عام ١٨٨٧م وعاد إلى طوكيو، وفي عام ١٨٨٩م نشر رواية "Dewdrop Roundness" وظهر على المذبح بين الكتاب المعاصرين، أدرك في وقت سابق أن مجرد تقليد الغرب سيكون له تأثير سيئ على الإبداع الأدبي، ودعا إلى أن الأعمال الأدبية يجب أن يكون لها روح ولون شـــــــرقي ولـــــــذلك فهـــــــو والكُتّـــــــاب المعاصـــــرون "أوزاكـــــي هـــــونجي" و"بينـــــغ نـــــي

زياوياو" و"موري" وغيرهم من الأشخاص يحملون نفس الاسم، ويُعرفون باسم "شركاء مكشوفون عبقريون".

تأثر "كودا روهان" بعمق بالفكر البوذي، ورث فنياً نقاط قوة مؤلف عصر "Yuanlu، Xihe Jingyuan"، ولأن عمله يلفت الأنتباه إلى الخصائص الوطنية فقد كان فريداً في العالم الأدبي الذي أعجب الغرب والتقليد الاحتقاري في ذلك الوقت، لذلك كان يحظى باحترام كبير من قبل قراء الطبقة الفكرية، أن معظم أعماله هي شخصيات من الذكور ذوي شخصية وشجاعة قوية أو يسمى "أدب الذكور"، أسلوبه غريب، والمثالية والفردية أكثر كثافة، ومن رواياته الرئيسية هي "تمثال بوذا مرح" في عام ١٨٨٩م، و"السيف" في عام ١٨٩٠م، و"باغودا ذات الخمسة طوابق"، و"الحوت" من ١٨٩١ إلى ١٨٩٢م، و"مجموعة الغبار الناعم" في ١٨٩٣-١٨٩٦م، روايات قصيرة مثل "الشاعر المبارك" لعام ١٨٩٤م، و"أمواج الرعد" في عام ١٩٠٣م، والسيرة التأريخية الصينية "مصير" في عام ١٩١٩م.

ونظراً لعدم تناسق "كودا روهان" مع إتجاه الوقت كان يُنظر إليها ذات مرة على أنها "أدب وراء العصور" ولم تتم إعادة تقييمه حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، حيث يعتبر الأدب المثالي المعاكس للأدب الواقعي السائد في اليابان في ذلك الوقت، ويمثل جانباً من الأدب الياباني في عصر ميجي، قام "كودا روهان" في سنواته الأخيرة بالمشاركة بشكل رئيسي في البحث النصي والمراجعة الكلاسيكية للكتابة، وكتب بعض المقالات، مثل مراجعة عام ١٩٠١م "عاصمة البلد"، والمقالات "يي يان"، و"اللغة الطويلة"، بالإضافة إلى ذلك كتب نصوص "سنوات شهيرة "، و"جنكيز خان"، وشارك في ترجمة "حلم الترجمة الوطنية للغرفة الحمراء" مع "هيراوكا ريوجو" من (١٩٢٠ - ١٩٢٢م)، حصل على لقب دكتور في الأدب عام ١٩١١م، وفي ٢٨ أبريل ١٩٣٧م حصل على وسام الثقافة الأول وأصبح عضواً في الأكاديمية الإمبراطورية للفنون، في ٣٠ يوليو ١٩٤٧م توفي بالألتهاب الرئوي في مدينة "إيزوكاوا"، بعد موته تم تحويل المنزل الخاص الذي

عـاش بـه "كـودا روهـان" إلـى حديقـة وتـم الانتهـاء مـن الحديقة في ٢٤ أبريل ١٩٦٣م، وأقيم حفل الافتتاح في أوائل مايو وأطلق عليها اسم "حديقة روهان".

٤- توســـون شـــيمازاكي "Toson Shimazaki" (١٨٧٢ - ١٩٤٣م):

روائـــي يابـــاني، اســـمه الحقيقـــي "هاروكي" "Haruki" شيمازاكي، وهو سليل عائلة شهيرة، كان والده مكلفاً رسمياً من البلاط بإدارة نُزلٍ لاستقبال كبار الشخصيات اليابانية، وكان شيمازاكي أصغر أخوته الأربعة وأخواته الثلاث، وكان رجال أسرته كبار قومهم وتجار جملة.

تلقـــى شـــيمازاكي تعليمـــه فـــي مدرســـة "ميجـــي غـاكوين" ""Meigi Gakuin، وهـي مؤسسـة تبشـيرية بروتستانتية أنشأها في طوكيو رجال دين أمريكيون من أصول اسكتلندية، وقد عُمِّد "شيمازاكي" مسيحياً، علماً بأنه لم يكن لذلك أي تأثير لاحق في حياته الشخصية أو تفكيره.

بـدأ "شـيمازاكي" بـالتعليم منـذ عـام ١٨٩٢م فـي مدرسـة للبنـات، وبعـد سـنوات قليلـة انتقـل للتعلـيم فـي مدرسـة "كومورو" "Komoro" الخاصة التي تعتمد في تمويلها على الهبات والتبرعات، بداية تجربته الجديدة كانت في «خطاطـات نهـر تشـيكوما» Chikuma River "Sketches" عـام ١٩٠٢م، وفـي عـام ١٩٠٦م صـدرت أولـى رواياتـه المهمـة «وصـية مُهملـة» "Hakai" التـي وصف فيها بدقة تجربة موضوعية وواقعية لمعلم مدرسة منبوذ يناضل من أجل تحقيق الذات، وحينذاك عدّ النقاد الروايـة ممثلـة للمـذهب الطبيعـي "Naturalism" الـذي قـاده الكاتـب الفرنسـي "إميـل زولا" "É.Zola"، الا أن التحليلات النقدية الأكثر عمقاً كشفت عن تأثر الكاتب بـ"جان جـاك روسـو" "J.J.Rousseau" وآرائـه التربويـة، ثـم صـدرت روايتـه الثانيـة «ربيـع» "Haru" عـام ١٩٠٨م التي وصـف فيهـا بشـعرية متدفقـة تجربـة حـبٍ بـائس بينـه وبين إحدى طالباته، لجأ "شيمازاكي" فيما بعد إلى تقليد قـديم متبـع فـي الأوسـاط الأدبيـة اليابانيـة، أي إلـى نشـر أعمالـه الجديـدة فـي حلقـات متسلسـلة فـي الصـحف،

وهكـذا نُشـرت روايـة «العائلـة» (١٩١٠- ١٩١١م)، ثـم روايـة «حيـاة جديـدة» (١٩١٨- ١٩١٩م) التـي سـرد فيهـا قصـة العلاقـة غيـر المستسـاغة بـين كاتـب وابنـة أخـت زوجته، بأسلوب اعترافات تتفجر من داخل الذات دون حدود أو اعتبار للأعراف الاجتماعية.

ثم بدأ شيمازاكي منذ عام ١٩٢٨ بإجراء بحوث تأريخية تحضيراً لروايته القادمة التي صارت أهم أعماله وأشهرها، وهي «قبل الفجر» "Yaake mae" عام ١٩٣٥م، وقد عاد الكاتب في هذه الرواية ذات الطابع التأريخي إلى مرحلة تحـديث اليابـان وإنفتاحهـا علـى العـالم الغربـي فـي عهـد "ميجي" "Meiji" بـدءاً مـن سـتينيات القـرن التاسـع عشـر، أمـا آخـر رواياتـه التـي بقيـت غيـر مكتملـة عنـد وفاتـه فقـد حملـت عنـوان «بوابـة نحـو الشـرق» Tóhó no "Mon" اسـتعاد فيهـا الكاتـب اليابـان البوذيـة فـي القـرون الوسطى.

إن السـمة الرئيسـية التـي تطبـع جـلّ أعمـال "شـيمازاكي" الروائيـة والشـعرية معـاً هـي معالجتـه للصـدام الحضـاري العميـق بـين التقاليـد الاجتماعيـة والدينيـة المتجـذرة فـي

الذات اليابانية وبين معاناة الانفتاح على عناصر التجديد القادمة من الغرب، توفي "شيمازاكي" في مدينة "أويسو" Óis"o" أثر جلطة دماغية عن واحد وسبعين عاماً.

٥- جونيشـــــيرو تانيـــــازاكي "Junichiro Tanisaki"

(١٨٨٦ – ١٩٦٥م):

روائـي يابـاني وقـد يكـون أشـهر روائـي يابـاني بعـد "ناتسـومي سوسـيكي" فـي الأدب اليابـاني المعاصـر، ولـد فـي "طوكيـو" "Tokyo" وتـوفي فـي "يوغـــــاوارا" "Yugawara" فـــــي مقاطعـــــة "كاناغـاوا" "Kanagawa"، ينحـدر مـن عائلـة عريقـة مـن التجار، درس بعد إنهاء المرحلة الثانوية الأدب الإنكليزي والأدب الياباني في جامعة "طوكيو" مدة عامين ١٩٠٨-١٩١٠م، ونشر أولى قصصه عام ١٩١٠م متأثراً بالكاتب الأمريكي "إدغار ألان بو" "Edgar Allan Poe"

وبكتّاب المدرسة الجمالية "Aestheticism" الفرنسيين في أواخر القرن التاسع عشر، وهي الحركة التي جاءت رداً علـى المدرسـة الطبيعيـة "Naturalism" فـي الأدب والفن، وتجلت في التركيز على الجمال الحسي، وأبرز

أعماله في هذا الاتجاه الذي صار رائده في اليابان قصة «الوشم» "The Tattoo" التي نشرها عام ١٩١٠م ضمن مجموعة بعنوان «سبع حكايات يابانية» Seven "Japanese Tales"، أنتقل "تانيزاكي" في عام ١٩٢٣م للعيش في مدينة "أوساكا" "Osaka" التابعة لمقاطعة "كانساي" "Kansai" في الغرب، وكانت تعدّ المهد الحقيقي للتراث الأدبي والفني الياباني، وبدأ هناك باستكشاف مُثل الجمال في التراث الأدبي الياباني، فأصدر عام ١٩٢٥م رواية «ناومي» "Naumi"، وعام ١٩٢٩م رواية «البعض يفضلون القراص» "Some Prefer Nettles" التي تعبر عن تحولاته الفكرية الجمالية في المرحلة الجديدة ويتحدث فيها عن بؤس العلاقات الزوجية وتعاستها عبر صراع بين القديم والجديد وحتمية انتصار القديم. ومنذ عام ١٩٣٢م بدأ "تانيزاكي" بنقل رواية «جينجي مونوغاتاري» "GenjiMonogatari" للكاتبة اليابانية "موراساكي شيكيبو" "Murasaki Shikibu" من يابانية القرن الحادي عشر إلى اليابانية الحديثة، وكان يعيد النظر

في ترجمته مع كل طبعة جديدة للرواية، ولاشك أن عمله الدائب عليها قد ترك أثره في أسلوبه الخاص، إذ أصدر في الثلاثينات مجموعة من الأعمال الروائية والقصصية بأسلوب سردي استطرادي كما هو معروف عن أدب مرحلة "موراساكي" وأجواء روايتها التي يعدها بعض النقاد أول رواية يابانية في هذا الجنس الأدبي، وتعدّ روايته «سيرة قيثارة الربيع» عام ١٩٣٣م "Biography of the Spring Harp" نموذجاً لهذا التأثر الأسلوبي، ثم كتب بين (١٩٤٣-١٩٤٨م) روايته المهمة «الأخوات ماكيوكا» "The Makioka Sisters" التي يصف فيها بأسلوب سردي أخطار الحضارة العالمية الحديثة على المجتمع الأرستقراطي التقليدي، كما أصدر بعد الحرب العالمية الثانية رواية «والدة النقيب شيغِموتو» "The Mother of Captain Shigemoto" عام ١٩٥٠م، و«المفتاح» "TheKey" عام ١٩٥٦م، و«يوميات رجل عجوز مجنون» "Diary of a Mad Old Man" عام ١٩٦١م، التي استعادت بعض ملامح (الأدب الماجن) "Eroticism" من مرحلة شبابه، أما

عمله النقدي الوحيد «قارئ الأسلوب» A Style "Reader" فيعود إلى عام ١٩٣٤م، ويعدّ تحفة نقدية في متابعة تحولات الأسلوب في الأدب الياباني.

نرى أن أدب "تانيزاكي" الروائي والقصصي يتسم بانفتاحه على العالم خارج الذات الفردية، وبتمثله الإبداعي للمؤثرات الأدبية المحلية والعالمية، وتمثل أعماله ديناميكية الحياة العائلية اليابانية في سياق التغيّرات السريعة في المجتمع الياباني في القرن العشرين، كما تمثل البحث عن هوية ثقافية يابانية في العالم الحديث، حصل على وسام الثقافة عام ١٩٤٩م، وقد ترجمت أعماله إلى الإنكليزية والفرنسية ومنهما إلى عدد من اللغات الأخرى مثل العربية.

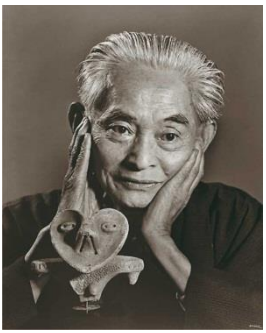

٦- ياســـــــوناري كواباتـــــــا "Yasunari Kawabata"

(١٨٩٩ – ١٩٧٢م): أول روائـــي ياباني حصـل علـى جـائزة نوبـل لــلأدب عــام ١٩٦٨م، ولــد فــي مدينة "أوساكا" "Osaka"

لعائلة ثرية ومثقفة ولأب طبيب مشهور، توفي والده فرباه جده لأمه الذي اعتنى به حتى بلغ السابعة، ثم توفي جده هو أيضاً، وتوفيت بعد ذلك أخته الوحيدة، وقد تركت هذه الأزمات كبير الأثر في طفولته إذ ولّدت لديه الشعور بالفقدان والحرمان والأسى الذي لون كتاباته لاحقاً، وأُطلق عليه لقب «سيد الجنائز».

تلقى "كاواباتا" تعليمه في مدرسة حكومية ثم أنتقل إلى "طوكيو" عام ١٩١٧م، وتابع دراسته في جامعتها الإمبراطورية وتخرج فيها عام ١٩٢٤م، كان والكاتب "يوكوميتسو ريتشي" "Yokomitsu Riichi" من مؤسسي دورية «بونغَي جيداي» "Bungei Jidai"

(العصر الفني) التي مثلت حركة الحداثة في اليابان وخاصة حركة الأدباء الحسيين الجدد "neo-sensualist"، وشكلت نقداً للواقعية وتأثرت بالدادائية والتعبيرية والتكعيبية، انتقل بعد زواجه عام ١٩٣١م إلى "كاماكورا" "Kamakura" شمال "طوكيو"، وأمضى فترة من عمره في "منشورياً وأصبح عام ١٩٥٣ عضواً في أكاديمية الفنون والأدب، وعُيّن بعدها رئيساً لنادي القلم في اليابان "Pen Club"، ومثّله في مؤتمرات عالمية عدة، حصل "كاواباتا" أيضاً على وسام "غوته" في "فرانكفورت" عام ١٩٥٩م، وتجول عام ١٩٦٠م في الولايات المتحدة حيث ألقى محاضرات في بعض الجامعات الأمريكية، وقد حققت روايته التي استغرق في كتابتها وتعديلها نحو اثني عشر عاماً «بلد الثلج» " The Snow Country" عام (١٩٨٤) نجاحاً كبيراً والتي عززت سمعة "كاواباتا" كواحداً من أفضل أدباء اليابان، تحكي الرواية قصة حب بين فتاة من "الغيشا" "Geisha" ورجل مفكر يبحث عن النقاء الروحي من خلال الحب، وكتب أيضاً بين عامي ١٩٤٩-١٩٥٤م «ألف غرنوق»

"Thousand Cranes" التي تتحدث عن صراع شاب للتخلص من الشعور بالذنب تجاه أبيه، و«صوت الجبل» "The Sound of the Mountain" الحافلة بالرموز والصور وأحاسيس الخوف من الشيخوخة، وقد جسّد "كاواباتا" في جميع رواياته الأخرى البحث الدائم للإنسان عن معنى الحياة وعن ملاذ له من المخاوف والوحدة وعن الخلاص الروحي من خلال الحب في إطار شاعري مركزاً على جمال الطبيعة، ومن أهم رواياته الأخرى التي لاقت نجاحاً عالمياً كبيراً «البحيرة» "The Lake" عام ١٩٥٥م، و«الجميلات النائمات» "The Sleeping Beauty" عام ١٩٦٠م، و«العاصمة القديمة» "The Old Capital" عام ١٩٦٢م، و«الجمال والحزن» "Beauty and Sadness" عام ١٩٦٥م، وقد ترجمت أعماله إلى لغات عدة فحققت انتشاراً واسعاً بين القراء في الغرب، ونرى أن "كاواباتا" انجذب في بداياته إلى الأسلوب السريالي ومن ثم الانطباعي في الأدب، ولهذا اعتمد على الغموض وإطلاق خيال القارئ ليصل إلى مغزى كتاباته التي تميزت بشاعرية سوداوية تقترب إلى

حد بعيد من التراث الأدبي الياباني القديم، وخاصة شعر «الرينغا» "Renga" الذي أنتشر في القرن الخامس عشر ولكنه تحرر من الشكل، وانطلق بسلاسة متدفقة كما في «بلد الثلج»، وتمثل روايات "كاواباتا" من خلال شخصياته النسائية خاصة جوهر الحياة والثقافة والفكر الياباني، وتقدّم مدرسة جديدة في الرواية والقصة وفي النثر التجريبي الحداثي في بلاده، وكتب أيضاً مقالات عن اليابان وعن جمال طبيعتها وبعض المقالات السياسية وسيناريوهات الأفلام، وكانت نهاية حياته أنه قضى منتحراً في "تسوشي".

٧- ميـــــــاموتو يوريكـــــــو "Miyamoto Yuriko"

(١٨٩٩ – ١٩٥١م): روائية يابانية بـارزة فـي حركـة تحريـر المـرأة، وفـي حركـة الأدب البروليتـاري اليابـاني فـي النصـف الأول مـن القـرن العشـرين، ولـدت فـي العاصـمة "طوكيـو" وتوفيـت فيها، نشأت "مياموتو يوريكو" في ظروف مرفهة، إذ كانت عائلتها الثرية تمتلك أراضيَ زراعية وتستخدم الكثير من المـزارعين فـي مواسـم القطـاف، وقـد اختلطـت الطفلـة بهـؤلاء المـزارعين وأدركـت مبكـراً الفـوارق الاجتماعيـة والاقتصـادية بين مستوى عائلتها وبينهم، وبعد أن أنهت تعليمهـا المدرسـي انتسـبت إلـى الجامعـة النسـائية فـي "طوكيـو"، وفـي أثنـاء السـنة الدراسـية الأولـى شـاركت فـي مسابقة للقصة وفازت بالجائزة الأولى، كان عنوان قصتها "حشد من الناس الفقراء" عـام ١٩١٦م، أبـرزت فيهـا الفقـر ظـاهرة اجتماعيـة خطيـرة وأشـارت إلـى نتائجـه المحتملـة،

وفي عام ١٩١٨م قطعت "مياموتو يوريكو" دراستها فجأة ورحلت إلى الولايات المتحدة الأمريكية حيث تابعت دراستها في جامعة "كولومبيا" في مدينة "نيويورك" وتعرفت على زوجها الأول، نشرت روايتها الأولى "نوبوكو" في عام ١٩٢٤م والتي حققت لها أولى خطوات الشهرة الأدبية فقد عالجت فيها على نحو غير مباشر أسباب إخفاق زواجها ثم ترحالها إلى أوربا بحثاً عن استقلالية شخصيتها كأنثى حرة معتمدة على نفسها اقتصادياً وعاطفياً، عاشت "مياموتو يوريكو" ثلاث سنوات (١٩٢٨-١٩٣٠م) في الاتحاد السوفييتي فتأثرت بالحركة الاشتراكية ولاسيما على صعيد تحرير المرأة إنسانياً واقتصادياً واجتماعياً، ثم عادت إلى اليابان وتزوجت من زعيم الحزب الشيوعي الياباني "كنجي مياموتو"، وتدل أعمالها اللاحقة على تحولها الفكري من موقع البرجوازية الإنسانية وأفكارها الهائمة والحلمية إلى موقع الواقعية الاشتراكية المرتبطة بنضال الطبقة العاملة كما في قصتها الطويلة "العائلة كويواي" عام ١٩٣٤م، و"الصور" عام ١٩٣٥م.

اعتقلت "مياموتو يوريكو" وسُجنت عدة مرات بدءاً من عام ١٩٣٤م بسبب فعاليتها السياسية وتأثيرها التحريضي في الحركة العمالية، ثم صدر قرار يمنعها من مزاولة أي عمل أستمر مفعوله حتى عام ١٩٤٥م حين أعلنت اليابان استسلامها للحلفاء في الحرب العالمية الثانية، ونرى في رواياتها التي صدرت بعد الحرب، مثل: "خدعة ديك الرياح" عام ١٩٤٦م، و"سهل بانشو" عام ١٩٤٧م، أن الكاتبة تعالج بصور بالغة التأثير حالة الفوضى التي عمّت اليابان بعد الحرب، وصعوبات البداية الجديدة للحركة الديمقراطية، وبلغت الكاتبة ذروة إبداعها الأدبي في روايتين هما: "حديقتان" عام ١٩٤٨م، و"علامة المسافة" عام ١٩٥٠م اللتين تحملان الكثير من سمات السيرة الذاتية في خضم سنوات النضال السياسي والحرب بأسلوب واقعي بعيد عن الدعائية الإيديولوجية والتمجيد المثالي لأبطال متخيلين في واقع لا يمت إليهم بصلة.

٨- فوميكـــــو هاياشـــــي "Fumiko Hayashi"

(١٩٠٣ – ١٩٥١م): روائيـــة يابانيـــة، ولـــدت "فوميكـــو هاياشـي" فـي "شيمونوسـيكى" باليابان، وعندما كانت "فوميكو هاياشي" في السابعة من عمرها تركت والدها وذهبت بصحبة والدتها التي هربت مع مدير متجر زوجها، بعد تخرجها من المدرسة الثانوية في عام ١٩٢٢م انتقلت "فوميكو هاياشي" إلى "طوكيو" مع عشيقها وعاشت مع العديد من الرجال حتى تزوجت واستقرت مع الرسام "روكوبين تيزوكا" في عام ١٩٢٦م، لذا نرى أن العديد من أعمالها تدور حول مواضيع المرأة الحماسية الحرة والعلاقات المضطربة، ومن أشهر الأعمال المعروفة لـ"فوميكو هاياشي" هي: "هوركي" ترجم إلى الإنكليزية بأسم أغنية "فاغابوند" أو "يوميات من فاغابوند"، و"غيوم تائهة"، وروايتها المتأخرة "أوكيغومو" أو "الغيوم العائمة"

١٩٥١م والتي تم تصويرها في فيلم "ميكيو ناروس" في عام ١٩٥٥م، كانت "فوميكو هاياشي" في أوقات تواجه انتقادات القبول برعاية الرحلات من قبل الحكومة العسكرية اليابانية إلى الصين المحتلة، حيث أنها ذكرت الحكومة اليابانية بشكل إيجابي في عام ١٩٤٢م، وسافرت أيضاً إلى جنوب شرق آسيا وتبقى حوالي نصف عام وفي المقام الأول في جاوة وسومطرة، وقد أبلغ عن بعض أنشطتها في المطابع الإندونيسية المحلية وكذلك في اليابان.

وتشمل أعمال "فوميكو هاياشي" ما يأتي: ("هوروكي" أو "يوميات من فاغابوند"، "فوكين إلى يو لا ماتشي" أو "الأكورديون والسمك تاون"، "ناكيموشي كوزو"، "اينازوما" أو "البرق"، "أوزوشيو" أو "تيارات دوامة"، "بانجيكو" أو "أقحوان متأخرة" الفائزة بجائزة أدب المرأة، "شيروساجي"، "سويسن"، "تشايرو نو مي"، "أوكيغومو" أو "الغيوم العائمة"، "ميشي".

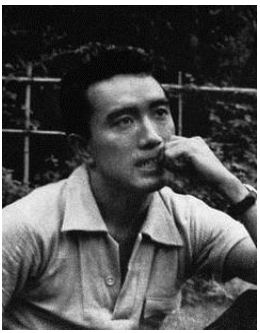

٩- يوكيـو ميشـيما " Yokio Mishima" (١٩٢٥ – ١٩٧٠م):

هـو الاسـم الأدبـي للروائـي الياباني "كيميتاكي هيراوكا"، كان روائيـاً وشـاعراً وكاتبـاً مسـرحياً وممـثلاً ومخـرج أفـلام، رشـح "ميشـيما" للحصـول علـى جـائزة نوبـل فـي الأدب ثـلاث مرات، وكـان أسـمه معروفاً على نطاق عـالمي، ويعدّ من أشـهر الكتـاب والـروائيين اليابـانيين فـي القـرن العشـرين، وقـد مزجـت أعمالـه الطليعيـة بين القيـم الجماليـة الحديثـة والتقليديـة وحطمـت الحـواجز الثقافيـة وكانـت الجنسـانية والموت والتحول السياسي من أهم محاورها.

ولـد "يوكيـو ميشـيما" لعائلـة ثريـة وتربـى فـي بيـت جدتـه صـاحبة الجـذور الأرسـتقراطية، درس القـانون فـي جامعـة "طوكيو" وإلتحق بعـد تخرجه بـوزارة الماليـة قبـل استقالته وتفرغـه للكتابـة بعـد سـنة واحـدة، ومـن أكثـر مـا يـذكر بـه الكاتـب كـان انتحـاره بطريقـة "السـيبوكو" (وتعنـي غـرس

الخنجر في البطن على طريقة الساموراي) بعد قيادته لمحاولة انقلاب فاشلة لإستعادة سلطات إمبراطور اليابان عرفت بـ"حادثة ميشيما"، وفي عام ١٩٨٨م تم تأسيس جائزة "يوكيو ميشيما" الأدبية تكريماً له.

ومن المثير للدهشة أنه قد تم الكشف يوم الخميس ١٢ يناير ٢٠١٧م على تسجيل صوتي مؤخراً في محطة تلفزيون "TBS" للمؤلف الياباني "يوكيو ميشيما" يتحدث فيه عن إحساسه بقرب نهايته قبل تسعة أشهر من إنتحاره، الشريط الذي تبلغ مدته ٨٠ دقيقة يحتوي على حوار بين "يوكيو ميشيما" ومترجم بريطاني يدعى "جون بيستر" في ١٩ فبراير ١٩٧٠م، قال "يوكيو ميشيما" في الشريط "أشعر بأن الموت يتسرب إلى جسدي''، وله تصريح يتنبأ فيه بمحاولة الأنقلاب الفاشلة قائلا ''أشعر بالإحباط تجاه ما أصبحت عليه اليابان حالياً ولا أجد لديّ طريقاً لتصحيح الأوضاع سوى بالكتابة''، وقال منتقداً كتاباته: (الخلل في أعمالي يكمن في أن الهياكل درامتيكية بشكل كبير، فأنا أصيغ أعمالي مثل اللوحات الزيتية، وأنا أكره الصور على الطريقة اليابانية، التي تترك مساحة فارغة)، كان لديه

تحفظ على الدستور الياباني، وكان عنوان الشريط ''خواطر قبل انتحاره'' وصنف على أنه ''غير مخصص للبث''، ولم يكن يعلم معظم العاملين بالمحطة بوجود هذا التسجيل، قال "ياماناكا تاكيشي" وهو زميل باحث في متحف "يوكيو ميشيما" الأدبي (يظهر التسجيل أنه كان يخطط بوضوح للأحداث التي قادته للانتحار).

أشهر أعماله هي: "خيانة الفضيلة"، و"الموسيقى"، و"المعبد الذهبي"، و"حب محرم"، و"اعترافات قناع"، و"البحار الذي لفظه البحر"، و"ثلج الربيع"، و"الجياد الهاربة"، و"معبد الفجر، و"سقوط الملك".

١٠- تيتسيو ميورا " Tetsio Miura"

(١٩٣١م): ولد الروائي "تيتسيو" في مدينة "ايوموري"، عمل كمعلم في مدرسة بعد تركه جامعة "واسيدا"، لكن بعد انتحار أربعة من أشقائه الخمسة هجر "تيتسيو ميورا" التدريس وقد تملكه الخوف من وجود لعنة ما في عائلته، لكن ما لبث وأن عاد وانخرط في التدريس بجامعة "واسيدا" وبدأ الكتابة، وبعد فوز روايته "شينوبوغاوا" بجائزة "أكوتاغوا" عاود نشاطه الكتابي سبيلاً للتطهير من دمهِ الملعون، فأنتج سلسلة الروايات تتضمن "أومي نو ميتشي" (دروب البحر)، و"شونين سانكا" (ترانيم الشباب)، و"بياكويا أو تابيسورو هيتوبيتو" (مسافر الليلة البيضاء).

وحصل "تيتسيو ميورا" على عدة جوائز أخرى وهي: جائزة "نوما" الأدبية، وجائزة الأدب الياباني الكبرى، وجائزة "أوساراجي جيرو"، وجائزة "كاواباتا".

لقد احتلّت رواية "تيتسيو ميورا" "عار في السلالة" مكانة بارزة في الأدب الياباني بعد الحرب العالمية الثانية مكرّسة "تيتسيو ميورا" كواحداً من أشهر كتاب الرواية اليابانيّة المعاصرة، فهي نصّ يجمع بين خصوصيّة السيرة الذاتيّة التي يحاول الكاتب الابتعاد بها عن نفسه وبين الاتّساع الثقافي الذي أصاب ذائقة جيل كامل من اليابانيين بعد الحرب، وبالرغم من أنها الرواية الأولى للمؤلف، بلغ أعداد مبيعاتها في اليابان أثر صدورها نحو المليون نسخة، ويمكن عدّ كل فصل من الفصول الستّة لهذه الرواية قصة متكاملة، ونرى ثمّة ميل واضح عند "تيتسيو ميورا" إلى تأليف لوحة كتابية مكتملة وتفصيلية في كل فصل من فصول روايته، وكأنه بذلك ومع كل فصل جديد يرسم لوحة من منظور معين تمنح منظوراته المتعدّدة في النهاية عالمه الروائي أبعاداً مختلفة قد تفاجئ القراء في بعض الأحيان.

١١- كنزابـــــــــــورو اوي "Kinsborough Oy"

(١٩٣٥م): روائي ياباني ولد في عام ١٩٣٥م في قرية "شيكوكو" من مقاطعة "إيهايم" باليابان، وحصل على جائزة "نوبل" في الأدب عام ١٩٩٤م، وهو واحد من الشخصيات الأكثر نشاطاً ثقافياً وأدبياً وسياسياً، ألف كتاباً مؤلماً عن "هيروشيما"، نشر في عام ١٩٦٥م (أعيد إصداره مؤخراً ضمن سلسلة كتاب الجيب)، وقد منحته الكارثة البيئية والإنسانية في "فوكوشيما" الفرصة لتوسيع نطاق هذا الألتزام برفض الطاقة النووية المدنية من دون التخلي عن إنعاش الذاكرة الجماعية، منبّهاً إلى نتائج مأساة "هيروشيما" و"ناغازاكي"، وفي هذا الصدد كتب كثيراً من المقالات وأجرى عدداً من المقابلات، كما طلب من رئيس الوزراء التخلي عن الطاقة النووية وجمع أكثر من سبعة ملايين توقيع تؤيد موقفه.

ومن الملاحظ أن أعمال "كنزابورو أوي" المترجمة من اليابانية إلى اللغة الفرنسية تقدم خدمة أدبية جليلة للقارئ عموماً. فترجماتها رصينة وانتقاؤها دقيق ترصد حياته وأدبه على مدار عقود عدة، ولا ينحصر اهتمام دور النشر العالمية بنشر أعماله فحسب، بل يأتي الاهتمام أيضاً من كونه شخصية ثقافية مثيرة للجدل في اليابان، فهو يحتل واجهة الإعلام الياباني بحكم معارضته الشرسة للاستخدامات النووية العسكرية والمدنية.

للأسف أعمال هذا الكاتب الكبير المترجمة إلى العربية قليلة لا تقدم الكاتب بصورة واضحة وشاملة للقارئ العربي، ولا أعلم سبب تهرب المترجمين من أعماله على الرغم من أنها أكثر أدبيةً وعالميةً من أعمال غيره من الروائيين اليابانيين، خصوصاً الشباب، ومن رواياته التي ترجمت إلى العربية: «علمنا أن نتجاوز جنوننا» (دار الآداب) بترجمة كامل يوسف حسين، و«مسألة شخصية» (مؤسسة الأبحاث العربية) ترجمة وديع سعادة، و«الصرخة الصامتة» (دار المدى) ترجمة سعدي يوسف.

يبلغ اليوم "كنزابورو أوي" ٨٥ عاماً، ولا يزال آخر عمالقة الرواية في اليابان يعيد النظر بصبر وعمق في طفولته وحياته الفريدة ككاتب وأب لطفل معاق ومثقف ملتزم بقضايا مصيرية تهم بلاده ومستقبل العالم.

١٢- تـــاكو ميكـــي " Taco Mickey" (١٩٣٥م):

روائي ياباني أسمه الحقيقي "ميكي توميتـا"، ولـد "تـاكو ميكـي" فـي "طوكيو"، انتقل إلى "داليان" والده الذي كان يعمل كمراسل صحفي، نشأ بالقرب من مسقط رأس والده "أوميزاكي"، وعانى من إصابة في قدمه اليسرى بسبب الفقر وشلل الأطفال، وبعد تخرجـــه مـــن مدرســـة "شـــيزوكا الثانويـــة" مـــن عام ١٩٥٥م دخل كلية الآداب في جامعة "واسيدا".

بـــدأ "تـــاكو ميكـــي" فـــي كتابـــة الروايـــات وأصـــبح مرشـحاً لجـائزة "أكوتاغـاوا" عـن "بيـت القـابلات"، وفـاز بجائزة "أكوتاغاوا" عن "رين" في عام ١٩٧٣م (جزء من سلسلة "بعد القصف")، ونشر المجلد الثاني المبكر "لسان مرتعش" عام ١٩٧٥م الذي صور فتاة مصابة بالكزاز وتم تحويله لاحقاً إلى فيلم بواسطة "يوشيتارو نومورا"، وفي ثمانينيات القرن الماضي عاش في شقة بمنتجع في شبه

جزيرة "ميورا" وبدأ في كتابة الروايات على الشاطئ، وفي عام ١٩٨٤م حصل على جائزة "نوما" لأدب الأطفال عن "بوتابوتا"، وجائزة "تايرا هيراباياشي" لأدب الرواية عن "كيشا نو آكي" في عام ١٩٨٦م، وجائزة وزير التربية والتعليم لوزارة الفنون عن رواية "كودانشو" في عام ١٩٨٩م، وفي عام ١٩٩٧م حصل على جائزة "الأدب الحجري" في أدب الأطفال، وجائزة " Junichiro "Tanizaki" عن رواية "Alley" وفي نفس العام نال جائزة "Yomiuri" للأدب في رواية "حافي القدمين والقذائف"، وفي عام ١٩٩٩م حصل على ميدالية الشريط الأرجواني، وفي عام ٢٠٠٧م تم تكريمه لسنوات عديدة من إنجازاته في مختلف مجالات الأدب، وحصل على جائزة الأكاديمية اليابانية للفنون والجائزة الإمبراطورية، وأصبح عضواً في الأكاديمية اليابانية للفنون، وحصل على وسام الشرف "Nippon Asahi" في ربيع عام ٢٠١١م، وفي عام ٢٠١٢م حصل على جائزة أدب "إيتو

سـي" عـن روايتـه "K"، وقـد تميـز أدب "تـاكو ميكـي" بأشكال حية وتصورات رائعة للطبيعة.

ومـن أعمـال "تـاكو ميكـي": "نحـن أطفـال آسـيا" بـونجي شـونجو، و"بيت القابلة"، و"بعد القصف"، و"صوت من الحديقة"، و"اللسان مرتعش"، و"الأيام التي هربوا فيها"، و"مدغدغ بالسحر"، و"الرداء البري"، و"عن طريق البحر"، و"صبي الصباح"، و"المرأة المائية"، و"الانحراف اليومي"، و"كيشا لا خريف"، و"رجل الدب الصغير"، و"الريح التي تهـب بعـد الظهـر علـى الكوكـب"، و"طريـق القمـر الكسوف"، و"جارتي"، و"الجسر المعلق فوق"، و"شامبو الجسم"، و"حافي القدمين والقذائف"، و"الحياة المثالية"، و"قبعـة الخيميـائي"، و"عـم الـزمن"،و نظريـة "هوشـي نـو كانتاتا"، و"سفر دولة مقدسة"، و"أريد أن أكون رفيقك"، و"جئت إلى شيرابي"، و"الحصان"، و"بحر الكؤوس".

١٣- هـــاروكي موراكـــامي "Haruki Murakami"

(١٩٤٩م): روائـي ياباني ولـد بعـد الحـرب العالميـة الثانيـة لوالـدين كلاهمـا يعمـل فـي تـدريس الأدب الياباني، فـي طفولتـه كـان يقـرأ الأعمـال الأدبيـة لعـدة كُتَّـاب أمـريكيين أمثـال: "كيـرت فونجيـت" "Kurt Vonnegut"، و"ريتشارد بروتيجان" Richard "Brautigan"، و"جاك كيرواك" "Jack Kerouac" وقد تأثَّر بشدة بالثقافة الغربية منذ سن مُبكرة وغالباً ما يظهر هـذا التـأثير فـي أعمالـه الأدبيـة، ممـا يُفرقـه عـن الكُتَّـاب اليابـانيين الآخـرين، دَرَس الـدراما بجامعـة "واسـيدا" فـي "طوكيو" وبدأ عمله في محل للتسجيلات ثُم أفتتح مقهى بـ"طوكيو" بمشـاركة زوجتـه فـي عـام ١٩٧٤م، وفـي عـام ١٩٧٨م وأثنـاء مشـاهدته لمبـاراة بيسـبول باسـتاد "جينجـو" داهمه الإلهام لكتابة رواية، فشَرَع حينها في الكتابة وانتهى مـن تـأليف روايـة "اسـتمع للريـاح تُغَنِّـي " Hear the"

"Wind Sing المكوَّنة من (٢٠٠ صفحة) في الخريف من نفس العام، وشارك بها في مسابقة للكُتَّاب الجُدد والتي فاز فيها ونُشِرَت الرواية في العام التالي، ونُشِرَت روايته الثانية "Pinball, 1973" في عام ١٩٨٠م وتدور الرواية حول مواضيع الوحْدَة والصداقة والقَدَر وتم ترشيح الرواية لجائزة "أكوتاغاوا".

ومع النجاح الذي حققته أولى رواياته قرر أن يواصل عمله في الكتابة بشكل دائم وباع المقْهَى الخاص به، وفي عام ١٩٨٢م أصدر رواية "مطاردة الخراف الجامحة" "A Wild Sheep Chase" والتي شكلَت مع الروايتين السابقتين سلسلة "ثلاثية الفأر"، وخلال الأعوام القليلة اللاحقة سافر "موراكامي" إلى مدينة "فوجيساوا ثُم إلى مقاطعة "سنداجايا"، وفي عام ١٩٨٥م نَشر رواية "أرض العجائب الحارة ونهاية العالم" "Hard boiled Wonderland and the End of the World"، وهي رواية غريبة وسريالية تنقسم بين روايات متوازية، وفي غضون عامين أصدر رواية "الغابة النرويجية" "Norwegian Wood"عام ١٩٨٧م وتدور أحداث

الرواية في "طوكيو" في أواخر الستينات وهي الحقبة التي تظاهر فيها الطلاب اليابانيون ضد النظام الحاكم، وقد حازت الرواية على شُهرة واسعة بين الشباب، وفي أواخر الثمانينات استاء "موراكامي" من المناخ الاجتماعي في اليابان ومن شهرته المتزايدة هناك فأقام مؤقتاً بأوروبا لعدة سنوات ثُم انتقل إلى الولايات المتحدة الأمريكية في عام ١٩٩١م وأقام بولاية "نيوجيرسي"، وفي عام ١٩٩٢م نشر رواية "جنوب الحدود وغرب الشمس" "South of the Border and West of the Sun".

عَمِلَ باحثاً مُساعداً بجامعة "برنستون" وتمت ترقيته إلى أستاذ مُساعد بالجامعة في عام ١٩٩٢م، ثُم بدأ التدريس في جامعة "ويليام هوارد تافت" في عام ١٩٩٣م، وأثناء تدريسه بالجامعة كتب "موراكامي عام ١٩٩٥م أحد أرقى أعماله وهي رواية "نهاية تأريخ الطائر" "The Wind-Up Bird Chronicle" واختلفت هذه الرواية عن رواياته السابقة حيث ركَّزت على جرائم الحرب التي أرتكبها الجيش الياباني في القارة الآسيوية وصورتها بالكابوس، وفي عام ١٩٩٥م تعرضت مدينة "كوبي"

لزلزال مُدَمِّر، كما قامت جماعة "أوم شينريكيو" الدينية المتطرفة بتنفيذ هجوم على مترو أنفاق "طوكيو"، مما دفع موراكامي إلى العودة لليابان وساهمت تلك الأحداث الأليمة في إلهام أعمال موراكامي التالية، فرواية "تحت الأرض" "Underground" التي نُشِرَت في عام ١٩٩٧م تُعْتَبر تصوير واقعي لحادث مترو الأنفاق الإرهابي، وورواية "بعد الزلزال" "After the Quake" التي نُشِرَت عام ٢٠٠٠م هي مجموعة من ست قصص قصيرة تستكشف الآثار النفسية التي خلَّفها الزلزال لدى سكان اليابان، أما رواية "سبوتنيك الحبيبة Sputnik" "Sweetheart التي نُشِرَت عام ١٩٩٩م فتبحث في طبيعة الحب، بينما تحكي قصة اختفاء روائي شاب يُدْعَى "سومير" "Sumire" في عام ٢٠٠٢م، وصدرت أشهر رواياته "كافكا على الشاطىء" "Kafka on the beach" وتم نشر الترجمة الإنجليزية لها في عام ٢٠٠٥م والتي حققت نجاحاً مُدوِياً فور صدورها وحصلت على ثناء النُّقاد وردود فعل إيجابية من القُرَاء، ونُشرت روايته "1Q84" في اليابان في ثلاثة أجزاء خلال عامي

(٢٠٠٩ و٢٠١٠م) وحققت صدىً واسعاً فور صدورها وصدرت النُّسخة الإنجليزية من الرواية في عام ٢٠١١م، وتنتقل هذه الرواية بين شخصيتين بينما يجتازان واقعاً بديلاً من صُنْعِهم، وتتناول الرواية مواضيعاً من الواقع المرير، وقد تم تحويل بعض أعمال موراكامي إلى أفلام ومسرحيات، كما قام أيضاً بترجمة العديد من الروايات الأمريكية إلى اللغة اليابانية، وفي عام ٢٠٠٧م نشر مُذَكِّرات له بعنوان "ما الذي أتحدث عنه عندما أتحدث عن الجري" "What I Talk About When I Talk About Running" والتي تُرَكِّز على حبه للركض لمسافاتٍ طويلة، وحصل "موراكامي" على العديد من الجوائز العريقة من ضمنها: جائزة "فرانز كافكا" الدولية للأدب في عام ٢٠٠٦م، وفي عام ٢٠١٥م تم اختياره من ضمن أكثر ١٠٠ شخصية مؤثرة على مستوى العالم في القائمة التي تُعدها مجلة التايم الأمريكية.

١٤- كازوو ايشيغورو " Kazuo Ishiguro"

(١٩٥٤م): روائي ياباني ولد في "نكازاكي"، وعام ١٩٦٠م انتقلت أسرته بما فيها أختيها إلى "جيلفورد" حتى يعمل والده في البترول، وذهب "كازوو" لمدرسة "ستوتون" الابتدائية ثم مدرسة النحو لمقاطعة "ووكنج" في "سوراي"، وبعد الانتهاء من الدراسة قام بالسفر إلى أمريكا وكندا وعام ١٩٧٤م بدأ الدراسة في جامعة "كانتربري" وتخرج عام ١٩٧٨م بعد الحصول على الليسانس في اللغة الإنجليزية والفلسفة، وبعد قضاء عام في كتابة الأدب أكمل دراسته في جامعة "إيست أنجليا" حيث حصل على درجة الماجستير بالفنون في الكتابة الإبداعية عام ١٩٨٠م وحصل على الجنسية البريطانية عام ١٩٨٢م.

يعدّ إيشيغورو أشهر مؤلفي الأدب المعاصرين في العالم المتحدث بالإنجليزية وحصل على أربعة ترشيحات

لجائزة الـ"بوكر" الأدبية ونالها عام ١٩٨٩م عن روايته "بقايا النهار"، وفي عام ٢٠٠٨م صنفت صحيفة التايمز "إيشيغورو" المؤلف ٣٢ في قائمتها لأعظم ٥٠ مؤلف بريطاني منذ عام ١٩٤٥م، وفي عام ٢٠١٧م تم منحه جائزة نوبل للأدب وقالت لجنة الجائزة : (إنّ الروائي والكاتب "إيشيغور" والبالغ من العمر ٦٢ عاماً، كشف في رواياته المشحونة بالعواطف عن الهاوية الكامنة تحت شعورنا الوهمي بالتواصل مع العالم، وأشتهر الكاتب البريطاني بروايته "بقايا النهار"، التي تحولت في ما بعد لفيلم سينمائي ناجح من بطولة "أنتوني هوبكنز" و"إيما تومسون"، أخر أعمال المؤلف الأدبية كانت بعنوان "مقطوعات موسيقية"، وقد حصل "إيشيغورو" على جائزة "جراناتا" عن أفضل مؤلفين شباب بريطانيين عام ١٩٨٣م وعام ١٩٩٣م، وكذلك حصل على جائزة "وايتبريد" عام ١٩٨٦م عن روايته الثانية "فنان من العالم العائم"، وحصل على جائزة الـ"بوكر" عن روايته الثالثة "بقايا النهار" عام ١٩٨٩م، ورشحت رواياته الثلاث "فنان من العالم العائم" و"عندما

كنا يتامى"، وأحدث رواياته "لا تدعني أرحل"، وحصل على جائزة نوبل في الأدب ٢٠١٧م وأثنت الأكاديمية السويدية التي تمنح الجائزة على الروائي قائلة إنه "كاتب قد عرى في رواياته التي تتسم بقوة عاطفية عظيمة الخواء الكامن تحت شعورنا الواهم بالعلاقة في العالم".

١٥- كيغو هيغاشينو " Keigo Higashino" (١٩٥٨م):

روائي ياباني مشهور خاصة بروايات الغموض التي يكتبها، ولد "هيغاشينو" في "أوساكا"، وبدأ "هيغاشينو" كتابة الروايات وهو لا يزال في مهندساً في شركة "نيبون دينسو" (Nippon Denso) والمعروفة الآن بـ"دينسو"، فاز بجائزة "إيدوغاوا رامبو" والتي تعطى لأعمال الغموض المتقنة التي لم تنتشر - عام ١٩٨٥م لروايته "هوكاغو" (والتي تعني بعد المدرسة) وهو في ٢٧ من عمره، بعد ذلك خرج من عمله وبدأ مشواره في الكتابة في "طوكيو" ، وفاز عام ١٩٩٩م بجائزة اليابان لروايته "سر" والتي ترجمت إلى الإنجليزية، وفي عام ٢٠٠٦م فاز بجائزة "ناوكي" عن روايته "إخلاص المشتبه س" وقد حصدت نفس الرواية جوائز أخرى مرموقة، ومن أشهر أعماله أيضاً هي: "خلاص قديس

٢٠٠٨م"، "هيميتسو ١٩٩٩م"، "المتحري غاليليو ١٩٩٨م"، "يوتشيمو ٢٠٠٠م"، "غاليليو نو كونو ٢٠٠٨م"، "كيوزو نو دوكيشي ٢٠١٢م"، "كيندان نو ماجوتسو ٢٠١٢م".

١٦- ميـوكي ميـابي " Miyuki Miyabe" (١٩٦٠م): واحـدة مـن أشهر الكتاب والروائيين اليابانيين المعاصرين تكتب في العديد من الأنـواع الأدبيـة مثـل: (الخيـال العلمـي، الغمـوض، الخيـال التـأريخي، الأدب الاجتمـاعي، وأدب المـراهقين)، أشـهر كتبهـا المترجمـة للإنجليزيـة هـي كتـاب "كروسـفاير" المنشور سنة ١٩٩٨م، و"كاشا" المترجم من طرف "ألفرد بيرنبوم" تحت عنوان "هذا كل ما تستحقه" المنشور سنة ١٩٩٩م، كما ترجم هذا الكتاب إلى العربية من قبل دار كلمـة الإماراتيـة سـنة ٢٠١١م، الكاتبـة أيضـاً معروفـة مـن طرف محبي الرسوم المتحركة بفضل أعمالها التي حولت إلـى رسـوم متحركـة، ولـدت "ميـابي" فـي "طوكيـو" وتخرجت من مدرسة "سوميغاداوا الثانوية" وبدأت في كتابة الروايات في عمر الـ(٢٣) سنة، وفي عام ١٩٨٤م وخلال عملها في مكتب للمحاماة بدأت "ميوكي ميابي"

في أخذ دروس في الكتابة والتأليف في مدرسة تديرها شركة "كودانشا" للنشر، ونشرت العشرات من الروايات وفازت بالعديد من الجوائز الأدبية الهامة، من بينها جائزة "ياماموتو شوغورو" سنة ١٩٩٣م لروايتها "هذا كل ما تستحقه" وجائزة "نايوكي" سنة ١٩٩٩م، لروايتها "ريو" (بالعربية "العقل") التي حولت إلى فيلم بنفس العنوان أخرجه "نوبوهيكو أوباياشي" سنة ٢٠٠٤م، ومن أعمالها المترجمة للغة الإنجليزية، روايات الجريمة/الإثارة ("هذا كل ما تستحقه"، "كروسفاير"، "ظلال عائلة"، "همسات الشيطان"، "التنين النائم")، واحتلت بفضلها الكاتبة جائزة أفضل كاتبة غموض في اليابان"، روايات الفانتازيا ("قصة شجاعة"، "كتاب الأبطال"، "قصر في الضباب")، ومن الجوائز التي حصلت عليها "ميوكي ميابي" هي: الجوائز اليابانية (جائزة أفضل روائية غموض لروايتها "نوم التنين"، جائزة "يوشيكاوا أيجي" للكتاب المبتدئين، جائزة "يوماموتو شوغورا" لروايتها "هذا كل ما تستحقه"، جائزة مؤسسة اليابان لأدب المغامرة لروايتها "ريو" أو "السبب"، جائزة أفضل عمل حول خيال الجريمة لروايتها "بوبيت

ماستر"، جائزة "يوشيكاوا" إيجي لروايتها "سم بلا اسم")، الجائزات الأمريكية (جائزة "باتكلدر" لأفضل كتاب أطفال مترجم لروايتها "قصة شجاعة")، ولقد اقتبست العديد من المسلسلات التلفزيونية أو الأفلام من أعمالها، ومنها: الأفلام اليابانية السنيمائية: ("بيروكينيسي ٢٠٠٠م"، موهوهان ٢٠٠٢م"، "ريو ٢٠٠٤م"، "قصة شجاعة ٢٠٠٦م"، "ناغاي ناغاي ساتسوجين ٢٠٠٧م"، "الأزرق المثالي ٢٠١٠م")، والأفلام اليابانية التلفزيونية" ("ماجوتسو وا ساساياكو ١٩٩٠م"، "كاشا ١٩٩٤م"، "الأزرق المثالي ٢٠١٢م")، والمسلسلات اليابانية: ("خطوة زوج الأم ٢٠١٢م").

١٧- يوكو اوغاوا " Yuko Ogawa" (١٩٦٢م): روائية يابانية معاصرة ولدت في مدينة "أوكاياما"، درست وتخرجت من جامعة "واسيدا"، وتعيش في مدينة "آشيا" مع زوجها وأبنها، بدأت "يوكو أوغاوا" الكتابة في الثمانينيات ومنذ تلك اللحظة ألّفت أكثر من ٤٠ عملاً بين الرواية الاجتماعية والخيال العلمي، وللأسف رغم هذا العدد الكبير من المؤلفات لم يترجم إلى العربية إلا عدد قليل من رواياتها الاجتماعية الأكثر شهرة، ولكن الأعمال من فئة الخيال العلمي لم يترجم منها إلى العربية حتى الآن إلا رواية واحدة هي "حذاء لك"، وقد حصلت "يوكو أوغاوا" على العديد من الجوائز على المستوى المحلي في اليابان وأيضاً عالمياً بسبب سرعة ترجمة أعمالها والاحتفاء بها في الكثير من الأوساط لما تتضمنه رواياتها من كثافة وسلاسة في السرد في آن واحد،

فقصص "يوكو أوغاوا" ليست معقدة بل أغلبها تراكم للتفاصيل والمشاعر على لسان الأبطال، أو لنقل البطلة بسبب اهتمامها بشكل كبير بالمرأة اليابانية ودورها في المجتمع.

وتعتبر روايتها "حوض السباحة" واحدة من أشهر أعمالها بسبب موضوعاتها الصادمة للغاية التي تُحكى على لسان طفلة صغيرة، تقع أحداث الرواية في ملجأ أيتام حيث تعيش البطلة رغم أنها ليست يتيمة بالمعني الحرفي فوالداها المشرفان على هذه الدار، ولها رواية مؤلمة أخرى بعنوان "غرفة مثالية لرجل مريض" تتحدث عن علاقة الفرد بالموت والحياة بطلة الرواية هي ممرضة تجد نفسها في غرفة مع أخيها المريض لحين وفاته، يبدأ الإخوان في التعرف والتقرب من بعضهما البعض، وقد تبدو قصة مستهلكة ولكن هناك بعض الإشارات جعلت الرواية غير نمطية مثل اعتراف البطلة بعدم اهتمامها الكبير بعائلتها بل وعدم تذكرها أي حديث دار بينها وبين هذا الأخ الوحيد، ومن أكثر أعمالها نجاحاً هي روايتها "مدبرة المنزل والأستاذ" التي اشتهرت أكثر بعد الفيلم

الذي أُقتبس من الرواية بشكل كامل، تحكي الرواية عن مدبرة منزل تعمل في بيت عبقري رياضيات يعاني من حالة نادرة من فقدان الذاكرة، مدى ذاكرة هذا الأستاذ ٨٠ دقيقة فقط وهو ما حكم بإنهاء مسيرته المهنية وانعزاله التام عن المجتمع بل وصعوبة إيجاد مدبرة للمنزل تتحمل ضغط الرجل الذي يظن أنه يقابلها لأول مرة كل ٨٠ دقيقة لذا يتعرف عليها ويلقي الملاحظات والأوامر نفسها يومياً، ونالت "يوكو أوغاوا" جائزة "أوكتاغاوا" الأدبية اليابانية عن روايتها "الحمل" عام ١٩٩١م، وترشحت روايتها الخامسة "بوليس الذاكرة" المترجمة أخيراً إلى الإنكليزية لأهم جائزة في الولايات المتحدة وقد كتبتها في بداية التسعينيات، وقد ترجمت معظم أعمالها إلى عدد كبير من اللغات.

١٨- كيوشـــــي شيغيماتســـــو "Kiyoshi Shigematsu" (١٩٦٣م): روائي ياباني معاصر، وهو واحد من أفضل المؤلفين مبيعاً في اليابان، ولد "كيوشي شيغيماتسو" في ولاية "أوكاياما" وقضى معظم وقته في ولاية "ياماغوتشي"، وقد عانى "كيوشي شيغيماتسو" من اضطراب في الكلام "التلعثم" عندما كان صغيراً وكان بالكاد يستطيع نطق الكلمات مما جعله يعاني كثيراً عند نطق أسمه الخاص، وبعد تخرجه من ثانوية "ياماغوتشي" الثانوية عام ١٩٨١م ذهب إلى "طوكيو" وهو في سن ١٨ عاماً.

تغيرت حياة "كيوشي شيغيماتسو" خلال سنوات دراسته في كلية التربية بجامعة "واسيدا" ومنذ سنته الثالثة في الدراسة عمل كمحرر في المجلة الأدبية لجامعة

"واسيدا"، أنفق معظم أمواله التي حصل عليها من المنحة الدراسية على الكتب والقراءة قدر المستطاع على أمل أن يتمكن من الانضمام إلى المناقشات والندوات الأدبية والإعلامية.

وبعد تخرجه من جامعة "واسيدا" عمل في "كادوكاوا شوتين" ككاتب تحرير، وفي وقت لاحق عمل ككاتب مستقل يستخدم أكثر من ٢٠ اسماً بما في ذلك "أكيرا تامورا و"كوشير أوكادا"، وفي عام ١٩٩١م ظهر "كيوشي شيغيماتسو" لأول مرة كمؤلف في روايته الأولى "قبل التشغيل" وميز نفسه على أنه كاتب شاب يركز على موضوعات تشمل العنف وجرائم الأحداث والمشكلات المنزلية، ومن أبرز أعماله الروائية والتلفزيونية هي: ("خطوة" ٢٠٢٠م، "لا تبكي يا سيد أوغري" ٢٠١٩م، "عزيزي إترانجر ٢٠١٧م، "زوج محب ٢٠١٧م"، "الصليب ٢٠١٦م"، "مرة أخرى ٢٠١٥م"، "مشهد للتذكر ٢٠٠٨م"، "الطائر الأزرق ٢٠٠٨م"، "أصدقائك ٢٠٠٨م"، "أوجيبا توتشي ٢٠٠٦م"، "هينكون ٢٠٠٥م، "طريق مسدود ٢٠٠٥م"، قطط بطانية ٢٠١٧م"، "فرصة ثانية مع

سـائق ٢٠١٥م"، "الهتـاف للفـوز غـداً ٢٠١٤م"، "تـونبي ٢٠١٣م"، "المعلم الأسد ٢٠٠٣م").

١٩- بنانا يوشيموتو " Banana Yoshimoto"

(١٩٦٤م): "بنانا يوشيموتو" هو الاسم الأدبي للروائية اليابانية المعاصرة وأسمها الحقيقي هو "ماهوكو يوشيموتو"، ولدت في العاصمة "طوكيو"، والدها هو "تاكاكي يوشيموتو" الذي يُعرف أيضاً بـ"ريومي يوشيموتو ("أحد أشهر الفلاسفة اليابانيين)، وأكثرهم تأثيراً في الستينات، وبالإضافة إلى الأب الشهير، فإن أختها "هارونو يويكو" صانعة أفلام كرتونية شهيرة في اليابان، نشأت "بنانا يوشيموتو" في عائلة ليبرالية وتعلمت قيمة الاستقلالية منذ سن مبكرة، وتخرجت من كلية الآداب في جامعة "نيهون"، مًتخصصة في الأدب، وفي ذلك الوقت اتخذت لنفسها الاسم الأدبي "بنانا يوشيموتو" وميزته بأنه "لطيف" و"مزدوج الجنس بشكل مقصود، بدأت مهنتها الأدبية عندما كانت تعمل كنادلة في

مطعم نادي غولف في عام ١٩٨٧م، وكانت أول رواياتها بعنوان "مطبخ" والتي لاقت نجاحاً فورياً منقطع النظير وأعيد طبعها ستين مرة في اليابان وحدها، وصُنع فيلمان من القصة، فيلم تلفزيوني للتلفزيون الياباني وآخر أوسع انتشاراً أنتجه "يم هو" في هونغ كونغ، وقد فازت "بنانا يوشيموتو" بجائزة "كاين" السادسة للكتاب المبتدئين في نوفمبر عام ١٩٨٧م، وجائزة "أوميستوبام" للرواية الأولى، وجائزة "إيزومي كيوكا" الأدبية السادسة عشرة في عام ١٩٨٨م، وهناك رواية أخرى لها وهي "وداعا تسوغومي" أنتجت أيضاً كفيلم في عام ١٩٩٠م أخرجه "إيشيكاوا جن"، ولقد تلقت "بنانا يوشيموتو" ردود فعل مختلفة، فاعتبرها بعض النقاد سطحية وتجارية، بينما رأى البعض الآخر ومعجبوها أنها آسرة، وتعبر فعلاً عما يعنيه أن يكون المرء شاباً ومُحبَطاً في اليابان الحديثة، وبالرغم من الانتقادات إلا أنها تُعلن وبدون خجل أنها تطمح إلى جائزة نوبل للأدب، وتتضمن أعمال "بنانا يوشيموتو" اثنتي عشرة رواية، بيعت كتبها ولأكثر من ستة ملايين

نُسخة حول العالم، وتضمنت ثيماتها الحب، والصداقة، وقوة الأسرة، وتأثير الفقد على الروح الإنسانية.
وقد تُرجم لـ"بنانا يوشيموتو" عملها الشهير "مطبخ" إلى العربية عن طريق المجلس الأعلى للآداب والفنون في الكويت، ومن أعمال "بنانا يوشيموتو" هي: ("مطبخ"، سحلية"، نائم"، أمريتا"، "وداعا تسوغومي"، "ماكر"، "خيالات ضوء القمر"، "الزلزلة"، "مشعوذة الأرجنتين"، "صلب وسيء الحظ"، "لا غطاء للبحر" استوحت من أغنية للفنانة "هارا ماسومي" بنفس العنوان).

الفصل الرابع

القصة

القصة في اليابان

أشهر رواد القصة

في الأدب الياباني بالقرن العشرين

القصة في اليابان

أن الفارق بين الأدب الياباني وغيره، هو أن الأدب الياباني لا يتوقف عند تخوم الحكاية المروية، بل إنه يمتلئ بالإيحاءات الفكرية والثقافية والميثولوجية، وهو أدب ينشغل بالماضي المثقل بـ«الطهارة»، ويقف في مواجهة عالم جديد بعد الحرب الكونية الثانية، تسوده النزعات الإنسانية الشرسة في القتل والتدمير واحتقار الإنسان وتهشيم القيم، ولذلك تبدو غرائبية السرد الياباني مختلفة عن سائر الغرائبيات في الآداب الأخرى، فقد أثقلت الحرب ذاكرة اليابانيين بكل ما يعنيه الانحطاط وتشويه النفس الإنسانية، وما يعيشه المجتمع الياباني بعد الحرب من ضجيج مكتوم أو غامض، يشي بإنفجار محتمل في أي لحظة مقبلة، لكن التشوه الذي له أساس موضوعي يتمثل في قنبلتي "هيروشيما" و"ناغازاكي"، إنه تشوه أصاب جيلاً كاملاً بسبب إندفاع جيل سابق نحو

الحرب الجيل الذي يحمّله اليابانيون حتى اليوم أسباب آلامهم وانكساراتهم وتشوهاتهم، على الرغم من إدانتهم للقوى الأخرى.

وإذا كانت الرواية اليابانية على القدر الكبير من الأهمية، فإن القصة القصيرة لا تقل عن ذلك، بل يمكن القول إن القصة اليابانية تعرضت لظلم وإجحاف كبيرين من قبل القرّاء العرب والدارسين والمترجمين على حد سواء، لكن اللافت أكثر هو هذا التوقف المفاجئ عن ترجمة الأدب الياباني إلى العربية، كأن المترجمين العرب نقلوا ما كتبه اليابانيون كله وانتهوا منه وهو أمر لا يمكن الركون إليه بالطبع، فما وصل إلينا تراث روائي ياباني يشير إلى جذوره الضاربة في أعماق الأرض اليابانية ولا نستطيع القول إن ما وصلنا كان بداية التجربة اليابانية الروائية أو حتى ذروتها، فمن المؤكد أن اليابانيين كتبوا الكثير من قبل ولايزالون يكتبون حتى اليوم. ونظل نحن القرّاء العرب أكبر الخاسرين في ظل انحسار الترجمات العربية لهذا الأدب الكبير والمتميز.

أشهر رواد القصة في الأدب الياباني بالقرن العشرين

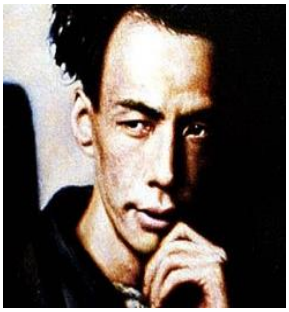

١- ريونوســـــوكي اكوتاغـــــاوا "Ryunosuke Akutagawa" (١٨٩٢ – ١٩٢٧م): روائي ياباني تتلمـــذ علـــى يـــد "ناتســـومي سوســـيكي"، وبـــدأ فـــي الكتابـــة والنشـر وهـو مـا يـزال طالبـاً فـي الجامعـة، سـمي بـ "أبـو القصـة القصـيرة اليابانيـة"، ولـد وتـوفي فـي طوكيـو حيـث قـام بعمـر الـ٣٥ بالانتحـار عـن طريـق جرعـة زائـدة مـن "الباربيتال" في ٢٤ تمـوز ١٩٢٧، وبعـد موتـه بثمـاني سـنوات أطلـق صـديقُ عمـره الكاتـبُ والناشـر "كـان كيكوتشـي" جـائزةً أدبيّـة باسـمه (جـائزة أكوتاغاوا)، لتصبح أشـهر جائزة أدبيّة في اليابان، وعندما كان "اكوتاغاوا" طالباً يدرس الأدب الإنكليزي في جامعة

"طوكيو" نشر عام ١٩١٤م بضع ترجمات، ربما كان أهمها للأديب الفرنسي "أناتول فرانس"، ثم نشر مجموعة من القصص القصيرة أهمها«راشومون» "Rashômon"، وفي عام ١٩١٦ لفتت قصته القصيرة «الأنف» الأنظار إليه، وأصبح أكوتاغاوا في أقل من عام كاتباً على قدر كبير من الشهرة. ومنذ ذلك الحين وبثقة كبيرة بالنفس أدهشت معاصريه أصبح ينتج كل سنة عدداً من الأعمال، لكن صحته ما لبثت أن تدهورت وتملكه خوف شديد من أن يفقد عقله لأن أمه أصابها مسّ من الجنون بعد إنجابه بوقت قصير، وسرعان ما أدى به مزاجه العصبي وطبيعته المتشائمة إلى وضع حدّ لحياته في تموز من عام ١٩٢٧.

ونرى أن قصص "أكوتاغاوا" القصيرة التي تكاد تؤلف جلّ نتاجه الأدبي تتصف بكونها مزيجاً من الخيال والواقع، ومن الهذيان والتبصّر، ففي كتاباته الأولى أعاد إلى الحياة الماضي المنحدر من عصور كثيرة متنوعة، وتفنن في التقليد وفي ابتكار أساليب جديدة لكن ذلك كله كان وسيلة للتخفي، ويستدل على ذلك من عنوانات

مجموعاته القصصية، فقد أطلق على إحداها اسم «محرّك الدمى» "Le Montreur de Poupees"، وأعطى أخرى عنوان «دوّامة الأخيلة» "Manége d'ombres"، ومع سعيه الحثيث إلى التواري فإن قارئ أعماله لا يفوته أن يشعر بوجوده في كل سطر، فهو يعرف بأسلوبه المميز بسهولة فلغته غاية في النقاء وعلى جانب كبير من الدقة والانتظام، وهو يقصّ حكايته بحنكة بالغة ليصل بها إلى عالم الخيال، ثم لا يلبث أن يظهر فجأة وسط مشهد من الحياة الواقعية فيبدأ بوصف الهواجس التي تنتابه والتي عصفت به، وفي عام ١٩١٥ في الأسطر الأولى لقصته القصيرة «راشومون» برز "أكوتاغاوا" أديباً متمكناً من لغته وأسلوبه، فموضوع القصة مستقى من العصور الوسطى الحافلة بالحروب والكوارث وبطلها شخص واحد، أما أحداثها فتقع أمام باب "راشومون" الذي كان من أكثر المناطق ازدحاماً في العاصمة، ويركز الكاتب في قصته هذه على دقائق متناهية في الصغر، تجرح بحدّتها الخيال وتعكس القبيح: بَثْرة في الوجه، وحشرة تقف ساكنة على الخشب الأحمر، في هذا المكان الكئيب

يصّور "أكوتاغاوا نبضات غير منتظمة لقلب متأرجح بين اليأس والرحمة والعنف، وفي عام ١٩١٦م عندما ألف "أكوتاغاوا" قصة «الأنف» التي تدور أحداثها كسابقتها في العصور الوسطى، بدت اللهجة مختلفة وكذلك الموضوع: فهي تدور حول راهب متأذٍ من أنفه الطويل المتدلي على ذقنه ويحاول بشتى الوسائل التخلص منه وبعد أن أصبح قاب قوسين أو أدنى من النجاح في مسعاه المحموم يخفق للمرة الأخيرة، يعكس القاص هنا الإحباط المستمر الذي يعاني منه الراهب بجمل خاطفة تكاد فيها الحيوية أن تخفي تماماً الشعور العميق بالمرارة، ونجد أن وضع "أكوتاغاوا" النفسي والذهني لم يكن بمعزل عن الأحداث الخارجية فالأزمة الاقتصادية وتصاعد الحركة العمالية والتبدلات التي غيّرت معالم "طوكيو" باتت تنذر بتقلبات جذرية مما زاد من حدة تشاؤمه واكتئابه، ومع أنه تفادى طويلاً الحديث عن نفسه فقد خلف وراءه عدة نصوص تفيض بالمرارة كتبها في السنة التي اختار فيها أن يلقى الموت ونشرت بعد وفاته،

من أهمها: «الشراك»، و«حوار في الظلمات»، و«حياة أحمق»، و«خيط العنكبوت»، و«صور جهنمية».

وقلّما عرفت الأجيال اليابانية بعده نتاجاً أدبياً بمثل هذا التألق في لغته الشديدة النقاء التي تمزج الخيال بالواقع، وقد أصبح أسم "أكوتاغاوا" جزءاً لا يتجزأ من أساطير اليابان، وقد ترك "أكوتاغاوا" ما يزيد على المئتين وخمسين عملاً أغلبها قصص قصيرة، وتُعتبر أعماله قمّة الأعمال الأدبية اليابانية التي كُتبتْ في بدايات القرن العشرين والتي لا يزال لها بريقها ورونقها حتى الآن.

٢- اوســـامو دازاي " Osamu "Dazai

(١٩٠٩ – ١٩٤٨م): أسـمه الحقيقـي هو "شـوجي تسوشيما" والـذي عُـرف لاحقاً بأسم "اوسامو دازاي"، هو أبـن لعائلـة ميسـورة مـن بلـدة "كانـاغي" النائيـة والتـي تقـع فـي قمـة منطقـة "توهوكـو "فـي مدينـة "آوموري"، كان "شوجي" هو الطفل الناجي الثامن للعائلة وأمضـى سـنواته المبكـرة فـي قصـر عائلـة "تسوشـيما" مـع حوالي ٣٠ شخص.

بدأ "اوسامو دازاي" تعليمه في مدرسة "كاناغي" الابتدائية وفي عام ١٩٢٣م توفي والد "اوسامو" أثر مرض سرطان الرئة، وفي الشـهر التـالي بـدأ "تسوشـيما" بإرتيـاد مدرسـة "آوموري" الثانوية" ومن ثـم جامعة "هيروساكي" في عـام ١٩٢٧م حيـــث درس فـــي كليـــة الأدب وأهـــتم بـالأخص بثقافـة "الإيـدو،" فـي عـام ١٩٢٨م بـدأ بتحريـر سلسلة منشورات طلابية حيث ساهم ببعض أعماله فيها

وقام برفقة بعض أصدقائه بنشر مجلة بعنوان "خلية الأدب"، وثم أصبح عضواً في فريق تحرير المجلة الجامعية، توقف نجاحه مؤقتاً عندما قام قدوته الكاتب "أكوتاغاوا" بالانتحار عام ١٩٢٧م، فبدأ "اوسامو" بإهمال دراسته وإنفاق نقوده على الملابس والكحول والدعارة، كما كان له اهتمام زائد بالماركسية والتي كانت محظورة في اليابان آنذاك، وفي عام ١٩٢٩م قام "اوسامو" بإرتكاب أولى محاولات انتحاره لكنه نجا وتمكن من التخرج في السنة التالية، وفي عام ١٩٣٠م قام "اوسامو" بالتسجيل في قسم الأدب الفرنسي في جامعة "طوكيو" لكنه سرعان ما انقطع عن الدراسة مجدداً في أكتوبر من نفس العام، وقام بالهرب مع غيشا أسمها "هاتسويو أوياما" الأمر الذي جلب سخط عائلته وجعلها تتبرأ منه بشكلٍ رسمي، وبعد فترةٍ قصيرة تم اعتقاله بتهمة التورط مع الحزب الشيوعي الياباني، ثم بعد ذلك أستقر لبعض الوقت وتمكن من الحصول على المساعدة من الكاتب "ماسوجي ابسي" والذي ساعده على نشر أعماله وتأسيس سمعته، كانت سنوات "اوسامو" التالية ذات

إنتاجية عالية وأستخدم أسم "أوسامو دازاي" لأول مرة في عام ١٩٣٣م عندما أصدر قصة قصيرة بعنوان "القطار" والتي مثلت أولى تجاربه مع أسلوب القصص والروايات المستندة إلى الترجمة الذاتية والذي أصبح لاحقاً علامته الأدبية المميزة، وفي عام ١٩٣٥م بدأ جلياً "اوسامو" بأنه لن يتمكن من التخرج وفشل بالحصول على وظيفة في احدى الصحف في "طوكيو"، وقد أنهى رواية السنوات الأخيرة والتي كان من المفترض أن تكون بمثابة وداعه الأخير، ثم حاول شنق نفسه في ١٩ مارس ١٩٣٥م لكن فشل، بعدها أصيب "اوسامو" بإلتهاب حاد في الزائدة الدودية وتم إدخاله إلى المستشفى، وخلال تلك الفترة أصبح "اوسامو" مدمناً على "البابينال" وهو مسكن ألم مشتق من المورفين وبعد حوالي سنة من الصراع مع الإدمان وفي أكتوبر ١٩٣٦م تم إدخاله إلى مصح نفسي وحبسه في غرفة مغلقة حيث أجبر على الإقلاع مرة واحدة من دون تخفيف تدريجي، وقد استمرت إقامته في المستشفى حوالي شهر، خلال تلك الفترة قامت زوجته "هاتسويو" بخيانته مع أحد أصدقائه، وعندما

عَلم "اوسامو" بالأمر لاحقاً حاول الانتحار مجدداً مع زوجته حيث قاما بتناول الحبوب المنومة ولكن لم يمت أحد منهما، وقام بتطليقها لاحقاً، لكنه سرعان ما تزوج مجدداً هذه المرة من معلمة اسمها "ميتشيكو ايشيهارا" وانجب منها طفلته الأولى "سونوكو" في ١٩٤١م، وفي الثلاثينات والأربعينات قام "دازاي" بكتابة عدد من القصص القصيرة ذات طابع الترجمة الذاتية ودارت معظم هذه القصص حول مواضيع سوداوية مستمدة من حياته الشخصية مثل الانتحار والعزلة والفسوق، وعندما دخلت اليابان حرب المحيط الهادئ تم إعفاء "اوسامو" من الخدمة بسبب مشاكل صدره المزمنة حيث تم تشخيصه بمرض السل، كما أصبحت لجان الرقابة مترددة في قبول أعمال "اوسامو" غير التقليدية، لكنه تمكن على أي حال من نشر معظمها حيث كان واحد من الكُتاب القلائل الذين تمكنوا من نشر هذا النوع من الأعمال خلال تلك السنوات، وكان عدد كبير من القصص التي نشرها "اوسامو" خلال الحرب العالمية الثانية كانت إعادة سردية لقصص شعبية يابانية، وقد أحترق منزل "دازاي"

مرتين خلال الغارات الجوية على "طوكيو"، لكنه تمكن هو وعائلته من الهرب من دون أذى برفقة ابنه المولود حديثاً "ماساكي" الذي ولد عام ١٩٤٤م وفي عام ١٩٤٧م ولدت ابنته "ساتوكو" والتي أصبحت في ما بعد كاتبة مشهورة عرفت باسم "يوكو تسوشيما"، ونجد أن شعبية "اوسامو" بلغت أوجها بعد فترة الحرب مباشرة وفي يوليو ١٩٤٧م تم نشر رواية "الشمس الغاربة" والتي تدور حول تراجع وإندثار الطبقة النبيلة اليابانية بعد الحرب العالمية الثانية، فتحول "اوسامو" من كاتب ناجح إلى أحد مشاهير اليابان وكانت الرواية مبنية على مذكرات "شيزوكو اوتا"، ويعود "اوسامو" ليصبح مرة أخرى مدمناً للكحول وبدأت صحته بالتدهور بسرعة، في تلك الفترة قابل "اوسامو" "تومي يامازاكي" أرملة فقدت زوجها في الحرب بعد عشر سنوات من الزواج وكانت تعمل في أحد صالونات التجميل فقام "اوسامو" بهجر زوجته وأطفاله وانتقل للعيش مع "تومي" بعد فترةٍ قصيرة، وبدأ "اوسامو" بكتابة رواية "لَمْ يَعُد إنساناً" في أحد منتجعات الينابيع الحارة في "أتامي"، ومن ثم انتقل برفقة "تومي"

إلى بلدة "أوميا" حيث أنهى روايته هناك في منتصف مايو، وفي ربيع ١٩٤٨م بدأ "اوسامو" بالعمل على قصة بعنوان "الوداع" وكان من المفترض بأن يتم نشرها في صحيفة "أساهي" لكن لم يتم إنهائها لأنه في ١٣ يونيو ١٩٤٨م قام "اوسامو" و"تومي" بإغراق أنفسهم في قناة "كاماغاوا" الواقعة قرب منزله وتم العثور على جثتهما في ١٩ يونيو والذي يصادف عيد ميلاده التاسع والثلاثون، ويرقد جثمان "اوسامو" في معبد "زينرين ــ جي"، في (ميتاكا ــ طوكيو)، ونرى أن أعمال "اوسامو" تتسم بأسلوب أقرب منه إلى السيرة الذاتية حيث تشبه أعماله من ناحية صياغتها المذكرات الشخصية والرسائل والخواطر الذهنية.

٣- تشيرو اكاجاوا " Tshero Akagawa" (١٩٤٨م): قاص ياباني كتب مجموعة كبيرة من القصص وحصل على جائزة الكتَّاب للناشئين عن كتابه "القطار الشبح" في عام ١٩٧٦م، ومن أعماله المشهورة أيضاً "التخرج"، عُرفت أعماله بتميزها بروح الفكاهة وإيقاعها اللاهث والجدية والحزن في آن واحد وانتشرت بصورة خاصة في صفوف الشباب، وقد نُشرت قصته "القطار" لأول مرة باليابانية في عام ١٩٨٤م في إطار مجموعة أصدرتها دار "كودانشا انترناشيونال" المتخصصة في الأعمال الإبداعية ثم تُرجمت إلى العديد من لغات العالم.

٤- هيرومـــــي كاواكـــــامي "Hiromi Kawakami"

(١٩٥٨م): ولـــدت "هيرومـــي كاواكامي" في "طوكيو" ونشأت فـــــي حـــــي "تاكيـــــدو" بمدينـــة "ســـوجينامي"، درســـت وتخرجـــت مـــن كلية "أوشـانوميزو" للنسـاء عـام ١٩٨٠م، وعمِلـت معلمـة في المدرسة الثانوية والإعدادية في صف البيولوجيا قبل أن تبدأ عملها في مهنة الكتابة، بدأت كتابتها للقصة عام ١٩٨٠م، وحصـلت "هيرومـي كاواكـامي" علـى جـائزة "باسكال" في القصة للكتاب الجديد في عام ١٩٩٤م عن كتابهـا "ليحفظـك الـرب"، وجـائزة "أكوتاغـاوا" فـي عـام ١٩٩٦م عـن كتابهـا "دعـس علـى أفعـى"، وحصـلت علـى جائزة "تانيازاكي جونيشيرو" في عـام ٢٠٠١م عـن كتابهـا "الحقيبة" أو "الطقس الغريب في طوكيو" والذي كان على قائمة المرشحين أيضًا لجائزة "مان آسيان" الأدبية في عام

٢٠١٢م، وكذلك حصلت على جائزة "الاندبندنت" لأدب الخيال الأجنبي في عام ٢٠١٤م.

كما ووفاز كتابها عام ٢٠١٦م "Don't worry about being a big bird" (لا تقلق بشأن كونك طائراً كبيراً) وهو مجموعة من ١٤ قصة قصيرة بجائزة " Izumi Kyoka" الـ(٤٤) للأدب، ونرى أن أسلوب الكتابة في قصصها هو مزيج بين التفاعلات اليومية والواقعية السحرية، كما ونجد أن للحب نصيب كبير من قصص "هيرومي كاواكامي"، وقد ترجمت أعمالها إلى أكثر من ١٥ لغة وبدول عديدة.

الفصل الخامس

النقد

النقد الأدبي في اليابان
أشهر رواد النقد الأدبي الياباني
في القرن العشرين

النقد الأدبي في اليابان

لقد قدمت إنتقادات الأدب والثقافة اليابانية صوراً رائعة عن الحياة الأدبية في اليابان، لكن من الصعب القول أنه تمت الإشارة إلى جميع هذه الروائع الأدبية (شعر، رواية، قصة قصيرة، الخ) بسبب تراكم النتاجات الأدبية وخصوصاً في القرن العشرين، لكن يمكن القول أن هناك تطور حصل في مجال النقد الأدبي في القرن الماضي والحالي، فنجد أن ديناميكيات النقد الأدبي بدأت بالتوسع وإدخال النظرية عليها، مع عدم إهمال التركيز على الثقافة الشعبية التي يستهدفها نقد، لأن اليابانيين مولعون بتراثهم وثقافتهم وتأريخهم، لذا نرى أن هناك تحديث للنقد الأدبي والثقافي في القرن العشرين.

لقد كان نهوض اليابان على أسس ثقافية تكاد تكون مخالفة للكثير من المسلمات الثقافية الغربية والشرقية،

وهذا يجعل البعد الثقافي في التفسير والتحليل والنقد يكون في مستويين:

الأول: أن هناك أنماط أدبية عامة تؤثر في طبيعة النقد الأدبي بمفهومه الحضاري وطبيعة أهدافه.

الثاني: أن إدراك شرط انسجام النقد الأدبي مع المناخ الثقافي أمر حيوي، فهذه الملاءمة هي التي تضمن النجاح على المدى البعيد.

لذا نرى الأدب الياباني لم يتأسس على تدمير البنى التقليدية أو عبر التخلي عن القيم الثقافية الخاصة والأصيلة في المجتمع، بل على العكس، جرى توظيفها وتفعيلها في بناء المجتمع وأسس النهوض ثقافياً واجتماعياً واقتصادياً.

إن الناقد الياباني نجد كل تفكيره منصب في مشكلة الإنسان، وهو تفكير في مشكلة الحضارة، وكل تفكير في مشكلة الحضارة، هو في الأساس تفكير في مشكلة الأدب والثقافة، بوصف الحضارة في جوهرها مجموعة من القيم الثقافية المحققة، وإذا أردنا النهوض إلى عالم الوجود فعلينا أن نواجه مشكلة الثقافة في أصولها،

فالإنسان هو العنصر الأساسي الذي يحدد مضمون المعادلة الحضارية من خلال حركته وفاعليته، وهذه المعادلة هي خلاصة ثقافة يتشربها الإنسان في محيطه الاجتماعي الذي يكثّف وجوده.

وهذا ما حصل بالفعل في اليابان وهو النهوض بالإنسان وجاء ذلك عن طريق النهوض بالثقافة والأدب وزيادة الوعي بين فئات المجتمع الياباني، لذلك نجد هناك اهتمام متزايد بالجوانب الأدبية والثقافية بكل مسمياتها في اليابان وخصوصاً في القرن العشرين والى يومنا هذا.

أشهر رواد النقد الأدبي الياباني في القرن العشرين

١- هيديو كوباياشي " Hideo Kobayashi" (١٩٠٢ – ١٩٨٣م): فيلسوف وناقد أدبي ياباني ومحرر، ولد في "طوكيو" وهو الأبن الأكبر في العائلة، كان موطنه الدائم هو مدينة "إيزوشي"، كان "هيديو كوباياشي" ناقداً أدبياً راسخاً في اليابان الحديثة.

وكان ممثلاً للثقافة المحافظة في سنواته الأخيرة، تأثر بالشعراء الرمزيين الفرنسيين مثل "رامبو" و"بودلير"، وكذلك تأثر بأعمال "دوستويفسكي"، و"روه كودا"، و"كيوكا إيزومي"، و"ناويا شيغا"،

والأفكار الفلسفية لـ"برجسون، وكان لديه أيضاً المعرفة والفطنة في الأدب الياباني قبل العصر الحديث.
تخرج من مدرسة "شيروكان" ودخل المدرسة الثانوية في ولاية "جونيور"، وفي عام ١٩٢١م توفي والده وفي أبريل من نفس العام إلتحق بمدرسة الأدب الثانوية الأولى، وفي عام ١٩٢٥م دخل قسم الأدب الفرنسي والغربي كلية الآداب جامعة "طوكيو" الإمبراطورية، في سبتمبر ١٩٢٩م نالت "التصاميم المختلفة" لـ"هيديو كوباياشي" جائزة النقد الثاني، وفي أبريل ١٩٣٢م تم تأسيس قسم الفنون الأدبية في جامعة "ميجي" وأصبح "هيديو كوباياشي" محاضراً فيه، وفي يناير ١٩٣٥م أصبح رئيس تحرير "Bungakukai" وبدأ في سلسلة "حياة دوستويفسكي"، تمت ترقيته إلى أستاذ في جامعة "ميجي" في يونيو ١٩٣٨م وفي أبريل ١٩٤٠م استقال من هيئة تحرير "بونجاكوكاي"، وفي مارس ١٩٥١م حصل على جائزة الأكاديمية اليابانية للفنون الأول، وفاز بجائزة "يوميوري" للأدب عن "رسالة فان

جوخ"، وفي ديسمبر ١٩٥٨م حصل على جائزة "نوما" الأدبية عن "الرسم الحديث"، وفي ديسمبر ١٩٥٩م أصبح عضواً في أكاديمية الفنون اليابانية، وقد حصل على وسام الثقافة في نوفمبر ١٩٦٧م، وفي يونيو عام ١٩٧٨م حصل على جائزة الأدب الياباني عن "نوبوناغا موتو"، وفي ١ مارس عام ١٩٨٣م توفي في مستشفى جامعة "كيو" بسبب الفشل الكلوي والجهاز التنفسي.

نرى في إنتقاد "هيديو كوباياشي" أسلوب فريد من نوعه وبتعبير شعري، وذو أثر على النقاد والمثقفين في مختلف المجالات، بالإضافة إلى النقد الأدبي عمل أيضاً على نقد اللوحات الغربية، ومن أعماله أيضاً: "حياة دوستويفسكي"، "أشياء غير عادية"، "وجهة نظري للحياة"، "موزارت"، "رسالة فان جوخ"، "اللوحة الحديثة"، "نصائح التفكير"، "الأصالة"، "الانطباعات"، "ظهور النقد – ٢٠٠٠م".

٢- ميتسو ناكامورا " Mitsu Nakamura"

(١٩١١ – ١٩٨٨م):

هو ناقد وكاتب أدبي، أسمه الحقيقي هو "إيتشيرو كوبا"، وهو شخصية ثقافية مشهورة، شغل منصب رئيس نادي القلم الياباني السادس، وعضو أكاديمية اليابان للفنون، ولد في "شيموتاني كو" "طوكيو"، في عام ١٩١٧م إلتحق بمدرسة "أويواكي" الابتدائية العادية في مدينة "طوكيو"، وبعد تخرجه من الابتدائية في طوكيو دخل مدرسة ثانوية "طوكيو" العامة، وفي عام ١٩٢٨م إلتحق بمدرسة "Bunka Hei Daiichi High School" (فصل اللغة الفرنسية)، بعدها دخل كلية الحقوق جامعة "طوكيو" الإمبراطورية في أبريل ١٩٣١م لكنه انسحب في يونيو في العام التالي، وفي أبريل ١٩٣٢م عاد إلى قسم الأدب الفرنسي كلية الآداب جامعة "طوكيو"

الإمبراطورية وتخرج في مارس ١٩٣٥م، خلال هذه الفترة تأثر بالأدب البروليتاري وكتب عدة دراسات، وعندما كان "ميتسو ناكامورا" طالباً جامعياً نشر نقداً في مجلة "Bungakukai" وتم وضعه وتسلسله في عام ١٩٣٥م كمعلق أدبي، وقد جذب الانتباه باعتباره ناقداً أدبياً صاعداً، وفي عام ١٩٣٦م تم منحه جائزة "Shinsaburo Ikeya" الأولى في نفس المجلة، وفي عام ١٩٣٨م تمت دعوته من الحكومة الفرنسية وذهب إلى فرنسا للدراسة في جامعة "باريس" لكنه عاد إلى اليابان مع اندلاع الحرب العالمية الثانية في عام ١٩٣٩م وفي نفس العام قام بنشر مراجعة نقدية في مجلة "الزخرفة"، وفي عام ١٩٤٠م أصبح "ميتسو ناكامورا" عضواً مفوضاً في وزارة الخارجية وفي عام ١٩٤١م غادر ليصبح مستشاراً لـ"شيكوما شوبو".

بعد الحرب قام "ميتسو ناكامورا" بالتدريس في أكاديمية "كاماكورا" وبجامعة "ميجي"، وفي عام ١٩٥٠م نشر "الجمارك" وهو نقد للأدب الياباني الحديث، وفي عام ١٩٥١م حصل على جائزة "يوميوري" للأدب

وفي عام١٩٥٦م أصبح عضواً في لجنة اختيار جائزة "أكوتاغاوا"، وفي ما بين (١٩٥٨-١٩٦٠م) فاز مرة أخرى بجائزة "يوميوري" للأدب، وفي ١٩٦٢م أصبح مدير متحف الأدب الياباني الحديث، كما وحصل على جائزة الأكاديمية اليابانية للفنون عام ١٩٦٧م وأصبح عضواً في أكاديمية الفنون في خريف ١٩٧٠م، تقاعد من جامعة ميجي عام ١٩٨١م وتوفي ١٢ يوليو ١٩٨٨م بمنزله في مدينة "كاماكورا".

٣- هايكازو يوشيدا " Hidekazu Yoshida" (١٩١٣ – ٢٠١٢م):

هو ناقد ياباني ولد في "شين إيزومي شو"، "طوكيو"، انتقل إلى "كاشيكوشي-تشو"، نشأ على دراية بالموسيقى الكلاسيكية الغربية تحت تأثير والدته، أنتقل إلى "أوموري" في نهاية عام ١٩٢٢م، وفي ربيع عام ١٩٣٠م أكمل دراسته في مدرسة "Bunka Seijo High School" (فصل اللغة الإنجليزية) وفي خريف نفس العام أنتقل إلى "Bunka" (فصل اللغة الألمانية)، وفي عام ١٩٣٦م تخرج من قسم الأدب الفرنسي كلية الآداب جامعة "طوكيو" الإمبراطورية، وحوالي عام ١٩٣٧م إلى عام ١٩٣٨م تم تقديمه إلى "كينزو ناكاجيما" في مدرسة "إمبريال" للفنون ودرّس اللغة الفرنسية في أقل من نصف عام، وإستناداً إلى خبرته الغنية ومعرفته بالموسيقى الكلاسيكية وتعبيره عن سحر

الموسيقى ورؤيتها العميقة في الكلمات الحسية الممتازة لذا لعب دوراً رائداً في نقد الموسيقى اليابانية وواصل أنشطته النقدية ليس فقط في الموسيقى ولكن أيضاً في مجموعة واسعة من المجالات مثل الأدب والفن، وكان أول ناقد موسيقي ياباني ينشر مجموعته الكاملة من الشخصيات وحصل على جائزة "Ofoshiro" الثانية، ويُعرف أيضاً بأسم مصارع السومو العظيم، وقد ساهم في ملحق "الأغاني العالمية الشهيرة" لمجلة نسائية وكانت هذه فرصته لدخول النقد الموسيقي، وفي عام ١٩٤٦م تم إجراء سلسلة لـ"Mozart" في مجلة "Music Art" وبدأ إنتقادات واسعة النطاق، وفي عام ١٩٥٧م أسس "معهد أبحاث الموسيقى في القرن العشرين" مع "ميناو شيباتا" وأصبح المخرج، وفي عام ١٩٦٤م تزوج من "باربرا كرافت" التي درست اللغة الألمانية في "توهو غاكوين" بـ"كيوتو"، وفي عام ١٩٧٥م حصل على جائزة "Ofoshiro Jiro" الثانية عن "Hidekazu Yoshida Complete Works"، وفي عام ١٩٨٢م حصل على ميدالية الشريط الأرجواني،

وفـي عـام ١٩٨٨م أصـبح مـدير " Art Tower Mito" وحصـل علـى جـائزة " NHK Broadcast Culture Award"، وفـي عـام ١٩٩٠م افتـتح مركـز "ميتو" للفنون الاستعراضية وقام بتأسيس أوركسترا "ميتو تشامبر" مع "Seiji Ozawa" وفي العام نفسه حصل على جـائزة "أسـاهي" وجـائزة "كاناغـاوا" الثقافيـة، وفـاز عـام ١٩٩٣م بجائزة "يوميوري" الرابعة والأربعين، وقد عانى مـن صـدمة نفسـية كبيـرة لوفـاة زوجتـه فـي نـوفمبر عـام ٢٠٠٣م (المولودة في برلين عام ١٩٢٧م، والتي أدخلت أبحاثاً في الثقافة والأدب الياباني باللغة الألمانية)، ولكنه أستمر بنفس النشاط حتى وفاته عن عمر يناهز ٩٨ عاماً، كـان علـى درايـة واسـعة باللغـة الألمانيـة والفرنسـية والإنجليزيـة ولديـه العديـد مـن الترجمـات الألمانيـة والفرنسية، توفي بسبب قصور حاد في القلب في منزله في "كاماكورا" في ٢٢ مايو ٢٠١٢م.

٤- تاكاكي يوشيموتو "Takaki Yoshimoto"

(١٩٢٤ – ٢٠١٢م): هو ناقد وفيلسوف ياباني، ولد في "تسوكيشيما" عام ١٩٢٤م وتوفي عام ٢٠١٢م بسبب الإلتهاب الرئوي في مستشفى تابع لكلية "نيبون" الطبية في "طوكيو"، دخل مدرسة "يونيزاوا" وأنهى التعليم الثانوي والعالي، وفي سن الخامسة والعشرين نشر "ملاحظات حول طريقة "رامبو" أو "كارل ماركس" في "ثقافة الشعر"، قام بالعمل في عدد قليل من مصانع البلدة لكنه اضطر لمغادرة مكان العمل بسبب حركة النقابات العمالية، وعاد إلى قسم الكيمياء غير العضوية في معهد "طوكيو" للتكنولوجيا وأصبح أستاذاً مشاركاً في عام ١٩٥١م، وفي أغسطس ١٩٥٢م نشر كتاباً بعنوان "حوار مع الميراث" كنسخة منزلية، وفي

يونيو عام ١٩٥٤م أعلن عن "أخلاقيات التمرد: مقالات حول كتاب Mathieu".

وفي عام ١٩٥٦م إنتقد تصرفات "Shigeharu Tsuboi" و"Okamoto Jun" خلال الحرب في "مسؤولية الحرب للأدب"، وفي عام ١٩٥٨م نشر "نظرية التحويل" في العدد الأول من "النقد الحديث" الذي ناقش تحويل الشيوعيين قبل الحرب في المجتمع الياباني، وفي عام ١٩٥٩م نشر "المقاومة الفنية والإحباط" (التي نشرتها Mikisha) والتي تتضمن "مقالة Machiu" و"نظرية التحويل".

قدم عام ١٩٧١م "مقدمة في الظواهر النفسية" (تتضمن "نظرية الأدب الكلاسيكي" و"أغنية مبكرة"، و"النظرية الدينية")، كما كتب "تاكاكي يوشيموتو" سلسلة "ما هو الجمال للغة"، وكتب "تاكاكي يوشيموتو" أيضاً "النظرية"، و"نظرية الخيال المشترك" (مقدمة لنظرية الخيال العقلي)، و"نظرية الصورة الجماعية"، وقد وُجِّه النقد من جوانب مختلفة منذ لحظة نشره وكتابته حتى وفاته، "يصف "تاكاكي يوشيموتو" نفسه بأنه يساري لكنه يختلف فقط

عن الفلسفة الثقافية اليسارية، كما إنتقد حركة التوقيع المناهضة للطاقة النووية التي بدأها "كوجي ناكانو" وآخرون في عام ١٩٨١م وجمع التوقيعات من ٥٠٠ أديب وتطور إلى حركة توقيع لـ٢٠ مليون شخص، كما إنتقد الحركة المناهضة للأسلحة النووية التي ارتفعت منذ حادثة "تشيرنوبيل" النووية عام ١٩٨٦م وقال إن "مكافحة الأسلحة النووية" المتقاربة في "الطاقة المضادة للطاقة النووية" و"الإيكولوجيا" كانت "مستنيرة للغاية"، ومنذ ذلك الوقت تقريباً بدأ في الكتابة بفاعلية كـ "مفكر".

وفي أغسطس عام ١٩٩٦م تم إدخاله إلى مستشفى الطوارئ بسبب الغرق أثناء السباحة على شاطئ "Yakata" في "Toi-cho" وأنقذت حياته، وفي عام ١٩٩٨م قام بنشر "توسيع النظرة التأريخية حول المراحل الأفريقية" والتي كانت طبعة خاصة من "شركته التجريبية" الخاصة به، طبعا يعتبر كتابه "كاني كوسين" من أكثر الكتب مبيعاً والذي ناقش فيه "العولمة" وصعود تكنولوجيا المعلومات، والمجتمع ومسألة التفاوت

الطبقي، والفقراء العاملين، وقد حصل على جائزة "كينجي ميازاوا" التاسعة عشر، كما وحصل على جائزة الأدب الحديث، قام بالمشاركة في النقد والأنشطة الإيديولوجية في مجموعة واسعة من المجالات بما في ذلك الأدب والثقافة الفرعية والسياسة والمجتمع والدين، ونشر العديد من الكتب، ويقال أنه عملاق فكر ما بعد الحرب لأنه كان له تأثير ساحق في اليابان في الستينيات والسبعينيات، وفي الواقع غالباً ما يتم استدعاء "يوشيموتو" عندما يأتي المثقفون المشهورون من الخارج إلى اليابان، طبعاً نجد غالباً ما يكون رد "يوشيموتو" بشكل مفرط في النقد وأدى ذلك إلى سوء المعاملة، فمن المعروف أن هناك تبادلاً شرساً للكلمات في الجدل والذي وصف بأنه أكبر جدل أدبي بعد الحرب.

٥- كـــــاوامورا مينـــــاتو "Kawamura Minato" (١٩٥١م): ناقـد أدبـي ولـد فـي "أباشـيري"، درس الأدب الياباني في جامعة "دونغ" في "بوسـان" بكوريـا الجنوبيـة وجامعة "هوسيي" التي يشغل فيها حالياً منصب أستاذ فخري، بدأ ناقداً أدبياً في عام ١٩٨٢م، وأصبح في عام ١٩٩٤م مدير الدراسات الثقافية الدولية، تقاعد في عام ٢٠١٧م، وقد بدأ كناقد وناقش الأدب الكلاسيكي والحـديث لكنـه مـد يـده تـدريجياً إلـى الأدب والثقافة الكورية، وأتخذ موقعاً يسارياً، ونراه وغالباً ما كان ينتقد الثقافة والأفلام الكورية، نال عدة جـوائز هـي: (١٩٨٠م، "فهـم Kotoyo-Kodoyo-Kusaron"، جائزة أدب الوافد الجديد للمجموعة)، (١٩٩٥م، جائزة تايكو هيراباياشي للأدب عن "الأدب الياباني في نانيو وكارافوتو")، (٢٠٠٤م، جائزة إيتو

سيليتيرا عن "المغادرة التكميلية")، (٢٠٠٨م، جائزة يوميوري للأدب عن "أوشيدو تينو ومستقبل سومين")، ومن أعماله في النقد هي: (("مجموعة نقد كاوامورا ميناتو" جميع المجلدات الأربعة، (١) "حقل غريب" ١٩٨٣م، (٢) "قصة النقد" ١٩٨٥م، (٣) "الصوت وهم" ١٩٨٧م، (٤) "المناظر الطبيعية مع الجيران" ١٩٩٢م))، فترة ما بعد الحرب "كودانشا" ١٩٨٦م، "حزن سيول كوفوكان" ١٩٨٨م، "مرآة آسيا الحديثة للشرق الأقصى" ١٩٨٩م، "القتل في الورق" ١٩٨٩م، "أدب شوا في بلد أجنبي- "منشوريا "واليابان الحديثة" ١٩٩٠م، "نقد ما بعد الحرب" ١٩٩٨م، "إذا كنت قد ولدت فهذا هو مسقط رأسك - نظريات الأدب الكوري في اليابان" ١٩٩٩م، "قصة مدينة سيول: التأريخ والأدب والمناظر الطبيعية" ٢٠٠٠م.

٦- يويشي كوموري " Yuichi Komori" (١٩٥٣م): ناقد أدبي وبروفيسور ياباني وأستاذ فخري للأدب الياباني الحديث بجامعة "طوكيو" والأمين العام لجمعية- "كوجو نو كاي" على الصعيد الوطني لـ(كتابة وتعديل الدستور الياباني)، ولد "يوشي كوموري" في "طوكيو" وبسبب عمل والده الذي كان عضواً في الحزب الشيوعي الياباني وسكرتيراً له قضى أربع سنوات في "براغ" عاصمة "تشيكوسلوفاكيا" سابقاً، وهناك إلتحق بمدرسة سوفياتية مكرسة لأطفال مسؤولي الحزب الشيوعي الأجنبي الذي تديره وزارة الخارجية السوفييتية مباشرة، وكان أيضاً عضواً في "Pionaire" (نادي الاتحاد السوفيتي للبنين)، وبعد عودته إلى اليابان لم يستطع التحدث باللغة اليابانية بشكل منتظم، عمل كمحاضر في الفن المعاصر في جمعية

تعزيز الطاقة بجامعة "كيتا" في "سابورو" التي كانت مدرسة إعدادية وبعد ذلك عمل في جامعة "سيجو" قبل إلتحاقه بجامعة "طوكيو"، وفي عام ١٩٨٧م حصل على الكثير من الأهتمام خاصة عندما تجادل مع "Miyoshi Yukio" حول تفسير "Kokoro" لـ"Soseki Natsume"، وعلى الرغم من أن "يويشي كوموري" نشط في المحاضرات والكتابة فهو ليس فقط ناقداً أدبياً، ولكنه أيضًا مدافع سياسي.

ومن أعمال "يويشي كوموري" هي: "السرد كهيكل" ١٩٨٨م، "العلاقة بين البلاغة" ١٩٩٢م، "قراءة سوسكي ناتسومي" كتيب الإيوانامي ١٩٩٣م، "القراءة كحدث" مطبعة جامعة "طوكيو" ١٩٩٦م، "الأدب الياباني حول "Yuragi" جمعية النشر الإذاعي اليابانية ١٩٩٨م، "النبي في نهاية القرن" ١٩٩٩م، "الرواية والنقد" ١٩٩٩م، "يويشي كوموري يلتقي باليابانيين" ٢٠٠٠م، "اليابانية الحديثة" ٢٠٠٠م).

المصادر والمراجع

- اوريغا، جان جاك (٢٠٠٩م): "معجم الأدب الياباني"، المجلد الأول، ط١، ترجمة: حبيب نصر الله، سلسلة الآداب العالمية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان.
- اونو، موتوهيرو (٢٠١٠م): "العلاقات الدبلوماسية اليابانية/ العراقية"، بحث منشور ضمن الكتاب الموسوم بـ: "العراق واليابان في التاريخ الحديث...التقليد والحداثة"، تحرير: كيكو ساكاي ومحمود عبد الواحد محمود، جعفر العصامي للطباعة والنشر، بغداد، العراق.
- ايفلين دوريل، فير (٢٠١٠م): "الاقتصاد الياباني"، ترجمة: صباح ممدوح كعدان، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، سوريا.
- بالمر، الآن (١٩٩٢م): "موسوعة التاريخ الحديث ١٧٨٩ – ١٩٤٥م"، ج٢، ترجمة: سوسن فيصل السامر،

ويوسف محمد أمين، مراجعة: محمد مظفر الأدهمي، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، العراق.
- تونغ، ماوتسي (١٩٧٤م): "شعر من الصين"، ترجمة: ممدوح حقي، دار اليقظة العربية، بيروت، لبنان.
- الجموسي، عبد القادر (٢٠١٦م): "أنتولوجيا الهايكو...الحقل والمدار"، منشورات الموكب الأدبي، وجدة، مملكة المغرب.
- جون، كولر (٢٠٠١م): "الفكر الشرقي القديم"، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والترجمة، بيروت، لبنان.
- حاتم، محمد عبد القادر (١٩٩٠م): "أسرار تقدم اليابان"، مطابع الأهرام والمؤسسة اليابانية، القاهرة، مصر.
- حامد، رؤوف عباس (٢٠٠٠م): "المجتمع الياباني فى عصر مايجي"، ط٣، دار مريت للنشر، القاهرة، مصر.
- (٢٠٠١م): "التنوير فى مصر واليابان"، دراسة مقارنة لفكر رفاعة الطهطاوى وفوكوزاوا بوكيتيش، دار ميريت للنشر، القاهرة، مصر.

- خضر، حسن (١٩٨٨): "عناصر التحديث في التجربة اليابانية"، مجلة آفاق عربية، دار الشؤون الثقافية، ع٩، بغداد، العراق.
- درويش، سامح (٢٠١٦م): "الهايكو العربي وشعريات هايكو العالم"، منشورات الموكب الأدبي، وجدة، مملكة المغرب.
- "موكب الهايكو...أصوات هايكو من شرق المغرب الأقصى"، منشورات الموكب الأدبي، وجدة، مملكة المغرب.
- درويش، فوزي (١٩٨٨م): "الشرق الأقصى- الصين واليابان"، مطابع غباش، طنطا، مصر.
- الدوري، حمدي حميد (٢٠١٨م): "شعر الهايكو الياباني وإمكانياته في اللغات الأخرى"، ط١، دار الإبداع للطباعة والنشر، صلاح الدين، العراق.
- ديورانت، ول (١٩٦٦م): "قصة الحضارة"، ج١، ترجمة: محمد بدران، مطبعة لجنة التأليف، القاهرة، مصر.

- (١٩٦٨م): "قصة الحضارة"، ج٥، ترجمة: زكي نجيب محمود، مطبعة لجنة التأليف والنشر، القاهرة، مصر.
- رشاد، عبد الغفار (١٩٨٤م): "التقليدية والحداثة في التجربة اليابانية"، مؤسسة الأبحاث العربية، القاهرة، مصر.
- رايشاور، أدوين (١٩٧٠م): "اليابانيون"، ترجمة: ليلي الجبالي، سلسلة عالم المعرفة، الكويت.
- (١٩٨٩م): "تاريخ اليابان من الجذور حتى هيروشيما"، ترجمة: يوسف شلب، ط١، دار علاء الدين للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا.
- سابورو، إيبناغا (٢٠١٦م): "تأريخ الثقافة اليابانية"، ط١، ترجمة: علاء علي زين العابدين، احمد محمد فتحي، المركز القومي للنشر والترجمة، القاهرة، مصر.
- ساكاي، كيكو (٢٠٠٩م): "العراق واليابان...تأريخ وعلاقات"، ترجمة: علي حسين حسون ومحمود عبد الواحد محمود، مؤسَّسة مرتضى للكتاب العراقي، بغداد، العراق.

- شبانة، عبد الفتاح محمد (١٩٨٨م): "حكايات دبلوماسية"، دار المستقبل العربي، القاهرة، مصر.
- (١٩٩٦م): "اليابان العادات والتقاليد وإدمان التفوق"، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر.
- صلاح، صلاح (١٩٩١م): "هايكو، شعر ياباني"، المجمع الثقافي للنشر، القاهرة، مصر.
- الصلهبي، حسن (٢٠١٥م): "مختارات لأبرز شعراء الهايكو الياباني"، مجلة الفيصل، ع٤٧٧-٤٧٨، دار الفيصل الثقافية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- ظاهر، مسعود (٢٠٠٩م): "المستعربون اليابانيون والقضايا العربية المعاصرة"، مركز الأمارات العربية للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، الأمارات العربية المتحدة.
- عبد الواحد، محمود (٢٠٠٨م): (شنتارو ايشهارا: "أضواء على الفكر الياباني المعاصر")، مجلة الدراسات في التأريخ والآثار، ع٧، بغداد، العراق.

- عضيمة، محمد، وكاريا، كوتا (١٩٧٠م): "كتاب الهايكو"، ط١، دار التكوين للطباعة والنشر، دمشق، سوريا.
- عضيمة، محمد (١٩٩٨م): "غابة المرايا اليابانية"،ط١، دار الكنوز الأدبية، بيروت، لبنان.
- عضيمة، محمد (٢٠٠٠م): "التقاليد الشعريّة اليابانية"، دار الوطن للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا.
- علي، علاء (٢٠٠٦م): "دراسات في الفكر والثقافة اليابانية"، دار العلوم للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
- فتحي، احمد (٢٠٠٩م): "طيور الخريف...مائة شاعر- مائة قصيدة من الشعر الياباني"، جمعية نوافذ للترجمة ومؤسسة اليابان الثقافية، القاهرة، مصر.
- كوباياشي، إيسا (٢٠١٦م): "بريد الهايكو الياباني"، ترجمة: محمد عضيمة، دار التكوين للطباعة والنشر، دمشق، سوريا.
- كورودا، ياسومازا (١٩٨٧م): "التحديث والاغتراب في اليابان"، ترجمة: مجموعة باحثين، مركز دراسات الوحدة العربية، ط٢، بيروت، لبنان.

- كنعان، علي (٢٠١٧م): "أعلام الرواية اليابانية"، دار كتاب الرافد، دائرة الإعلام والثقافة، الشارقة، الامارات العربية المتحدة.
- كين، دونالد (١٩٨٤م): "الفجر إلى الغرب...الأدب الياباني في العصر الحديث والشعر والدراما والنقد"، مطبعة جامعة كولومبيا، الولايات المتحدة الأمريكية.
- (١٩٩٣م): "بذور في القلب...الأدب الياباني من العصور الأولى إلى أواخر القرن السادس عشر"، مطبعة جامعة كولومبيا، الولايات المتحدة الأمريكية.
- مجموعة من الكتاب اليابانيين (١٩٨٨م): "مختارات من الأدب الياباني....الشعر، الدراما، الحكاية، القصة القصيرة"، ط١، ترجمة: صبري أبو الفضل ومختار السويفي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر.
- مسعود، ظاهر (١٩٩٧م): "كيف يرى المثقفون العرب تجربة التحديث اليابانية"، دراسة في مركز البحوث والدراسات الثقافية، أبو ظبي، الأمارات العربية المتحدة.
- نوتوهارا، نوبوأكي (٢٠٠٣م): "العرب...وجهة نظر يابانية"، ط١، منشورات الجمل، كولون، ألمانيا.

- النوري، قيس (١٩٩٢): الانبعاث الياباني/ الولايات الاجتماعية والثقافية للمعجزة اليابانية، مجلة آفاق عربية، ع٥، دار الشؤون الثقافية، بغداد، العراق.
- نيتوبي، إينازو (١٩٩٣م): "البوشيدو.. المكونات التقليدية للثقافة اليابانية"، ترجمة: نصر حامد أبو زيد، ط١، دار سعاد الصباح، الكويت، والترجمة الحرفية لعنوان الكتاب، هي: "البوشيدو" تعني "روح اليابان".
- نيشيهارا، دايسوكي (٢٠١٣م): "إدوارد سعيد والاستشراق...اليابان أنموذجاً"، ترجمة: محمود عبد الواحد محمود، مجلَّة الرافد، ع١٩٢، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، الأمارات العربية المتحدة.
- هاليداي، جون، وماكورماك، غامان (١٩٧٤م): "الإمبراطورية اليابانية"، ترجمة: إبراهيم العربي، دار خلدون للنشر، بيروت، لبنان.
- وادي، جواد (٢٠١٧م): "اضاءات على فن الهايكو... ورقة نقدية"، صحيفة المثقف، ع٥٢٦٧، مؤسسة المثقف العربي، بغداد، العراق.

- يوتسويا، ريو (٢٠١١م): "تأريخ الهايكو الياباني"، ترجمة: سعيد بوكرامي، ج١، كتاب المجلة العربية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

- Beasley, W.G(1972): The Meiji Restoration, Stanford University Press, USA.
- Brooks, Randy M.(1998): Black Ant's Journey to Japan: A ModernTanka Journal. Gualala: AHA Online Books.
- Buchanan, Daniel C.(ed. & trns.) (1973): One Hundred Famous Haiku. Tokyo: Japan Publications, INC.
- Chung chong wook, (1991): international in north east Asia and the role of china and Japan, east asia review, volum/ number3 autmin.
- Goodment (ed.) (1967): Imperial Japan and Asia, Re-assessment, New York.
- Japan- Apocket Guide (1988): Edition-, The foreign press center/ Japan, Tokyo.
- Katakura, Kunio and Motoko (1994): Japan and the Middle East- The Middle East Institute of Japan – Tokyo.
- Lock Wood, W.W (1968): The Economic Development of Japan, Princeton University Press, USA.

- Mostow, Joshua (2003): The Columbia Campanion to Modern East Asian Literature – Columbia U.P. – New York.
- Pule, K.B(1969): The New Generation in Meiji Japan, Problems of Cultural Identity 1885- 95, Stanford, California.
- Reischauer, R.K (1939): Japan Government Politics, New York.
- Reichhold, Jane.(1989): "Haiku Rules that Have Come and Gone", Mirror.
- Sesoko Tsune, (1981): The wheel, A Japanese History, Cosmo- history relationscorp, Tokyo.
- Stewart, Harold. A Net of Fireflies (1960): Japanese Haiku and Haiku Paintings.Tokyo: Tuttle Company, 1960.
- Yasuda, Kenneth. The Japanese Haiku (1973): Its Essential Nature, History and Possibilities in English with Selected Examples. Tokyo: Tuttle Company.

المواقع الإلكترونية

- https://web.archive.org/web.

- http://thegodofbears.blogspot.com.

- https://www.scenographyart.com.

- https://ar.wikipedia.org/wiki.

- https://www.noor-book.com.

- https://www.marefa.org.

- https://www.almrsal.com.

- https://bookccino.com.

- https://al-ain.com.

- https://www.alkhaleej.ae.

- http://www.arab-ency.com.

- http://www.bab.com.

- https://bestonebest.com.

- https://www.almayadeen.net/investigation.

- https://www.kutub-pdf.net.

- https://al-akhbar.com.

- https://www.albayan.ae/books/from-arab-library.

https://www.yumpu.com.

- https://www.neelwafurat.com.

- https://www.aljazeera.net/midan/intellect/literature.

- https://www.nippon.com.

- https://iqbaltamimi.wordpress.com.

- http://arab-ency.com.

- https://onshr.nrme.net.

- https://almadapaper.net.

- http://www.asharq.alawsat.com.

- http://en.wikipedia,org/wik/kojiki.

- https://ziid.net/art-intertainment.

المحتويات

إهداء..... ٥

مقدمة..... ٧

الفصل الأول..... ٩

تأريخ الأدب الياباني..... ١١

الفصل الثاني..... ٢٥

الشعر الياباني..... ٢٧

الشعر الياباني في القرن العشرين..... ٣٨

أشهر رواد الشعر الياباني في القرن العشرين..... ٥٣

الفصل الثالث..... ٨٥

الرواية..... ٨٧

الرواية في اليابان..... ٨٨

أشهر رواد الرواية في القرن العشرين..... ٩١

الفصل الرابع..... ١٥٥
القصة في اليابان ١٥٧
أشهر رواد القصة في الأدب الياباني بالقرن العشرين ١٥٩
الفصل الخامس..... ١٧٣
النقد الأدبي في اليابان..... ١٧٥
أشهر رواد النقد الأدبي الياباني في القرن العشرين ١٧٨
المصادر والمراجع ١٩٥
المحتويات.....٢٠٧